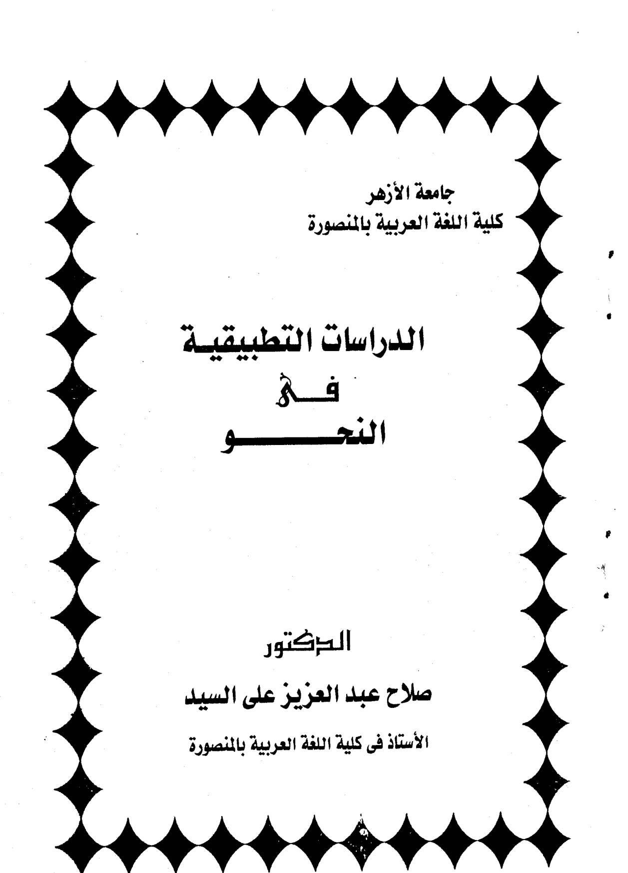


جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الدراسات التطبيقية في النحو

الدكتور
صلاح عبد العزيز على السيد
الأستاذ فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله العظيم ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم عليه وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهــذه محاضــرات فى الــنحو نهجت فيها نحو التطبيق على النصــوص القــرآنية واستنباط القاعدة منها ، لتكون وليدة النص ، وعرضتها بأسلوب سهل العبارة ، قريب التناول ، بعيدا عن التعقيد ، حــتى يقــوم الطالب بأسلوبه ، ويعرف أسرار العربية فى لطف وتــؤدة ، وراعيــت أن تكون الأمثلة عصرية تناسب حياتنا اللغوية المــتجددة التى نحيا فيها ، ونتحرك من خلالها ، ولما كان الحاضر والمستقبل ابن الماضى ، وماضينا مشرق وضاء ، أحببت أن أربط طــالب العلم بماضيه الزاهر ، ومجده التليد ، فأزرفت فى ختام كل فصل أبيات الألفية لابن مالك ، لتكون ضابطا جيدا لما قرأه واستفاد مــنه ، وليعرف قيمة الأسلاف الأماثل الذين خدموا صرح النحو ، وأعلوا بنيانه ، حتى صار قمة وبناء متكاملا .

والله أسأل أن يتم بها النفع ، ويجعلها إضافة فى حسناتى ، فى يــوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، بفضله ومنته ، إنه هو البر الرحيم ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

أ.د/ صلاح عبد العزيز على السيد

الباب الأول

الكلام . أجزاؤه ، إعرابه وبناؤه

قال الله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَاد * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ *

الشرح:

اقرأ النص القرآني السابق بإمعان وتأمل ، فإنك سترى أنه يدعو الإنسان إلى النظر فى أمور الكون من أرضه وسمائه .وليله ونهاره ، وكلها آيات جلية على وجود الخالق المبدع ، ثم أجل

نظـــرك فى داعى الإيمـــان ، ورسالته السابقة ، وموقف المؤمنين منها، وتحملهم الأذى فى سبيل الله ، ونصر الله لهم ، وثوابه العظيم لهم فى الآخرة .

هذه قضايا ، عرضها النص الكريم بألفاظ ، وكلمات ، وجمل وعـــبارات . وهى فى مجموعهـــا كونت الأساس اللغوى للتعبير ، وتكويـــن الجمـــل ، وإنشاء التركيب مثل : الكلام ، الكلمة، اللفظ ، القول ، الكلم ، المفرد ، الاسم ، والفعل ، والحرف .

١- الكلام :

لغـــة : عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه ، ويطلق على المعنى القائم فى النفس .

واصـــطلاحا: : مـــا تـــركب من كلمتين فأكثر ، وأفاد معنى يحســـن الســـكوت عـــليه فلابد فيه من : التركيب ، والإفادة باللفظ المـــنطوق فـــإن كانت الإفادة بالإشارة أو الكتابة أو الهمز ، فليست كلامـــا فى عرف النحاة أو كان غير مركب بأن كان مفردا نحو : بكـــر ، أو مركبا إضافيا نحو : كراسة على فلا يدخل فى الكلام ، ولابـــد أن تكون إفادة الكلام مقصورة ، فلا عبرة بالحديث الصادر مـــن الـــنائم والساهى ، وأن تكون جديدة تستفاد من الكلام ، فخرج الكـــلام المعـــلوم مدلوله ضرورة كالأرض تحتنا ، أو لم يفد معنى

يحسن به السكوت كجملة الشرط نحو : إن لعب على . وهى جملة غير مستقلة ، فلا تدخل معنا فى نطاق الكلام المفيد . مثل قول الله تعالى : { **الذين يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا** } وقوله :{**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَـاطِلا سُبْحَانَكَ** }، وقوله أيضا : **رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** وقول الحق **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ..**

وهكـذا . وأقل ما يتألف منه الكلام اسمان نحو : بعضكم من بعض ، ومثل الأيمان نور ، والحياة كفاح ، أو فعل واسم : نحو : فاســتجاب لهــم ربهم ، ومثل استقم أى أنت ، ونحو فاستجاب لهم ربهــم ، ومثل استقم أى : أنت ، ونحو : هاجروا ، وأخرجوا .. ، وأوذوا .

٢- الكلمة : قول مفرد نحو : مناديا ، السموات ، الأرض . ويقــول الــلغويون : إن الكلمة واحد الكلم ، وقد تستعمل ويراد بها الكلام مجازا نحو قوله تعالى : (رب أرجعون لعلى أعمل صالحا فيمــا تركت) فأطلق القرآن على الكلام السابق كلمة فقال : (كلا إنها كلمة هو قائلها) وعليه نقول : قال الخطيب بالأمس كلمةً جيدة تريد خطبة رائعة ، ومجموع المركب الإضافى كلمة حقيقية نحو : (عبد الله) وكل منهما كلمة على سبيل المجاز .

٣- الكــلم : اســم جــنس جمعى ، ولا يطلق إلا على ثلاث

كلمات فأكثر سواء أفادت أم لم تفـد نحو : إن ذاكر الطالب ، وإن عمـل الإنسان خيراً حصد حمداً فالثانى أفاد معنى والأول لم يفد ، وكل منهما يطلق عليه : الكلم .

٤- القـول : هـو اللفظ الذى يدل على المعنى مفردا نحو : على ، أو مركبا نحو الله موجود ، مفيداً نحو : العلم رحم بين أهله، غير مفيد نحو : إن أشرقت الشمس .

فهو أعم من الكلمة ، والكلام ، والكلم ، عموما مطلقا .

٥- اللفظ : هو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائيـة تحقيقا نحو : محمد أو تقديرا كالضمائر المستترة نحو : اجتهد ونحو(كفر عنا سيئاتنا) أى : أنت .

٦- المفيـد : وهو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت من المتكـلم عليه بحيث لا يصير السامع منتظرا لشئ آخر نحو : **رَبَّنَا إِنَّـنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا** " فخرج به المفـرد ، والمـركب الإضافى والمزجى والإسنادى ، والمعروف للمخاطب كالنار حارة .

٧- المفـرد : مالا يدل جزؤه على جزء معناه نحو : محمد ، على ، ليلى ، مريم .

٨- أقسام الكلام : ثلاثة –

أ – اسم   ب – فعل   ج – حرف .

أ- فالاســـم : ما دل على معنى ، وليس الزمن جزءا منه نحو السموات ، الأرض ، الليل ، النهار ، أنصار ، ديار .

ب- والفعـــل : مـــا دل عـــلى حدث والزمن جزء منه مثل : يذكرون ، خلقت ، اغفر ، استجاب ، هاجر ، قاتل .

ج – والحـــرف : مـــا لايدل على معنى فى نفسه ، وإنما يدل على معنى فى غيره ، إذا دخل فى الأسلوب ولا دلالة له على زمن نحـــو : فى ، على ، إن ، لم . وهكذا فإذا نظرت إلى هذه الحروف قبل أن تسلك فى جملة فلا معنى لها ، فإن أدخلتها فى الكلام أفادت المعـــنى المـــراد ، بـــ (منْ) إذا قلت سافرت من القاهرة ، إلى المنصورة . فقد أفادت (منْ) الابتداء ، و(إلى) الانتهاء وهكذا ..

والدليـــل على حصر هذه الأقسام دليل عقلى وهو : أنَّ الكلمة إنْ لـــم تصـــلح أن تكـــون ركنا للإسناد فهى الحرف وإنْ صلحت للإسناد بطرفيه فهو الاسم ، وإلاَّ فهو الفعل .

وأيضا ك استقراء العلماء لأساليب العرب ، فوجدوا أن أجزاء الكلام لا تخرج بحال عن هذه الثلاثة .

وإليك علامة كل قسم :

أ- علامات الاسم

للاسـم علامــات خمســة تميزه عما عداه من قسيميه الفعل والحرف . وهى : -

١- الجــر: فكــل كلمة جرت سواء بالحرف نحو : (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** أو الاضافة نحو : **فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** .

أو التبعية نحو : **لأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ** .

والمجرور مخبر عنه فى المعنى ولا يخبر إلاَّ عن الاسم .

واصطلاحا : نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا لغيــر توكيد مثل : لآيات ، قياماً ، قعوداً ، باطلاً ، منادياً ، فالنون المذكــورة فى الكــتابة نحــو : (ضيعن) للطفيلى أو فى القوافى المطلقة نحو قول الشاعر :

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابن

وقُولى إن أصبت لَقَدْ أصَابَنْ (١)

---

(١) هــذا الــبيت من الوافر للراعى النميرى – عاذل – منادى مرخم (لقد أصــابن) جواب قسم محذوف ، أم جواب الشرط فمحذوف تقديره : فقولى

وأصـــله : العتابا ، أصابا ، ثم جئ بالتنوين فيهما عوضا عن مدة الاطلاق والقافية متحركة ويسمى : تنوين الترنّم .

وإن لحـــق القـــوافى المقيدة ، وهى الساكنة ، ويسمى التنوين الغالي كقوله :

أحار بن عمر وكأنىِّ خَمْرِن

ويَعْدُو على المرء ما يأتمرن (١)

فـــإن هـــاتين النونين زيدتا فى الوقف ، والحقيقة أن النوعين الســـابقين ليســـا من أنواع التنوين ، لثبوتهما مع أل ، وفى الفعل ، والحـــرف ، وفى الخط والوقف ، وحذفهما فى الوصل ، والتنوين فيهما مجاز فقط ، وبعض النحاة يسمى التنوين الذى يرد فى اجزاء البيت مخالفا القواعد النحوية بأنه : تنوين الضرورة مثل :

سَلام الله يا مَطَرٌ عَلَيهـــا

ولَيْسَ عَلِيك يا مَطَرُ السلامُ (٢)

والشاهد : العتابن أصابن : كما فى الشرح .

(١) الـــبيت من المتقارب لامرئ القيس . والشاهد فيه : خمرن ، يأتمرن ، حيث لحق بالفعلين التنوين مما يدل على أنه ليس تنوينا حقيقة .

(٢) الـــبيت مـــن الوافـــر : والشـــاهد فيه : يا مطر حيث ألحق بها التنوين

وعـلى ذلـك نستطيع أن نقول أن أنواع التنوين حقيقة أربعة وهي :

أ- تنوين التمكن :

وهـو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ، ليدل على أمكنية الاســم فى باب الاسمية ، فلا شبه بينه وبين الحرف التى يبنى ولا الفعل فيعرب ، وإنما سلم من هذين مثل : قول الله تعالى : **يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا** ، " **مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا** " " **سَمِعْنَا مُنَادِيًا** " .

ب- تنوين المقابلة :

وهـو الداخل على ما جمع بالألف والتاء نحو قوله تعالى : " **وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ** " وقوله : " **لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ** ، وقوله أيضا : **عســى ربــه إن طــلقكن أن يبدلــه أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات ، قانتات ، تائبات ، عابدات ، سائحات ، ثيبات ، وأبكاراً ،** وســمى بذلك : لأنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم ، وقد يدخل على الممنوع من الصرف كأذرعات .

ج - تنوين التنكير :

وهو اللاحق لبعض المبينات ، ليدل على تنكيره نحو : صه ،

ضرورة للشعر لأن التنوين لا يلحق المنادى .

وســيبويه ، وايــه بمعنى زدنى – فإن لحقها التنوين كانت نكرة – وإن لم يلحقها فى معرفة ، فالتنوين يدل على تنكيرها.

د- تنوين العوض :

وهــو تــنوين يــأتى تعويضـــا عن محذوف سواء كان هذا المحــذوف حرفا : جوار وغواش ، ليال فالتنوين فيها عوض عن اليــاء المحذوفــة فى الرفع والجر ، أم كلمة : وذلك فى تنوين كل وبعض وما فى معناهما عوض عما يضافان إليه نحو قوله تعالى : " **وكــلا وعــد الله الحســنى** " أى كل قسم منا ، ونحو بعض هنا وبعض هنا أى بعض الناس .

أم جمــلة وهــو التنوين اللاحق لإذ فى نحو : " يومئذ " قال تعــالى : " **فــلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون** " أى حين بــلغت الــروح الحــلقوم ، فحذفت الجملة وعرض عنها التنوين ، وكسرت " إذ " لالتقاء الساكنين .

٣- ومن علامات الاسم أيضا : النداء :

وهــو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها ، نحو : " **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا**" أى يا ربنا ، ونحو قوله تعالى : " **يا أرض ابلعى ماءك**"، ويا سماء أقــلعى ، وقوله أيضا : " **يا جبال أوبى معه والطير** " فالنداء دليل عــلى اسمية المنادى ؛ إذ هو فى الحقيقة مفعول به ، ومن المعلوم

أن المفعول به لا يكون إلا إسما .

وأمـــا قوله تعالى : " ياليت قومى يعلمون " ، وقوله تعالى : " ألا يـــا اســـجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والرض " فى قــراءة الكســائى " ألا يا " فإن المنادى محذوف تقديره : يا هؤلاء وهو مقيس فى الأمر والدعاء أو أن " يا " للتنبيه فقط .

٤- (أل) : -

وتدخــل عــلى اســمية مدخولها ، سواء كانت معرفة نحو : الأرض ، السموات ، القيامة ، الأبرار .

أم زائــدة نحــو : الحارث ، والنفس فى طبت النفس ، ويقال فيها " أم " فى لغة طيئ كقوله عليه الصلاة والسلام " ليس من أمبر امصـــيام فى أســـفر " ولا تدخـــل " أل " الموصـــولة ولا " أل" الاســتفهامية ، لأن تعريف الموصول بجملة الصلة ، ومجئ " أل " للاســتفهام نادر ، ونجد أل الموصولة تدخل على المضارع نحو : الترضى .

٥- الإسناد إليه :

ومعــناه أن يحكم بحكم فيه فائدة من اسم أو فعل أو جملة نحو : أنت فاهم ، قمت ونحو : " **إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا** " و " **قاتلوا وقتلوا** ".

" علامات الفعـل "

يتميز الفاعل عن قسيميه الاسم والحرف بهذه العلامات :

الأولى : تــاء الفاعل متكلما نحو : **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا** أو نحو : **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلٍ** ، أو مخاطبا : " **فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم** " .

الثانية : تاء التأنيث الساكنة أصالة نحو قوله تعالى :

" **فلما سمعت بمكرهن ، أرسلت إليهن** " فإن تحركت لعارض فلا يفسر نحو قوله تعالى : " **قالت امرأة العزيز** " ، بالكسر نحو : " **قالــتا أتيــنا طــائعين** " بالفتح ونحو : قالت أمه ، بالضم نقلا من الهمزة إليها .

أمــا المتحركة أصلا فتختص بالأسماء نحو : فاهمة ، عالمة، شاهدة .

الثالــثة : يــاء المخاطبة : والخطاب يستدعى الحضوُر ، لذلــك لا تدخل على الماضى ، لأنه قد مضى وانتهى ، وتدخل على المضارع فقط كقوله تعالى : " والأمر إليك فانظرى ماذا تأمرين ؟ .

الــرابعة : نون التوكيد : ولا تدخل إلاَّ على المضارع والأمر

فقــط مــثال دخولهــا على المضارع قوله تعالى : " لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات " .

والأمــر نحو : افهمن الدرس ، اجتهدن فى العلم . ولا تدخل هــذه الــنون سواء كانت ثقيلة وهى المشددة أم خفيفة وهى الساكنة نحــو قوله : " ليسجنن وليكوناً من الصاغرين "حعلى الماضى ولا على الاسم : فإن ورد مخالفا لذلك حفظ ، ولا تقيس عليه .

أقسام الفعل

و أقسام الفعل على المشهور ثلاثة :

أ- ماض .　　　ب- مضارع .　　　ج - أمر .

وقـال الكوفيون الفعل ماض ومضارع فقط ، والأمر مقتطع مـن المضارع فأصل (قُمْ) (لتقم) ثم حذفت اللام تخفيفا ، وتبعها حـرف المضـارعة ، ثم اتصل به همزة الوصل ، توصلا للنطق بالساكن ، وقد أيد هذا الرأى ابن هشام ؛ لأن الأمر معنى، فحقه أن يؤدى بالحرف والنهى أخوه ، وقد أدى بالحرف فلماذا امتاز الأمر بفعـل مستقل دون النهى ، وهذا رأى يعوزه الدليل ، والتخمين فيه هو الأساس ومالا يحتاج إلى حذف وتقدير أولى مما يحتاج إليهما ، ثـم زادوا ثالـثا وهو الفعل الدائم وهو اسم الفاعل عند البصريين نحو: فاهم ، عامل .

وذهب جماعة أخرى إلى أن الفعل قسمان فقط أيضا :

وهمـا الماضـى والمستقبل ، وقالوا : أن الزمن وهو أساس التنويع فى الفعل إما ماض وإما مستقبل ، ولا يوجد حال له ، ولكن هذا رأى يعتمد على الزمن الفلكى ، ولكن البصريين رأوا أنه يمكن التخييل موجود زمن حال ، وإن كان برهة يسيرة فالأولى أن نسير

عـــلى هـــذا التقســـيم الثلاثى للعل لشهرته ، ولذلك سنميز كل فعل بعلامة تحدده عما سواه وهي : -

أولا : الفعل الماضي :-

ويـــتميز عن المضارع والأمر بقبول تاء الفاعل نحو : خلقت أوجدت ، صنعت أو تاء التأنيث الساكنة نحو :" قالت إن الملوك إذا دخـــلوا قـــرية أفسدوها " ونحو إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت ، وإذا البحار فجِّرت " .

فـــإذا كانت الكلمة دالة على الحدث الماضى ، ولكنها لا تقبل دخـــول الـــتاء عليها كانت اسم فاعل ماض نحو : هيهات ، بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق .

ثانيا : المضارع :-

وعلامـــته أن يصـــلح لأن يلى " لم " كقوله تعالي " لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد " ونحو : لم يفهم ، ولم يذاكر (فلم) لا تدخـــل إلا على المضارع ، فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ، وهـــو الزمن الحاضر ، ولم تقبل " لم " فهى اسم فعل كوىْ بمعنى أعجب وأفٌ بمعن أتضجر .

ثالثا : فعل الأمر :-

وعلامته مجموع شيئين لابد منهما ك وهما أن يدل الفعل على الطـلب مع قبوله نون التوكيد نحو : افهمن الواجب ، واذكرن الله سـبحانه وحافظن على الصلاة ، واجتهدن فى سبيل الإسلام . فإن قبـلت الكلمة نون التوكيد ، ولم تدل على الطلب فهى فعل مضارع نحو : هل تذاكرن ؟ وهل تخافن رب العباد؟ أو دلت على الطلب ، ولم تقبل نون التوكيد ، فهى اسم فعل أمر نحو : نزال بمعنى انزل ، ودراك بمعـنى أدرك ، وصه بمعنى اسكت ، وحيهل بمعنى أقبل أو مصدر نائب مناب نحو قول الشاعر :

عَلَى حِينِ أَلْهَى الناس جلُّ أمورهم

فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ (١)

فـ " ندلاً " مصدر نائب مناب فعل الأمر " الندل " أى اخطف بسرعة .

---

(١) البيت من الطويل للأحوص ، وهو من شواهد سيبويه ١/ ٥٩ (وزريق) مـنادى بحـذف حـرف النداء و " ندلا" مفعول مطلق لفعل واجب الحذف والتقدير : اندل ندلا " وقد ناب المصدر عن فعل الأمر .

علامات الحرف

الحـــرف جـــاء لمعنى فى غيره ليس باسم ولا فعل ، ويعرف بأنـــه لا يقـــبل شـــيئا مـــن علامات الأفعال السابقة ، ولا شيئا من علامـــات الأسماء كذلك ، فهو لا يدل على معنى فى نفسه ، وإنما يـــدل على معنى فى غيره نحو : هل ، فى ، بل ، لم ، لن ، إنْ . فكل حرف منها لا معنى له في نفسه ، وإنما يظهر معناه فى غيره . مـــثل قوـــله تعالى : " ويتفكرون فى خلق السموات والأرض " ، وقوـــله ســـبحانه : " رَبَّـــنَا إِنَّـــكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ "

ويقول ابن فضال المجاشعى فى كتابه " شرح عيون الإعراب ص ٥٠ : وجملة ما يأتى الحرف عشرة أشياء :

أحدهما : أن يأتى ليربط اسما باسم نحو : المال لزيد ، وزيد وعمرو قائمان .

والـــثانى : يـــأتى ليـــربط فعلا بفعل نحو : قام ، وقعد ، وخرج ، وانطلق .

والـــثالث : أن يأتى ليربط باسم نحو : مررت بزيد ، وركبت إلى عمر وأخيك .

والرابع : أن يأتى ليربط جملة بجملة نحو قولك : إنْ يقمْ ويد يجلس عمرو و فـــ إنْ ربطت الجملتين .

الخامس : أن يأتى ليؤكد الجمل ، ، وهذا النوع على ضربين:

أ- ضرب يؤكد ولا يغير اللفظ نحو : لزيد أفضل من غيره.

ب- وضرب يؤكد ويغير اللفظ نحو إن زيداً قائم .

والســـادس : أن يأتى لينقل الخبر إلى الاستخبار نحو قولك : زيد قائم ، وهل خرج أخوك .

والســـابع : أن يأتى لينقل الواجب إلى النفى نحو : ما قام زيد ولم يخرج عمرو .

والثامن : أن يأتى للتنبيه نحو : يا زيد ، ويا عبد الله .

والتاســـع : أن يـــأتى ليكف العامل نحو إنما زيد قائم ، وربما خرج عمرو .

والعاشـــر : أن يـــأتى صلة مؤكدة نحو قولك : فعلت فعلاً ما ونحو قوله تعالى : " فيما نقضهم ميثاقهم "

أنواع الحروف :

أ- ما لا يختص بالأسماء ولا الأفعال ، فلا يعمل شيئا نحو :

" فهـل أنـتم منتهون " : وهل سافر المدرس فدخلت " هل " على الاثنين .

ب- ومـا يخـتص بالدخول على الأسماء . وبذلك يعمل فيها مثل قوله تعالى : " فالذين هاجروا وأحرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى " .

ج – ومـا يختص بالدخول على الأفعال : فيعمل فيها نحو : لـم، لن نحو ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور " وقوله : " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار " .

وقـد يخـتص بالأسـماء ولا يعمل كأل التعريفية ، ومثلها ، التشـبيهية أو بالأفعال ولا يعمل أيضا مثل : قد ، السين ، سوف، وقد لا يختص ويعمل مثل : ما ، لا ، أن ، لات المشبهات بليس.

وفى الأحكام السابقة يقول ابن مالك " رحمه الله " :

كَلامُنا لَفظٌ مفيدٌ كاستَقِمْ

واسمٌ وفِعلٌ ثم حرفٌ الكَلِمْ

واحِدُه كلمةٌ والقـولُ عَمْ

وكِلْمةٌ بِها كلامٌ قد يُؤمْ

بالجرِّ والتنوين والندا وأل

ومسنـد للاسـم تمييز حصل

بتا فعلت وأتت ويا افعلـــي

ونون اقبلـن فعـــل ينجلي

سواهما الحرف كهل وفي ولم

فعل مضارع يلـــي لم كيشم

وماضي الأفعال بالتـا مـز وسم

بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

والأمر ولم يك للنون محـــل

فيه هو اسم نحو صه، وحيهـــل

المناقشة

١- أذكر أمثلة تحدد بها الفرق بين الكلمة ، والكلام والكلم.

٢- أوضـــح علامـــة كل من الماضى والمضارع والأمر مع التمثيل .

٣- بيـــن أقســـام الحـــرف من حيث العمل والاختصاص مع المثال .

٤- حدد معنى اللفظ ، المفرد ، القول ، المفيد .

٥- اشـــرح العلامات التى توضح الاسم ، وأنواع التنوين مع ذكر المثال الذى يوضح كل ما تذكره .

٦- عين الأسماء ، والحروف وأنواع الأفعال وعلاماتها فيما يلى :

قـــال الرسول – صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنمـــا لكـــل امـــرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجـــرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ، وقال أيضا : اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه يرى بنور الله " فعليك أن تسير على طريق الخير ،

ولـــن تفوز به ما لم تجعل الدين ضابطا لإيقاع حياتك ، فقد وجدت النجاح لمن ساروا فى طريق الدين .

الإعراب والبناء

١- الإعراب لغة :

الإبانة والظهور ، مصدر أعرب أى أبان .

واصلاحا :

ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف نحو : العلم ، النور الذكر ، الأنثى .

هــذه الكلمات إذا أدخلت علها العوامل المختلفة تغيرت حركة إعــرابها من الرفع نحو العلم نور ، النور طريق المؤمنين ، الذكر والأنثى ، حياة المجتمع .

إلى النصـــب تقــول : اتخذت العلم نورا ، لأن النور طريق المؤمنين ، وعلمت أن الذكر أخو الأنثى ن وأن الأنثى أختَ الذكر لتستقيم حياة المجتمع .

وإلى الجـــر نحو : للعلم نور ، وفى النور سعادة المؤمنين ، وللذكر مطالبه فى الحياة ، وللأنثى تطلعاتها فى حياتها .

فقــد رأيــنا أن الكــلمات السابقة تغيرت حركاتها من الضمة الظاهــرى ، إلى الفتحة الظاهرة إلى الكسرة الظاهرة كذلك بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها ، وقد تكون الحركات مقدرة بأن كان الاســم مقصــورا نحــو الأنثى ، الفتى ، أو منقوصا نحو الساعى والداعى ، نقول : الفتى مجتهد ، والداعى محبوب برفعهما بالضمة المقدرة ، وأيضا : للفتى علمه ، وللداعى طريقته بجرهما بالكسرة المقدرة ، وتقول: إن الفتى يجد فى عمله بالنصب بالفتحة المقدرة ، وهــذا ، لمــا اختلفت العوامل اختلفت الحركات الإعرابية وما كان بهذه الحالات فهو معرب .

٢ـ أما البناء فهو :

لغة : وضع ئ على شئ على صفة يراد بها الثبوت .

واصـطلاحا : مـا جئ بـه لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعـراب ، وليـس حكاية أو اتباعا أو نقلا أو تخلصا من سكونين فالكـلمة إذا لـزمت حالة واحدة مع تغير العوامل الداخلة عليها ، تكـون مبنية ، وثبوتها على تلك الحال هو البناء نحو هؤلاء تقول : حضـر هؤلاء بالكسر ، وشاهدت هؤلاء بالكسر مع إنها فى الأولى فى محـل نصـب مفعول به ، وتقول : سلمت على هؤلاء بالكسر أيضا فى محل جر ، وما كان كذلك فهو مبنى فكأن الاسم قسمان :

أ- معـرب : هـو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظا أو تقديرا .

ب- مبـنى : مـا لزم حالة واحدة ، ولم يتغير بسبب العوامل الداخـلة عليه ، وسلم من الحكاية نحو : من زيداً حكاية فلمن قال : رأيـت زيـدا ، فهى تحكى بهذه الصورة دائما تبعا لحركة المثال السـابق ، ومـن الاتباع نحو : الحمد لله . بكسر الدال اتباعا لكسر اللام ، ومن النقل نحو : " فمن أوتى " بنقل ضمة الهمزة إلى النون وبين التخلص من التقاء الساكنين كما فى : اضرب الرجل ، بكسر الـباء . فهذه الحركات ليست إعرابا ولا بناء ، بل الإعراب والبناء

مقدران منع ظهورهما هذه الحركات " الصبان ٤٩ / ١ .

والأصـــل فى الاسم الإعراب : ليفرق الإعراب بين المعانى الـــتى تتوارد عليه وتفتقر فى الدلالة عليها إلى الحركات الإعرابية كالفاعـــلية ، والمفعولية والإضافة فإذا قلت : ما أحسنَ السماءَ كان تعجبا وإذا قلت : ما احسنُ السماءِ ؟ كان استفهاما ، وإذا قلت : ما أحسنَ السماءُ . كان نفيا ، فالنصب أفاد التعجب ، والجار الاستفهام ، والـــرفع الـــنفى فلولا الإعراب ما عرفنا هذه المعانى ولا ميزنا الفـــاعل من المفعول ، وإنما يحرم ميزة الإعراب ، ويبنى إذا شابه الحـــرف شبها قويا يقربه منه ، أما الشبه الضعيف، الذى عارضه شـــئ من خواص الاسم فلا يؤثر فيه – وأنواع شبه الاسم بالحرف أربعة :

أحدهمـــا : الشـــبه الوضعى : وهو وضع الاسم على صورة الحرف بأن يكون على حرف واحد أو حرفين هجائيين ، وهذا هو الأصـــل فى وضع الحرف فإن ورد على ذلك بنى كالتاء فى : " ما خـــلقت " فإنهـــا شـــبيهة بيـــاء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه ، وكـــالواو فى قـــوله تعالى : " هاجروا وأخرجوا . و كـــ " نا" فى وعدتنا ، آمنا .

فإنهـــا شبه قد وبل . فلما أشبها الحرف فى صورته بأن كان الضمير على حرف واحد او اثنين بنيا . وهكذا ..

والأصل فى الاسم أن يوضع على ثلاثة أحرف فصاعداً ، فإذا جـــاء على أقل من الثلاثة ، فقد خالف أصله وأشبه الحرف ، فيأخذ حكـــم الحـــرف مـــن البناء ، لأن شبيه الشئ يعطى حكمه ، وإنما أعرب : أب ، أخ ، حم ، يد ، دم ، لأن هذه الكلمات ثلاثية الوضع ، وعرض لها حذف الثالث لعلة تصريفية ، فتبقى على إعرابها لأن المحذوف لعلة كالثابت .

الـــثانى : الشبه المعنوى : ومعناه أن يتضمن الاسم معنى من معـــانى الحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا ، بأن يكون ذلك الحرف موجودا كما فى " متى " فإنها تستعمل للاستفهام نحو : مـــتى تقـــوم ؟ وللشرط نحو : متى تقم قمْ فمتى مبنية فى المثالين ؛ لتضمنها معنى الهمزة فى الأول ومعنى (إنْ) فى الثانى وكل منهما موجود ، ذكرته العرب فى الربط بين كلماتها .

وقد تشبه فى المعنى حرفاً غير موجود : كما فى (هنا) قال تعـــالى : " هنا لك الولاية لله الحق " . (فهنا) اشارة إلى المكان ، والاشارة معنى من المعانى التى كان من الواجب أن تؤدى بالحرف كالشـــرط والاســـتفهام والنفى ، ولكن العرب لم يضعوا لها حرفا ، فتبنى ؛ لإنها تشبه حرفا غير موجود .

وإنمـــا أعـــرب النحاة : أى " الشرطية ، والاستفهامية ، مع دلالـــتها على معنى ، لأنهما ملازمان للاضافة ، وهى من خواص

الأسماء ، " و " هاتان " ، وهذان " و " اللذان " و " اللتان " لمجيئها على صورة المثنى فأعربت اعراب المثنى رفعا ، ونصبا ، وجرا . لتغيير صورتها ، والمبنى ثابت لا يتغير .

الثالث : الشبه الاستعمالى :

بأن تعمل فى غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها ، فتشبه الحروف فى كونهـا عاملة لا معمولة كليت ، لعل ، وذلك موجود فى أسماء الأفعـال ، فإنها تعمل نيابة عن الأفعال نحو : صه ، مه ، دراك ، شـتان فهـذه الكـلمات تبنى للشبه الاستعمالى وتسمى باسم الفعل وخـرج بذلك المصدر نحو (نضرب الرقاب) . فإنه نائب مناب اضـرب ومنصوب بهذا الفعل ، بخلاف اسم الفعل ، دراك " فليس مـتأثرا بالعامل وعلى ذلك أسماء الأفعال مبنية ، ولا محل لها من الإعـراب ، وهـناك بعـض الـنحاة يقولون : إنها منصوبة بفعل مضمر ، وقيل : إنها فى محل رفع بالابتداء ، ومرفوعها أغنى عن الخبر نحو أفاهم محمد ؟ ، والأصح رأى الجمهور ، بأنها عاملة لا معمولة .

الـرابع : الشـبه الافـتقارى : ومعناه بأن يكون الاسم لازم الاحـتياج إلى مـا يـتم معناه افتقارا لازما مثل : " إذ" ، " إذا " ، والموصـولات الاسمية غير ما دل منها على التثنية – كما سبق –

فكل ذلك يحتاج إلى جملة بعده ، فأشبه الحرف فى احتياجه لما بعده ؛ لافـادة معناه ، وخرج بذلك الظرف المضاف إلى الجملة نحو : هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لأن احتياج الظرف " يوم " إلى الجمـلة بعـده ، ليس لذاته ، وإنما ذلك خاص بهذا التركيب بدليل قولك : هذا يوم مبارك وشاهدت يوماً جميلاً وعشت فى يوم ممتع ، وكذلك النكرة الموصوفة بالجملة نحو جملة : (ينادى للإيمان) بعد " مناديا " فى قوله : " إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان " .

فالاحـتياج إليها عارض ، بكونها موصوفا بها ، وعند زوال عارض الموصوفية ، يزول الافتقار – وبذلك تبين لك ان الاسم إذا أشـبه الحـرف بـأى وجه من الوجوه السابقة بنى ، وإن عدمت المشـابهة أعـرب فالإعراب على ذلك أصل فى الأسماء ، والبناء عـارض فيها ، أما الأفعال فالأصل فيها البناء والإعراب عارض فيها .

وإليك البيان فى الأفعال .

حكم الأفعال من حيث البناء والإعراب

الأفعـــال منها المبنى دائما باتفاق وهو الماضى ، والأمر عند البصـــريين ، وعـــند الكوفيين معرب ، ومنها المعرب أحيانا وهو المضارع إذا سلم من مباشرة نون التوكيد ونون النسوة ، وإلا بنى، ودونك التفصيل لكل نوع :

الأول : الماضى :

وهو ما دل على حدث مضى زمنه نحو : سمع ، آمن ، خلق، وهـــو مبنى بإجماع النحاة من البلدين ، ولكنهم يختلفون فى حركة البناء .

فالبصـــريون : يرون أن الماضى مبنى على الفتح لفظا نحو : فاســـتجاب لهـــم ربهم " ، أو تقديرا نحو : مضى الأمر ، ونحو : " ربـــنا إنـــنا سمعنا " ونحو : " ربنا ما خلقت هذا باطلا " والسكون عارض ، لدفع كراهة أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ إذ الفـــاعل جزء من الفعل ، ونحو : هاجروا وأخرجوا من ديارهم ، وأوذوا فى ســـبيلى فالضمة عارضة لمناسبة واو الجماعة ، فالفتح حـــركة بـــناء الفعـــل الماضـــى عندهم ، وإنما بنى على حركة : لمشـــابهته المضـــارع فى وقوعه صفة ، وصلة وخبرا ، وحالا ، وشرطا، وبنى على الفتح لخفته .

<u>أمــا الكوفيــون</u> : فيقولون ببناء الماضى على الحركات التى تظهر عليه ، فيبنى على الفتح فى مثل : " وكلم الله موسى تكليما " وعلى الضم نحو : " وقاتلوا وقتلوا " ، وعلى السكون إذا ما اتصل به ضمير رفع متحرك نحو : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " وهذا رأى حسن ، لسهولته بوضوح الحركة على الفعل .

<u>الثانى : الأمر :</u>

وهــو مــا دل على حدث يطلب حصوله فى المستقبل نحو : وكفــر عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار " وهو أصل مستقل برأسه عند البصريين ويبنى عندهم على ما يجزم به مضارعه من سكون نحــو : " يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم " أو حــذف حرف علة نحو : " ياأيها النبى اتق الله ، واسع إلى الخير ، وادع إلى الســلام " فيبنى على حذف حرف العلة ، أو حذف النون إذا اتصــل به ألف الاثنين نحو اجتهد أو واو الجماعة نحو " افعلوا الخيــر لعلكم تفلحون " أو ياء المخاطبة نحو "فإما ترين من البشر أحدا فقولى إنى نذرت للرحمن صوما "

<u>أمــا الكوفيون</u> : فيذهبون إلى أن الأمر معرب ، وأنه مقتطع مــن المضارع ، وهو مجزوم بلام الأمر مقدرة ، فأصل قم لتقم ثم حذفــت اللام للتخفيف وكثرة الاستعمال وتبعها حرف المضارعة ، فاحتيج بعد حذفه إلى همزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن .

وهذا تكلف واضح وادعاء لم يقم عليه دليل ق.

قـــال ابـــن هشام : وبقولهم أقول : لأن الأمر معنى فحقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهى ، وقد دل عليه بالحرف .

وأرى :

أن أرى البصـــريين دقيـــق ؛ إذ فعل الأمر صيغة وردت فى لســان العرب وهى تطلب حدوث شئ بها مستقبلا ، وبقاء الصيغة بأصـــلها أولى من ادعاء أنها مأخوذة من غيرها على سبيل التخيل والظن ، ولا يبنى حكم يقينى على ذلك فالأمر مستقل برأسه ، وهذا أولى ، حـــتى تنضـــبط الصيغ الثلاثة للأفعال على حسب اختلاف الأزمان ماض ، وحال ، ومستقبل ، والحال فى الحقيقة ماض غير مـــنقطع ، والفعل قبل حدوثه مستقبل ، ثم يصير بحدوثه حالا ، ثم بمضى ذلك ماضيا .

الثالث : المضارع :

وهو ما دل على الحال والاستقبال حقيقة ، فهو صالح لهما ثم يخصـــص بالقريـــنة ، فيحمـــل على الحال عند التجرد من القرائن وعـــلى الاســـتقبال إذا دخـــل عـــليه : السين ، وسوف أو الظرف المستقبل ، أو توقعه او كونه طلبا أو وعدا أو توكيدا أو ترجيا ، أو مـــع ان ولـــو المصدرية ، ولا " النافية ولو الشرطية ، ويخصص

للماضـــى بـــــ لم ، ولما ، وكان الماضية ، وإذ ، ربما ، وقد التى للتقليل كما يخصص للحال بالآن ونحوه ، وليس ، وما وإن ، ولام الابتداء . وهكذا .

إعرابه :

الكثير فيه الإعراب ؛ لأنه أشبه الاسم فى أنّ كل واحد منهما تـتوارد عـليه معـان تركيـبية ، لا يتضـح التمييز بينها جزمت بالإعـراب مثل : لا تذاكر درسك وتتحدث مع غيرك . فلو جزمت الثانى لكان النهى منصبا على الفعلين معا ، ولو رفعت لكان الثانى مســتأنفا غيــر داخل فى حكم النهى ، ولو نصبته لكان عن الجمع بيــنهما ، مع إباحة كل منهما منفردا ، وأشبه المضارع الاسم أيضا : فى الابهام والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، وجريان لفظه فى حــركاته وســكناته على لفظ اسم الفاعل ؛ لذلك اعرب المضارع كالاســم وإنمــا يعرب إذا لم تباشره نون النسوة ، أو نون التوكيد كذلك ، فيعرب بالحركات الظاهرة رفعا بالضمة مثل قوله تعالى : " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

وجــزما : بالســكون مــثل : " ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته " .

ويحذف النون جزما ونصبا نحو قوله تعالى : " فإن لم تفعلوا

ولن تفعلوا " .

ويرفع بثبوت النون إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو قوله تعالى : " الذين يذكرون الله قياما وقعودا " ونحـــو : والـــلذان يأتيانها منكم فأذوهما . ونحو : فانظرى ماذا تامـــرين – فالمضـــارع مـــرفوع بثبوت النون فى الآيات الثلاث ؛ لاتصـــالها بـــواو الجماعة ، وألف الاثنين وياء المخاطبة فإن كان معـــتل الآخر مثل : يدعو ، ويرمى ، ويسعى ، فيرفع فيها بالضمة المقـــدرة نحـــو : " والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صـــراط مســـتقيم " ونحـــو : الذى يسعى إلى الخير موفق سعيد ، ويجـــزم الجميع بحذف حرف العلة نحو : لم يسع ، ولم يوم ، ولم يـــدْع . قال تعالى : " ولا تخزنا يوم القيامة ، أما النصب فينصب بالفتحة المقدرة إن كان معتل الآخر بالألف نحو : لن يرعى جانب الدين إلا تقى وبالفتحة الظاهرة إن كان معتلا بالواو او بالياء نحو : جئتك لكى تدعو إلى الخير ، وترمى العداء بقدم ثابتة .

بناء المضارع :

ويبـــنى المضـــارع عـــلى السكون إذا اتصل به نون النسوة مباشـــرة نحـــو قوله تعالى : " وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله " فقـــد بنيت الأفعال " قرن " و " أقمن " و " آتين " و " أطعن " على

السكون ؛ لاتصال نون النسوة بها مباشرة ، ونون النسوة فاعل فى محل الرفع .

ويبنى على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة نحو قوله : " ليسجنن وليكوناً من الصاغرين " فالثقيلة هى المشددة والخفيفـــة هى الساكنة ، وعلى كل فهى حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، والفعل معها مبنى على الفتح .

سر بناء المضارع :

وإنمـــا بنى فى هاتين الحالتين ، لمعارضة شبه الاسم بما هو مـــن خصـــائص الأفعـــال فرجع إلى أصله مع البناء ، فيبنى على الســكون حمـــلا على الماضى المتصل بها ، وعلى الفتح ؛ لتركبه معها تركيب خمسة عشر .

فـــإن لـــم تباشـــره نون التوكيد ، بأن فصل بينها وبين الفعل بفاصـــل أعـــرب المضارع نحو : هل تضربان يا محمدان ، وهل تضربن يا محمدون ، وهل تضربن يا هند .

والأصل :

تضـــربانن ، تضربوننت ، تضربينن . بثلاث نونات فى كل فعـــل حذفـــت نون الرفع لتوالى الأمثال ، ثم حذفت الواو والياء ،

لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة والكسرة ؛ للدلالة على المحذوف ، ولـــم تحـــذف نـــون التوكيد ، حتى لا يفوت الغرض بحذفها ، ولا الألـــف ؛ لئلا يلتبس بفعل الواحد والفعل المضارع معرب فى هذه الحالة ؛ لأن العرب لا يركبون ثلاثة أشياء قال تعالى : " لتبلون فى أموالكم وأنفسكم " مضارع بلا يبلو ، والأصل : لتبلونن وأيضا : " فإما ترينَّ من البشر أحداً " أصله قبل التوكيد : ترأين ، نقلت حركة الهمزة إلى الواو قبلها ثم حذفت الهمزة فصار ، تريين .

وقـــال أيضـــا : فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون . والأصل : ولا تتبعانن . ففعل فيه ما سبق . والضابط فى ذلك : أن المضارع إنْ كان يرفع بالضمة فإنه إذا أكد بالنون يبنى ، وإن كان يـــرفع بثـــبوت النون فإنه إذا أكد بالنون يبقى على إعرابه افظا أو تقدرا ؛ لوجود الفاصل لفظا أو تقديرا .

الحرف

كلمة لا تدل على معنى فى نفسها ، وإنما تدل على معنى فى غيـرها ، ولا يـدل على زمن ، ويتضح معناه إذا دخل فى جملة ويظهر فيها بعده نحو : سافرت من مكة إلى المدينة .

فـإن (مِـنْ) هنا أفادت معنى جديدا هو الابتداء ، و " إلى " أفادت معنى الانتهاء . والحرف يبنى لأنه لا يعتوره من المعانى ما يحتاج تمييزها إلى الإعراب ، بل يحتاج إلى غيره ؛ لاظهار معناه ؛ لذا كانت الحروف مبنية .

أنواع البناء :

وأنواع البناء أربعة :

أحدهمـا : السـكون : وهـو الأصل ؛ لخفته ، وثقل الحركة والمعنى ثقيل ، فلو اجتمع ثقيلان ، ولخفته دخل فى الحرف نحو : هل والفعل نحو : قم ، والاسم نحو : كم .

الـثانى : الفـتح : وهو أقرب الحركات إلى السكون ، ولذلك دخل أيضا فى الحرف نحو إنَّ وأين .

الـثالث : الكسـر : ويدخل فى الحرف نحو : جير ، والاسم نحو : أمس ، ولا يدخل الفعل ؛ لأنه ثقيل .

الــرابع : الضم : ويدخل الحرف نحو : منذ إذا جر بها واسم نحو : حيث ، ولا يدخل الفعل ، لثقله وثقل الفعل .

وهــذه الحركات قد تكون ظاهرة كما مثل ، وقد تكون مقدرة كتقدير الضم فى سيبويه ، وتقدير السكون فى (إذا) لمنع السكون الأصلى فى الألف .

وعلى ذلك تكون ألقاب البناء أربعة :

ضم ، فتح ، كسر ، سكون ، ويسمى وقفا .

أما ألقاب الإعراب فهى أيضا أربعة وهى :

رفع ونصب ، ويشتركان فى الاسم والفعل ، وجر . ويختص بالاســم ، وجــزم ، ويخــتص بالفعل ، لأن الدر أصله أن يكون بالاضـــافة ، والإضـــافة إلى الفعل لا تصح ؛ لذلك اختص بالجزم والاسم بالجر .

المناقشة والتدريب

س ١ : حـــدد معنى كل من الإعراب والبناء مع ضرب أمثلة توضح ما تقول .

س٢ : لمـــاذا كان الأصل فى الاسم الإعراب ؟ ومتى يبنى ؟ أوضح بالمثال ما تذكره .

س ٣ : بين اوجه الشبه بين الاسم والحرف مع تحديد كل شبه بالمثال .

س ٤ : اشرح بالتفصيل رأى كل من البصريين والكوفيين فى حركة بناء الماضى مع التمثيل .

س٥ : مـــا حجة من قال بإعراب فعل الأمر ، ومن قال ببنائه ؟ ووجه ما تختاره .

س ٦ : لماذا أعرب الفعل المضارع ؟ وما علامات إعرابه ؟ أوضح بالتمثيل كل ما تذكره ، وبخاصة من كتاب العزيز .

س٧ : مـــتى يبنى الفعل المضارع ؟ ولماذا بنى ؟ وما الحكم إذا فصـــل بينه وبينهما بفاصل ، مع ذكر الضابط الذى يوضح هذا الفعل مع التمثيل والتوجيه .

س ٨ : طـبق بالمـثال أنـواع البناء ، وألقاب الإعراب مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٩ : لمـاذا حـرم الحرف مزية الإعراب ، والفعل حركة الجر ، والاسم الجزم ؟

س ١٠ : لماذا بنى المضارع فيما يلى " لأكفرن عنهم سيئاتهم ن والوالـدات يرضـعن أولادهـن ، يحسبه الجاهل ما لم يعلمن ، لنسفعا بالناصية .

س ١١ : ولماذا أعرب المضارع مع التوجيه فيما يأتى :

لتبلونَّ ، ولا يدنك ، ولا تتبعانِّ ، فإما ترينَّ .

(وفيمـا سـبق من الأحكام النحوية يشير ابن مالك إليها فيما يلى) : -

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِى
لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِى

كَالشَّبَهِ الوَضْعِى فِى اسْمَىْ جِئْتَنَا
وَالمَعْنَوِىِّ فِى مَتَى وَفِى هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِـلا
تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَـارٍ أُصِّـلا

ومعرب الأسماء ما قد سلما

من شبه الحرف كأرض وسما

وفعل أمر ومضي بنيـــا

وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشـــــر

ومن نون إناث كيرعن من فتن

وكل حرف مستحق للبنـــا

والأصل فى المبنى أن يسكنا

ومنه ذو فتح وذو كسر وضم

كأين أمس حيث والساكن كم

والرفع والنصب اجعلن إعرابا

لاسم وفعل نحو: لن أهابـــا

والاسم قد خصص بالجر كما

قد خصص الفعل بأن ينجزما

س١٢ : **أعرب ما تحته خط في هذين البيتين :**

قد ينعش الله الفتى بعد عثرة

وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

وأبة لم لا تكب على ابنهـــــــا

على شجب أو لا يصادفها ثكل

الإعراب الأصلى والفرعى

قال تعالى :

" يـا أيهـا الذيـن آمـنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما أخرجـنا لكـم مـن الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيـه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد ، الشيطان يعدكـم الفقـر ، ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله عليم " [البقرة ١٦٧ ، ١٦٨] ...

وقال تعالى أيضا :

لا إِكْـرَاهَ فِـي الدِّيـنِ قَـدْ تَـبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّـاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " [البقرة ٢٥٦]

البيـــان

اقـرأ النص العزيز السابق وتأمل الكلمات التى وضعنا تَحتها خطـا وهى جـزء من نسيج يكون جملة تتم بها المعنى ، وسنرى عـلى كـل كـلمة حركة إعرابية تناسب وضعها فى الجملة وهذه الحـركات إمـا ضمة ، أو فتحة أو كسرة أو سكون ، تبعا لدخول

الغوامل عليها ، التى غيرت حركاتها المختلفة .

فالكلمات : طيـبات ، الأرض ، الفحشـاء ، قـد ضبطت بالكسرة الظاهرة لسبق حروف الجر عليها ، ولذلك جرت تبعا لهذه العوامل وكذلك : الدين ، الغنى ، الطاغوت ، ونحوها .

والكلمات : الخبيث ، الله ، الفقر ، مغفرة ، فضلا قد حركت بالفـتحة الظاهرة بسبب العوامل السابقة عليها فكلمات : الخبيث ، الفقـر ، مغفرة ، قد نصبت ، لأنها وقعت مفعولا به للفعل السابق عليها وكلمة (الله) نصبت ؛ لأنها اسم " أن" وهكذا " .

وكـلمات : غـنى ، حميد ، الشيطان ، والله ، واسع عليم ، الرشـد ، سميع ، عليم ، يعد ، يأمر ، مرفوعة بالضم لوقوعها إما خـبراً لأنّ أو أنهـا مبتدأ أو فاعل ، وأعرب المضارع : يعد يأمر بالضمة الظاهرة أيضا بسبب تجرده من العوامل اللفظية

والفعـلان : يكفر ، يؤمن قد جزما بالسكون الظاهر ، لأنهما مضـارعان قد سلم أخرهما من حروف العلة ، ودخل على الأول اسـم الشـرط (مـنْ) لذلك جذمه ثم عطف يؤمن فجزم بجزمه ، وباعتبار أنه صحيح الآخر جزم بالسكون الظاهر وهكذا نلاحظ من خلال دراستنا لهذين النصين :

أولا : إعراب الكلمات سواء كانت اسماً أم فعلاً لا يتم إلاّ إذا أدخلت الكلمة فى جملة عربية تامة ، وأن المعرب نوعان :

أ- الأسماء التى يتغير آخرها بسبب العوامل الداخلة عليها.

ب- الأفعـــال المضارعة التى لم تباشرها نون التوكيد ، ولم تتصل بها نون الإناث.

ثانيـــا : أن العلامات الأصلية للإعراب فى الأسماء والأفعال السابقة أربعة :

١- الـــرفع : ويشتركان فى الأسماء والأفعال وعلامة الرفع الضمة.

٢- النصب ، وعلامة النصب الأصلية الفتحة .

٣- الجـــر : ويخـــتص بـــالدخول عـــلى الأسماء ، وعلامته الأصلية (الكسرة) .

٤- الجـــزم : ويخـــتص بـــالدخول على الأفعال ، وعلامته الأصلية (السكون) .

وهذه العلامات الأربعة وهى الضمة للرفع ، والفتحة للنصب، والكسرة للجر ، والسكون للجزم وتسمى ، ألقاب الإعراب .

وفى ذلك يقول ابن مالك:

فارفعْ بضَمٍّ وانْصِبنْ فتحاً وجُرَّ

كَسْـــراً كذِكرُ الله عَبْدِه يسرّ

واجْزِمْ بتَسكِين وغَيرُ ما ذُكِرَ

ينوبُ نحو : جَا أخُو بَنِي نَمِر

وإليك تفصيلها :

*** ثلاث تنوب عن الضمة وهى :**

الواو : فى الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم .

الألف : فى المثنى .

والنون : فى الأفعال الخمسة .

*** وأربعة تنوب عن الفتحة : وهى :**

الكسرة : فى جمع المؤنث السالم .

والياء : فى المثنى وجمع المذكر السالم .

والألف : فى الأسماء الستة .

وحذف النون : فى الأفعال الخمسة .

*** واثنتان عن كسرة وهما :**

الفتحة : فى الممنوع من الصرف .

والياء : فى المثنى وجمع المذكر السالم .

وواحده عن السكون وهى :

حذف حرف العلة فى المعتل الآخر وحذف النون فى الأفعال الخمسة ، والمواضع التى تقع فيها هذه العلامات الفرعية تسعة أبواب وهى :

١- الأسماء الستة .

٢- المثنى .

٣- جمع المذكر السالم .

٤- جمع المؤنث السالم .

٥- الممنوع من الصرف .

٦- المقصور .

٧- والمنقوص .

٨- الأمثلة الخمسة .

٩- الفعل المعتل الآخر .

وإليك تفصيل كل باب على حده - فنقول -

وبالله التوفيق

الإعراب الفرعى

الأبواب التى يقع فيها الإعراب الفرعى

١- الأسماء الستة

قـال الله تعالى : " إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحـن عصبة ، إن أبانا لفى ضلال مبين [يوسف ٨] وقال تعالى أيضا : " فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معـنا أخانا نكتل ، وإنا له لحافظون " [يوسف ٦٠] وقال أيضا : " ولمـا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شـئ إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها ، وإنه لذو علم لما علمناه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون " [يوسف ٦٨].

التوضيح :

إذا نظرنا إلى الكلمات التى تحتها خط فى الآيات السابقة نجد أن هـناك كلمات خاصة سميت عند النحاة : بالأسماء الستة وهى : أخوك ، أبوك ، ذو علم ، (وقد ذكرت أمامك فى النص الكريم) ، ثم فوك ، حموك ، هنوك ، وقد ذكرت فى النصوص الأخرى غير القـرآن الكريم ، وفوك : الفم وحموك : أقارب الزوج أو الزوجة والهن : ما يستقبح التصريح به .

وإذا نظــرنا إلى الأســماء ، أخوه ، وجدنا فى الآية مرفوع بــالواو لعطفــه على المبتدأ السابق ، و " أبينا " اسم مجرور بالياء لســبق حرف الجرله (إلى) و " أبانا " منصوب بالألف لأنه اسم، إن " ومثله " يا أبانا " فهو منصوب بالألف ، لأنه منادى مضاف، (أخانا) مفعول به منصوب بالألف كذلك و " أبوهم " فاعل مرفوع بــالألف وكذلك : (لذو علم) (فذو) مرفوع بالواو وقد رفع خبراً لـــ " إن واللام للابتداء ، و (علم) مضاف إليه، وهو اسم جنس ظاهر غير صفة .

وتقول : ينطق فوك حكمة غالية ، ولفيك درر نعتز بها ، وإن فــاك لعــذب كريم وحموك يكرمك ، فأكرم حماك ، ولحميك نظرة سديدة.

وتقــول : هــنوك ممــا يعيبك ، فاستر هناك ، فلهنيك حرمة وقداسة .

إعرابها :

هذه الأسماء الستة : وهى : (أبوك ، أخوك ، حموك ، فوك ، هنوك ، ذو مال) ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابــة عــن الفــتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة كما رأينا فى النصــوص الســابقة ، فالحــروف نائبة عن الحركات الثلاث عن

المشـــهور مـــن مذاهـــب الـــنحاة ، ومذهب سيبويه أنها مرفوعة بالحركات المقدرة ويرى الكوفيون أنها تعرب بالحرف وحركة معا، والأصح مذهب الجمهور .

شروط هذا الإعراب :

لكى تعرب الأسماء الستة بالحروف لابد فيها من شروط عامة لجميع أفرادها وهى :

١ـ أن تكون مفردة :

فإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعا نحو قوله تعـالى : " فـإن لـــم يكــن لــه ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث " وباليـــاء نصبا وجراً نحو قول المولى عز وجل : " فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه " وقوله تعالى : " ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق"

أو كانت جمعا أعربت إعرابه نحو قوله تعالى : " وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه ، فعرفهم وهم له منكرون " وقوله تعالى أيضا : " قل إن كان آباؤكم ... الخ .

٢ـ أن تكون مكبرة :

وهى كمـــا أوردناهـــــا ســـابقا ، فإن كانت مصغرة أعربت

بالحــركات الظاهــرة نحو : بكيتك يا أخى بدمع عينى ونحو : هذا أخيك ولأبيك منزلة فى قلبى ، وحميك يكن لك الحب والتقدير .

٣ـ وان تكون مضافة :

فإن قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الأصلية نحو قوله تعالى : " إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل " وقوله أيضا : " إن له أباً شيخاً كبيراً " (فأخ) تعرب بالضمة الظاهرة ؛ لأنها قطعت عن الإضافة ، وهى فاعل ، و " أبا " منصوب بالفتحة الظاهرة كذلك ، وهى اسم إن مؤخر ، والجار والمجرور) فى محل رفع خبرها .

وأن تكون إضافتها لغير الياء المتكلم :

فإن أضيفت ليا المتكلم أعربت بالحركات الأصلية المقدرة قبل الياء نحو قوله تعالى : إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ، وقوله تعالى : " يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي (فــأخى) الأولى خــبر إنّ ، مرفوع بالضمة المقدرة قبل ياء المتكــلم ، وهى مضافه إلى (أخى) (وأخى) الثانية مضافة إلى ســوءة ، فــهى مجــرورة بكسرة مقدرة قبل ياء المتكلم ، وشروط خاصة فى " ذو ، فم يجب أن تراعى فيها . وهي :

١- حذف الميم من (فم) والاقتصار على الفاء وحدها فتقول : هذا فوك وإنّ فاك لطاهر ، وكلام طاهر عذب ، فتعرب فى هذه

الحالة مع ملاحظة الشروط السابقة فيها بالحروف كما مثلنا .

فإن اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة تقول : فمك لا يذكـر عيـبا فى أحد ، وإن فمك لحسن القول ، ولفمك أحاديث مشـرقة . فتعرب بالضمة الظاهرة فى الأول وتنصب بالفتحة فى المثال الثانى ، ويجر بالكسر فى الثالث ، ولا تحرم من الإضافة مع الميـم بدليل قول النبى – صلى الله عليه وسلم : لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " .

٢- وأن تكـون (ذو) بمعنى صاحب ، لا (ذو) الموصولية عـند طيئ فـهى مبنية وأن تكون مضافة " لاسم جنس ظاهر غير صفة كقوله تعالى : "وفوق وكل ذى علم عليم . فهى فى هذه الحالة تعرب بالحروف بالواو رفعا ، وبالياء جرا ، وبالألف نصبا وهكذا.

اللغات الوارد فيها :

ورد عـن العـرب لغـات كثيرة فى إعرابها ، والنطق بها ، وإليك بيانها .

الأولى : الإعراب بالحروف فتكون تامة : -

وهـذا هـو الأشـهر عند العرب فى إعرابها إلاَّ فى " هن " والنقص بحذف لامه ، وإعرابه بالحركات الأصلية أولى من الاتمام

أما ما عداه فالأقوى أن يعرب بحروف كما سبق تقول : هذا أخوك المخـلص ، وأكـرم أباك ، ولا فض فوك ، ولذى العلم مكانة عند الـناس ، واحفظ هناك عن الباطل ، وانظر إلى فيك فلا تتحدث إلا فيمـا ينفعك ، ويبعدعنك الاعذار ، وهكذا .. فترفع بالواو نيابة عن الضـمة (أبوك) أخوك ، حموك ، فوك ، هنوك، ذو فضل . هى الأسـماء السـتة ، وإن أباك ، وأخاك ، حماك ، فاك ، هناك ، ذا فضـل مكـرمون فتنصبها بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجرها بالياء نيابـة عن الكسرة تقول : لأبيك ، وأخيك ، فيك ، هنيك ذو علم ، واجبات وحقوق . وهكذا فالاتمام فيها ما عدا " الهن " أحسن وأقوى ، والاتمـام نـادر فيها عند سيبويه ، وقد منعه الفراء ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

الثانية : الإعراب بالحركات المقدرة فتكون مقصورة :

ويدخـل القصر فى " الأب ، الأخ ، الحم ، ولا يدخل " ذو ، ولا فـم ، محـذوف الميم ولا " " هن " على الأشهر ، لأن الأولين ملازمان للإعراب بالحروف ، و) الهن) ورد منه القصر ، ولكن عـلى قـلة ، وندرة أما الأب ، والأخ ، والحم ، فورد فيها القصر كـثيرا ومن القصر قولك : هذا أباك وأخاك ، حماك ، وسلم على أبـاك ، وأخـاك ، حمـاك فعرب بالحركات المقدرة على الألف ، ونصبا وجرا للتعذر فيها .

ومن الوارد عن العرب فى القصر المثل " مكره أخاك لا بطل " (فمكـــره) خبر مقدم وأخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة عـــلى الألف و " لا " حـــرف عطف وبطل معطوف على مكره – وقول الشاعر :

إنَّ أباها وأبا أباهـــــــا

قد بلغا في المَجد غايتاها (١)

الــثالث: الإعراب بالحركات الظاهرة بعد حذف اللام فتكون ناقصة :

وذلك بإن يحذف لامه ، ويعرب بالحركات الظاهرة على عينه ، ويدخـــل أربعـــة أســـماء ولا يدخل : " ذو ولا " فوك " وهذا أقل المـــراتب اســـتعمالا . تقول : هذا أب ، وأخ ، وحم ، وهن " قال تعـــالى : " قال أتونى بأخ لكم من أبيكم وقال : فقد سرق أخ له من قبل ، وفى الحديث الشريف : من تعزّى الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا " وقال الشاعر :

---

(١) البيت من الرجز لأبى المجم وقيل لرؤية .

والشاهد فيه :

قوـــله : إن أباهـــا وأبا أباهـــــــا " حيث أعربها بالحركات المقدرة على الألف نصبا فى الأولى والثانية وجرا فى الثانية على سبيل التقدير .

بأبه اقتدى عدىُّ فى الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم (١)

الخلاصة :

ونستطيع أن نوجز القول فى استعمالات الأسماء الستة فنقول إن هذه الأسماء على ثلاثة أقسام :

١ـ قسم فيه لغة واحدة :

وهو" ذو" بمعنى صاحب و " الفم " بغير الميم وهى الاتمام

٢ـ وقسم فيه لغتان :

وهو " الهن " ففيه النقص والإعراب بالحركات الظاهرة وهو الأصح وفيه الإتمام والإعراب بالحروف .

٣ـ وقسم فيه ثلاث لغات :

وهــو الأب ، والأخ ، والحــم ، ففيهــن الإتمــام والإعراب بالحروف ، وهو الأشهر وفيهن القصر ، والإعراب بحركات مقدرة

---

(١) البيت لرؤبة وقيل لأبى النجم وهو من الرجز .

والشــاهد فيــه : بابه ... أبه " حيث جر الأولى بالكسرة الظاهرة ، ونصب الثانية بالفتحة الظاهرة بعد حذف اللام على لغة النقص .

والنقص : الإعراب بحركات ظاهرة . وهو نادر .

وفيما سبق يقول ابن مالك:

وارْفَعْ بِواوٍ وانْصِبَنَّ بالألِفْ

واجْرُرْ بياءٍ ما من الأسْما أصِفْ

مِنْ ذاكَ ذُو إن صُحْبةً أبانا

والفـــم حيـث الميمُ منه بانـــا

أبٌ أخٌ ، حمٌ كـذاك وهـنُ

والنقصُ فـــي هذا الأخير أحْسَنُ

وفي أبٍ وتاليـه يـنـــدرُ

وقَصْـــرُها مِنْ نقْصِهِنَّ أشْهَرُ

وشرطُ ذا الإعْرابِ أن يُضفنَ لا

لليـــا كجا أخُو أبيكَ ذا اعْتلا

٢ـ المثنى

النصوص:

أ- قـــال الله تعـــالى : قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما " وقال أيضا : إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما " وقال تعالي : قل هل تربصون بنا إلا أحدى الحسنيين " وقال أيضا : واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنزلهما " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا " .

ب- قال الله تعالى : " إما يبلغن عنك الكبر أحدهما أو كلاهما فـــلا تقل لهما أف ولا تنهرهما " وقال أيضا : " وقال الله لا تتخذوا الهيـــن اثـــنين إنما هو إله واحد . وقال تعالى : " ربنا أمتنا اثنتين وأحييتـــنا اثنـــتين فاعترفنا بذنوبنا " وقال أيضا : كلتا الجنتين آتت أكلها" .

الشرح:

إذا نظـــرنا إلى الكـــلمات الـــتى تحـــتها خط لوجدنا أنها فى المجموعـــة أ ، و ب تـــدل عـــلى اثـــنين أو اثنتين مثل (رجلان). غلاميـــن ، يتيمين ، طائفتان ، الحسنيين ، ولكنها فى الثلاثة الأول تـــدل على مذكرين ، وفى الأخيرتين تدل على مؤنثين ولكل منهما مفرد هو : رجل ، غلام ، يتيم ، طائفة ، الحسنى .

ثم تثنيت وكان فى الأصل : رجل ، ورجل ، غلام ، وغلام ، يـــتيم ومتيم ، طائفة وطائفة ، الحسنى والحسنى ، وكل واحد منها متفق فى الوزن والحروف ، ثم استغنى عن التكرار بالعطف إلحاق المفرد فى كل منهما علامة التثنية وهى : ألف ونون في الرفع كما فى (رجـــلان) طائفـــتان لوقوعهما فاعلان) وياء ونون فى الجر والنصـــب كما فى (مسلمين ، لأنها وقعت مفعولا به ، والجر مثل الحســـنيين ولغلاميـــن ، لجر الأولى بالإضافة والثانية بلام الجز ، ولكل واحد مما سبق مفرد ، وهذا هو المثنى وعرفه النحاة بقولهم :

(هـــو اسم ناب عن اثنين أو اثنتين اتفقا فى الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف " كما مثلنا من النص الكريم.

والمثنى يشمل الحقيقى منه كالمحمدين وغيره : كالقمرين فإن لـــم يكـــن له مفرد ودل على التثنية سمى بالمحلق بالمثنى . وهو : كلا ، وكلتا ، واثنان ن واثنتان . فهما يعربان إعراب المثنى ولكنها ليســـت منه ؛ لعدم وجود مفرد لها ؛ إذ لم يسمع : كل و كلت ولا " لعـــدم وجود مفرد لها ؛ وادعى الكوفيون أن لها مفردا وعليه قول الشاعر :

فى كلت رجليها سلامى واحدة

كلتاهما مقرونة بزائـــــــدة [1]

---

(١) الـــبيت مـــن الوافر ولم يعثر على قائله (السلامى) واحدة السلامات ،

وأنهما مثنيان حقيقة ومفردهما : كل ، وكلت .

شروط إعراب المثنى بالحروف :

لابد أن يجتمع فى المثنى هذه الشروط يعرب بالحروف وهى:

١- أن يكون معرباً : فلا يساغ مجيئه من المبنى .

٢- أن يكـــون مفــرداً : فلا يثنى الجمع والمثنى إلا عند بيان النوع نحو طائفتان .

٣- أن يكون منكراً: فلا يثنى العلم إلاّ إذا قصد شيوعه.

٤- أن يكون غير مركب تركيبا إسناديا أو مزجيا مثل : برق نحره ، ويثنى بواسطة " ذوا" .

٥- أن يكـــون موافقا فى اللفظ . فخرج بذلك العمرين فى أبى بكـــر وعمر ، أو فى عمرو وعمر لاختلافهما فى الحروف أولا ، وفى الوزن ثانيا .

٦- وأن يكـــون موافقا فى المعنى خرج " العين " فإنها تكون

وهى العظـــام الـــتى تكـــون بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع فى اليد والرجل .

والشاهد فيه : (فى كلت) حيث قال الكوفيون بأنها مفرد كلتا .

للساهرة والجاسوس .

٧- وأن تكـــون لـــه وجود فى الخارج فلا تقول : شمسان ، وقمـــران لأن العيـــن لا تبصر فى السماء إلا قمراً واحداً ، وشمسا واحـــدة ، ولكن عصر الاكتشافات العلمية الآن أثبت أن فى الكون أقماراً كثيرة ، وشموسا لا عدد له ، فيصح أن نثنى الشمس والقمر الآن .

٨- ألا يســتغنى عـــنه بغيره مثل : بعض ، سواء ، استغناء بتثنية : جزء ، وسى . وإذا كان المفرد مركبا إضافيا ، ثنى صدره فتقول : عبدا العزيز ، وعبدا الرحمن .

إعراب المثنى :

إن جمهور العرب تعرب المثنى بالحروف نيابة عن الحركات فترفعه بالألف نيابة عن الضمة نحو : المدرسان مجدان فى عملهما ن والطالـــبان بارعان فى فهمهما ، وتنصبه وتجره بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة نقول : شاهدت الزهرتين فى الحديقة . " فالزهرتين " مفعـــول به منصوب بالياء ، وسلمت على المتفوين فى العلوم ، فالمتفوقين) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة .

وبعض العرب ينطق المثنى بالألف دائما ، ويعربه بالحركات المقدرة عليها وفى ذلك يقول الله تعالى فى قراءة من يقرأ بالألف :

إن هذان لساحران " . ويقول الرسول – صلى الله عليه وسلم : " لا وتـران فى ليلة " (فهذان) اسم ان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف على لغة بعض العرب ، و " تران " اسم " لا " النافية للجنس مبنى على فتح مقدر على الألف فى محل نصب ، وقال الشاعر :

فأطرق إطراق الشجاع ولو أرى

مساغاً لناباه الشجاع لصمما [1]

الملحق بالمثنى وسر الحاقه به

عرفـنا أن المثـنى ما دل على اثنين أو اثنتين وله مفرد من لفظه ، ولكن النحاة وجدوا أربع كلمات تدل فى المعنى على المثنى ، وليـس لها مفرد ، فألحقوها بالمثنى فى الإعراب بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، وهذه الكلمات هي :

١– اثـنان واثنـتان بلا شرط ، كلا ، للمثنى المذكر ، وكلتا للمثنى المؤنث : بشرط أن تضاف إلى الضمير حتى تعرب إعراب المثنى السابق ، وقد وردت هذه الكلمات فى القرآن الكريم والشعر

---

(١) هذا البيت من الطويل للمتلمس

والشاهد فيه قوله : " لناباه " حيث جر المثنى بالكسرة المقدرة على الألف .

(والشجاع) : الثعبان الضخم .

العـــربى ، فـــإذا نظـــرت إلى المجموعة (ب) وجدت : كلاهما : مضـــافة إلى الضــــمير ، ومعرفة بالألف رفعا فإذا قلت (كلتاهما زهـــرة فى كف صاحبه ، فكلتاهما . أضيفت إلى الضمير وأعربت بـــالألف رفعـــا ، وينصبان بالياء تقول : شاهدت الطالبين كليهما ، والطالبتين كلتيهما أضيفتا إلى الضمير فأعربتا إعراب المثنى بالياء نصـــبا ، وقـــد وقعـــا توكيداً ، ويجران بالياء كذلك تقول : أشدت بالفارسين كليهما ، وبالفتاتين كليتهما ، فجر بالياء توكيدا لما قبلهما، مع إضافتهما إلى الضمير .

حكم إضافة كلا وكلتا إلى الظاهر :

فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا بالحركات المقدرة ، إعراب الاســـم المقصور على الألف رفعا ونصبا وجرا مثل قوله تعالى : كلتا الجنتين آتت أكلها " فكلتا هنا مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألـــف ، لأضافتها إلى اسم ظاهر وهو (الجنتين). وتقول : كلا الطالـــبين أجـــادا عرض الدرس ، فكلا) مرفوعة بالضمة المقدرة كســـابقتها ، وتقول : مررت بكلتا الفتاتين ، وبكلا الرجلين . بالجر فيهمـــا بالكسرة المقدرة على الألف ، وأحببت كلا الكتابين ، وكلتا الزهرتين ، فكلا وكلتا : مفعول به ، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف ، لأضافتهما إلى الظاهر .

عود الضمير عليهما :

يجــوز أن تعيــد الضمير عليهما مفرداً على اللفظ وهذا هو الكثير أو تعيده مثنى حملا على المعنى ، فمن عوده على اللفظ قوله تعــالى : كلتا الجنتين آتت أكلها " فقال " آتت " حملا على اللفظ ، وقول الشاعر :

كلانا يا زيد يحب ليلــــى

بغى وفيك من ليلى التراب [١]

فقــال : يحــب " بالأفراد ، وقد اجتمعا الحمل على المعنى والحمل على اللفظ فى وقول الشاعر :

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى [٢]

---

(١) الــبيت لمــزاحم بــن الحارث العقيلى ، وهو من الوافر ومعنى الشطر الأخير منه دعاء على نفسه وعلى صاحبه بالخيبة فى ودة ليلى .
والشاهد فيه – يحب بالإفراد ومراعاة للفظ كلا .

(٢) البيت من البسيط للفرزدق .
والشــاهد فيه : (كلاهما ، أقلعا ، كلا ، رابى) حيث أعاد الضمير فى أقلعا بالتثنة ، مراعاة للمعنى ، وفى (رابى) بالإفراد مراعاة للفظ .

فقـال : " أقـلعا " بالتثنية حملا على المعنى وقال : " رابى " بالأفراد حملا على اللفظ .

وأمـا : اثـنان واثنـتان : فتعرب إعراب المثنى بلا شرط ، وعـليه قولـه تعالى " لا تتخذوا إلهين اثنين " [1] فقد وقعت مفعولا به، ونصبت بالياء ، وكذلك تقول اثنان كريمان ، واثنتان مخلصتان وأقـدر كليهما ، (فاثنتان واثنتان) مبتدأ مرفوع بالألف، وتقول : مـررت باثنين وسلمت على اثنتين بجرهما بالياء مطلقا بلا شرط ، ولا مفـرد لهمـا ، فلم يرد اثن ، ولا اثنه ، لذلك ألحقا بالمثنى فى إعرابهما .

حكم ما سمى به من المثنى :

يجـوز أن نسـمى بالمثنى الأعلام نحو : زيدان ، عمران ، سـلمان ، حمـدان ، وهذا عند جمهور النحاة يعرب إعراب المثنى كما كان قبل التسمية ، بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا .

وبعـض الـنحاة : ألـزمه الألف دائما ، وأعربه بالحركات المقدرة كالمقصور ، ومنعه من الصرف ما لم يجاوز سبعة لأحرف نحو : اشهيبابين .

---

(١) سورة النحل الآية رقم ٥١ .

ومـــا كان على شكل المثنى مثل البحرين ، مروان ، وشعبان يعرب إعراب المفرد لا المثنى .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

بالألِفِ ارْفَعِ المثنّى وَكِلا
إذا بمُضْمَرٍ مُضافاً وُصِلا

كِلتا كذاك اثنانِ واثنتـــــان
كابنينِ وابنتينِ يَجْـــرِيان

وتَخْلُفُ اليا في جميعِها الألِفْ
جرا ونصباً بعدَ فتحٍ قد أُلِفْ

٣ـ جمع المذكر السالم

النصوص :

١- قال تعالى : التَّائِبُونَ ، الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ * مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * [التوبة ١١٢ /١١٣] .

٢- وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا " [النور ٢٢] .

٣- كلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ " [المطففين ١٨ ، ١٩] .

٤- " فلبث فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا " [العنكبوت ١٤].

٥ - " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ " [آل عمران ٤٢] .

٦- وقال الشاعر :

وما المال والأهلـون إلا ودائع

ولابـد يوما أن ترد الودائع

قد ضجت الأرضون إذ قام من بنى

هداد خطيب فوق أعـــواد منبر

الشرح :

إذا نظـرت إلى الكلمات السابقة ، والتى تحتها خط ، أنها تدل على أكثر من اثنين ، وقد ختمت مرة بالواو والنو ن ، ومرة بالياء والـنون ، وهـذه الزيادة حققت للكلمة غرضا مهما ، وهو الايجاز بالبعد عن التكرار فى مفردها مع حرف العطف ، مثل : التائبون ، العـابدون ، الحـامدون ، السـائحون ، الـراكون ، الساجدون ، الآمـرون، الـناهون ، الحـافظون ، المؤمـنين ، المشـركين ، المهاجرين. ولكل منها مفرد وهذا المفرد على الترتيب :

تـائب ، عـابد ، حامد ، سائح ، واجع ، ساجد ، آمر ، ناه ، حـافظ ، مؤمن ، مشرك ، مهاجر ، وهذا المفرد ، زيد على لفظه (واو ونون ، رفعا نيابة عن الضمة كما فى النص الكريم ن و " ياء ونـون " فى حـال النصب مثل المؤمنين فهى مفعول لبشر ، وفى

حـــال الجـــر مـــثل : للمشركين والمساكين ، والمهاجرين ؛ لأنها مجرورة باللام أو بالعطف على المجرور .

وهذه الزيادة أغنت عن تكرار العطف ثلاث مرات مع المفرد ، والـــلفظ متفق فى الحروف والمعنى والحركات ، وعندما جمعت سلمت حركاته مع الجمع ، فلم يتغير بناء واحد منها ، ولذلك سمى : جمـــع مذكـــر سالما وعرفه النحاة : بأنه : ما دل على أكثر من اثـــنين بزيادة فى آخره ، أغنت عن المتعاطفين يسلم معه مفرده – مثل : التائبون ، العابدون .... الخ .

" وما يجمع هذا الجمع " :

والذى يجمع هذا الجمع نوعان :

أ- علم . ب- صفة .

أ- العلم : لابد أن يكون لمذكر ، عاقل ، خال من تاء التأنيث الـــزائدة ، ومـــن التركيب ومن الإعراب بحرفين . فلا يجمع هذا الجمـــع من الأسماء ما كان غير علم نحو : غلام ، رجل ، طفل ، إلا أن سرى فيه معنى الوصف بتصغيره أو النسب إليه فلا تقول : غلامـــون ، رجلون ، طفلون فإن صغرته أو نسبت إليه جاز جمعه جمع مذكر سالما نحو : غليمون ، رجليون ، طفيلون ، إنسانيون .

أو كـــان عـــلما لمؤنث معنى نحو : سعاد ، ليلى ، فإن أطلق عـــلى مذكر منع جمعه جمع مذكر ، ولا يجمع أيضا : ما كان : ما كان لغير عاقل مثل : لاحق : علم فى . وواشق : علم كلب أو كان متصـــلا بـــه تـــاء الـــتأنيث الزائدة مثل حمزة وطلحة ، وعصية والكوفيون أجازوا جمعه ، فإن كانت التاء عوضا نحو : عدة ، ثبة جـــاز جمعها ، وكذلك لا يجمع العلم المركب تركيبا اسناديا مثل : بـــرق نحـــره ، جاد الخير ، أو من جيا نحو : سيبويه، خمارويه ، خالويـــه ، فـــلا يجمعان على صورة الجمع السابق ، وإنما يسبقان بكلمة : " ذوو " .

أما المركب الاضافى كعبد اللطيف ، وعبد الله فيجمع صوره فقـــط ، ويبقى المضاف إليه على جره ، بالاضافة تقول : ذاكر عبد الـــرحمن ، وأكـــرمت عبدى العزيز ، وسلمت على عبدى اللطيف ونحوها .

وكذلـــك لا يجمع هذا الجمع ما كان معربا بحرفين ، وهو ما كـــان مثـــنى أو جمعـــا علما مثل : حمدان ، والمحمدون ؛ حتى لا تجتمع على الكلمة علامتان فتؤدى إلى الاضطراب والتعارض .

ب- والصـــفة : لابد أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من تـــاء الـــتأنيث ، وليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث – فلا يجمع هذا الجمع

مـــا كـــان صفة لمؤنث كحائل أو لمذكر غير عاقل كسابق ولاحق صـــفة لفـــرس أو فيه تاء التأنيث في الأصل كعلامة ، ونسابة ، أو كـــان من باب أفعل فعلاء مثل ك أحمر وحمراء ، أبيض وبيضاء وقد أجاز ذلك الكوفيون ، واستدلوا بقول الشاعر:

فما وجدت نساء بنى تميم

حلائل أسودين وأحمرين [١]

أو مـــن باب فعلان فعلى مثل : سكران سكرى أو مما يستوى فى الوصـــف به المذكر والمؤنث مثل : معطار ، مهذار ، مفشم ، صـــبور ، شـــكور ، جريح ، قتيل ، ويشترط أن يتقدم الموصوف على فعيل بمعنى مفعول أو فعول بمعنى فاعل . وقد خالف فى ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر :

منا الذى هو ما أن طر شاربه

والعانسون ومنا المرد والشيب [٢]

---

(١) البيت لحكيم الأعور بن غياش ، وهو من الوافر .
والشـــاهد فيه قوله : (أسودين) وأحمرين حيث جمع الصفة التى على أفعل فعلاء جمع مذكر سالما على رأى الكوفيين .

(٢) البيت لأبى قيس بن أبى رفاعة ، وهو من البسيط .

فالعانسون من الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث ، عند البصريين شاذ .

إعرابه :

يــرفع جمـــع المذكـــر السالم بالواو نيابة عن الضمة ، ويجر وينصـــب باليـــاء المكسور ما قبلها المفتوح مابعدها إذا تحققت فيه الشـــروط الســـابقة ، نحـــو : الـــراحمون يرحمهم الرحمن ، وإن المخلصين لهم التقدير والتكريم ، وللمجاهدين الأجر العظيم .

ما يلحق بجمع المذكر :

هناك كلمات فى اللغة العربية تدل على جمع المذكر ، ولكننا لا نجـــد لها مفردا فى اللغة ، وإن وجدنا لها مفردا نجد أن معناه لا يـــتحقق فيـــه معنى المفرد ، وهو الدلالة على الوحدة من الشئ أو تحقـــق فيه معنى الأحادية ، ولكن مفرده يتغير عند الجمع فلم يسلم بذلك بناء واحدة ، وبذلك يلحق فى إعراب بجمع المذكر السالم رفعا بالواو ، ونصبا وجرا بالياء ، ويسمى الملحق بجمع المذكر – وإليك البيان :

والشـــهيد فيـــه قولـــه : العانســـون : وهو جمع عانس ، وهو من الصفات المشتركة .

١ـ أولو :

بمعنى أصحاب ، وليس لها مفرد من لفظها وإنما مفردها من معناها وهو " ذو " فتلحق بجمع المذكر فى إعرابه فترفع بالواو كما فى الآية رقم ٢ ، وقد وقعت فاعلا ، وتنصب بالياء كما فى " أولى " الــتى وقعــت مفعولا به وتجر بالياء كما فى قوله تعالى : إن فى ذلــك لعبرة لأولى الأبصار ، فقد وقعت أولى مجرورة بالياء لسبق لام الجر لها .

٢ـ عالمون :

ومفرده عالم ، ويشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغيره ، و " عــالمون " تدل على المذكر العاقل فقط ، والخاص لا يكون جمعا لــلعام وقيــل لا مفرد لها ، وتلحق بجمع المذكر وترفع بالواو نحو هؤلاء هم العالمون . وينصب بالياء نحو أحب العالمين ويجر بالياء نحو : واصطفاك على نساء العالمين .

٣ـ عشرون إلى تسعين :

وعــدد الأعــداد لا واحــد لها من لفظها ، ولا من معناها ، وليســت لجمع وإلا لزم ثلاثين على تسعة ، وعشرين على ثلاثين . وهــذا باطل . وتلحق بجمع المذكر فى إعرابه رفعا بالواو كقولك: مضى خمسون يوما ، ونصبا بالياء فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين

عاما ، وجرا بالياء أيضا نحو : سلمت على تسعين طالبا .

ومـــا ســـبق أسماء جموع ألحقت بجمع المذكر فى إعرابه لما سبق .

٤ـ بنون :

جمـــع له مفرد من لفظه وهو (ابن) ولكنه لم يسلم من تغيير واحـــده عـــند الجمـــع يقـــول : هؤلاء بنون بررة ، وكرمت بنين مخلصين ، وأشدت ببنين أطهار . فيلحق بالجمع فى إعرابه .

٥ـ أرضون :

جمع أرض بسكون الراء ، فلم يسلم من التغيير ، لذلك ألحق بالجمع فى إعرابه ، فهو جمع تكسير كسابقه ، ومفرده مؤنث غير عاقل .

٦ـ سنون :

بكسر السين ، ومفردها سنة ، فتغير المفرد عند الجمع ، وهى لمؤنث غير عاقل ، وأصها : سنو أو سنة بدليل جمعها على سنوات أو سنهات .

وبابـــه : كـــل اســـم ثلاثى حذفت لامه ، وعوض عنها هاء

الـــتأنيث ولم يكسر ، فيعرب بالحروف باطراد نحو عضه وعضين قال تعالى : " الذين جعلوا القرآن عضين " وعزة وعزين قال تعالى : " عـــن اليمين وعن الشمال عزين " ويدخل فى ذلك : إرة " وهى موضع النارواربن " وثبة وثبين وهى الجماعة ، وقلة وقلين " وهى عودان يلعب بهما الصبيان " وحرة وخرون ، وإحرة وإحرون ، (وهى الحجـــارة السوداء فى أرضها < وأوزة وأوزون وهى جموع ألحقت بجمع المذكر فى إعرابه بالواو والنون رفعا ، وبالياء والنون نصباً وجراً .

٧ـ أهلون ، وابلون :

تـــلحقان بجمع المذكر فى إعرابه السابق ؛ إنهما ليسا علمين ولا صـــفتين ن وأيضــــا وابلون تدل على غير العاقل . فهما على صورة جمـــع المذكـــر وليســـا جمعا حقيقة لعدم استيفائهما الشروط المعروفة لجمع المذكر ، فألحقت بهذا الجمع فى إعرابه ، وليس فى حقيقته .

ويـــلحق أيضا بهذا الجمع ما سمى به ، بأن دجعل علما على عـــاقل أو غير عاقل ، نحو : عليون ، اسم لأعلى مكان فى الجنة، وزيدون (علما على شخص) .

<u>حكم ما سمى به من هذا الجمع :</u>

يجوز ان نسمى بهذا الجمع فتجعله علما لأماكن مثل : عليين قال

تعـالى : " إن كـتاب الأبرار لفى عليين ، وما أدراك ما عليون " وهو اسـم لأعلى مكان فى الجنة . أو علما لشخص نحو زيدون عمرون ، خلدون ، جدعون وللنحاة فى إعراب ذلك آراء نعرضها فما يأتى :

يـرى بعـض الـنحاة أن هذا النوع يلزم الياء دائما ويعرب بالحـركات الظاهـرة على النون ، وينون مثل : غسلين ، أو يلزم الـواو ، ويعرب أيضا بالحركات على النون منونة مثل : عربون ويجوز أن تلزمه الفتحة مع فتح النون دائما . وهذا قليل .

وبعضهم يجعله مثل (حين) وخرجوا عليه قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طلال لا يزالون ضاربين القباب (١)

ويذهـب بعضهم فى باب " حين " وباب سنين مجرى غسلين وعليه قول الشاعر :

دعانى من نجد فإن سنينه

لعبن بناشيبا وشيبننا مردا (٢)

وفى الحديث : " اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف ".

---

(١) البيت لحميم الرباحى وهو من الوافر .

والشاهد فيه قوله : " الأربعين " حيث أعربه بالكسرة على النون على خلاف المشهور .

(٢) البيت من الطويل : وهو للصمة بن عبد الملك القشيرى .

والشاهد فيه قول : (سنينه حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون .

حركة نون المثنى وجمع المذكر الملحق بهما

وقــد عرضـــنا عليك فى باب المثنى وجمع المذكر نصوصا كثيرة ، وهى توضح لك حركة النون فيهما فمن المثنى : رجلان ، طائفتان ، لغلامين ، والملحق به مثل : اثنين ، اثنتين . فنجد حركة الــنون فيهما رفعا ونصبا وجرا مكسورة ، وهذا هو المشهور عند العرب ، وهو تحريك النون فيهما بالكسر ولكن بعض العرب ورد عــنها بقــلة نادرة ضم النون ، وفتحها ، وكل ذلك يحفظ ولا يقاس عليه ، حتى لا يؤدى ذلك إلى فوضى فى الصياغة والتعبير ، ومن ورود النون مضمومة قول الشاعر :

يا أبتا أرقنى القـــذان

فالنوم لا تألفه العينان [١]

---

(١) البيت : لا يعرف قائله ، وهو من بحر الرجز القذان : البراغيث واحدة قذة وقذرة .

والشاهد فيه :

العينان : حيث ورد المثنى فيه مضموم النون .

ومن مجيئها مفتوحة قول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينان

ومنخرين أشبها ظبيانـــا [١]

أمـــا نـــون جمع المذكر السالم ، وما ألحق به فقد مرت عليك مثل : الغائبون ، العابدون ، عالمون ، أرضون فهى مفتوحة النون، طلـــبا للخفة من ثقل الجمع ، وفرقا بينها وبين نون المثنى ، والفتح هـــو الكـــثير المشـــهور عن العرب ، وقد ورد فى لغة قليلة كسر النون، وهى تحفظ ولا يقاس عليها مثل قول الشاعر :

عرفنا جعفراً وبنى أبيه

وأنكرنا زعائف آخرين [٢]

بكسر النون فى آخرين .

---

(١) البيت لرؤبة وقيل : لرجل من ضبة وهو من بحر الرجز .
والشاهد فيه :
العينانا حيث ورد بفتح النون ، والكثير فيه كسر النون .
(٢) الـــبيت مـــن الوافـــر لجريـــر . (زعائف) جمع : زعنفة وهم الاتباع والملحقون بهم .
والشـــاهد فيـــه : (أخرين) حيث ورد جمع المذكر مكسور النون ، والكثر فتحها.

والى ما سبق يشير ابن مالك :

وارفع بواوٍ وبيا اجرر وانصبِ

سالمَ جمعِ عامرٍ ومذنبِ

وشبهِ ذينِ وبه عشرونا

وبابه ألحق والأهلونا

أولو وعالمون عليونا

وأرضون شذ والسنونا

وبابه ومثل حين قد يرد

ذا الباب وهو عند قوم يطرد

ونون مجموع وما به التحق

فافتح وقل من بكسره نطق

ونون ما ثنى والملحق به

بعكس ذاك استعملوه فانتبه

تدريـــب

عين المثنى والجمع والملحق بهما ، مع بيان المفرد فيهما :

كلتا زهرة فــى كف صاحبــه

الله صاغهما فى الحسن أشباها

إن الثمانيـــــن وبلغتهـــــا

قد احوجتْ سمعى إلى ترجمان

يحشر الناس لا بنيـــن ولا آ

باء وقـــــد عرتهم شئـــون

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى

يزيد سليـــم والأغر بن حاتم

فيها اثنتان وأربعون حلوبـــة

سودا كخافيـــة الغراب الأسحم

٢- الجمع بالألف والتاء

الأمثلة :

١- قـال الله تعـالى : "الَّذِيـنَ يَـرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم " [النور ٢٣].

٢- " الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّـبُونَ لِلطَّيِّـبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيم " [النور ٢٦] .

٣- وقال تعالى : "وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " [الطلاق ٤] .

٤- وقال تعالى : "وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " [الطلاق ٦] .

٥- وقـال تعالى : " فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَام " [البقرة ١٩٨] .

الشرح:

تأمل الكلمات التى تحتها خط تجدها قد ختمت بالألف والتاء ، ودلـت عـلى أكـثر مـن اثنين وهى : المحصنات ، الغافلات ،

المؤمنات ، الخبيثات ، الطيبات . مفردها : محصنة ، غافلة ، مؤمنة ، خبيثة ، طيبة ، وهو مؤنث لفظا ومعنى ، وقد يكون مؤنثا معنويا فقط مثل : ليلى ، هند ، سعاد ومؤنثا لفظيا نحو : حمزة ، وطلحة ، لرجلين أو مذكرا غير عاقل نحو : حمام ، سرادق ، درهم ، نهر ، فتجمع بالألف والتاء فى الجميع ، تقول : ليليات ، هندات ، سعادات ، حمزات ، طلحات ، حمامات ، سرادقات ، دريهمات ، نهيرات ، وإذا كان هذا الجمع يشمل المؤنث والمذكر ، ووصف غير العاقل آثر العلماء أن يكون باسم دقيق هو : الجمع بالألف والتاء .

وإذا كان قد اشتهر باسم الجمع المؤنث السالم . على أنْ يكون من باب إطلاق الجزء على الكل ، ونلاحظ أن مفرده سلم فى حروفه وحركاته عند الجمع ؛ لذلك سمى بالسالم .

إعرابه :

يعرب هذا الجمع على المشهور بالضمة الظاهرة كالخبيثات لأنه مبتدأ ، ويجر بالكسرة الظاهرة أيضا مثل : للطيبات لجره باللام ، وينصب بالكسرة كالمحصنات ، فهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنها وقعت مفعولا به ، وإنما يعرب هذا الإعراب بشرط أن تكون الألف والتاء فيه زائدتين كما مثلنا فى الآيات

الكـــريمة ، فإن كانت إحداهما أصلية كانت جمع تكسير ، وخرجت عـــن هـــذا الباب مثل : بيت ، وأبيات ، ومبيت ، وأموات ، وتوت ، وأتـــوات : فالتاء : أصلية ومثل الألف الأصلية : قضاء جمع قاض ، وغزاة ، ورماة جمع رام ، وغاز وهكذا وذهب الكوفيون إلى إعرابه بالحركات الأصلية بالضمة رفعا والكسرة جراً ، والسحة نصبا .

الملحق بجمع المؤنث السالم :

لاحظـــنا عـــند عرضنا للآيات الكريمة أن كل الكلمات التى وقعـــت مختومة بالألف والتاء أن لها مفردا ، وأن هذا المفرد سلم عند جمعه ، ولكن النحاة باستقرائهم لجمع المؤنث وجدوا أن هناك كـــلمات ختمت بالألف والتاء ، ولكن لا مفرد لها أولها مفرد ولكننا نقلناها علما فذهب منها معنى الجمع ، وهما النوعان اللذان ألحقا به وهما :

أ- كلمات لا مفرد لها من لفظها :

ولكـــن لهـــا مفـــردين معـــناها وهى (أولات) بمعنى ذوات ومفردها : ذات وهى ترفع بالضمة كقوله تعالى " وأولات الأحمال " . فـــهى مبتدأ مرفوعه بالضمة وتنصب بالكسرة كقوله تعالى : " وإن كـــن أولات حمل " . فهى خبر لكان منصوبة بالكسرة ، وتجر أيضـــا بالكسرة نحو : أقدر لأولات الفضل فضلهن ، فهى مجرورة

باللام ، وعلامة الجر الكسرة .

ب- ما سمي به من هذا الجمع وملحقاته :

وذلــك نحو : عرفات ، أذرعات ، هندات ، هنوات لقد أصبح هــذا الجمع يدل على مفرد بعد أن صار علما على مكان كما سبق أو على شخص نحو : هندات ، هنوات . وهنا نجد العرب يجعلونه في إعرابه كإعراب الجمع السابق وذلك على اللغة الفصحى وبعض العرب يعطيه حكم الممنوع من الصرف ، وعند الوقف عليه يقلب تــاءه هــاء : عرفاه ، أذرعاه ، هنداه ، هنواه . وهكذا وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها

بيثرب أدنى دارها نظر عالى [1]

وفى ذلك يقول ابن مالك رحمه الله :

وَمَا بِتَا وأَلِفٍ قَـــدْ جُمِعَا

بِكَسْرٍ فِى الْجَرِّ وَالنَّصْبِ مَعًا

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس ، وقد ورد أذرعات بثلاثة أوجه : الجر باكسرة مع التنوين ، الجر بالكسرة مع عدم التنوين ، الجر بالفتحة بلا تنوين .

كذا أولاتُ والذي اسْمًا قد جُعِل

كأذْرِعَاتٍ فيهِ ذا أيضًا قُبِــــل

ما يجمع هذا الجمع :

إذا رجعــنا إلى مفــردات هذا الجمع نجدها مؤنثة ، ومذكرا وهى على الترتيب :

١- أعلام الإناث نحو : دعد ، دعدات ، سعاد ، سعادات.

٢- ما آخره تاء ، نحو : وردة ، وردات ، وحمزة وحمزات.

٣- مــا آخــره ألــف التأنيث مقصورة للتأنيث نحو : سعدى سعديات ، كبرى كبريات .

٤- مــا آخــره ألــف التانيث ممدودة للتانيث نحو : عذراء وعــذرات ، وبيــداء وبيــداوات فهى مؤنثة فى كل ما سبق ومثال المذكر .

٥- ومثال المذكر غير عاقل نحو : كتيب وكتيبات .

٦- صفة لمذكر غير عاقل نحو : واجب ، واجبات .

٧- الخماســى الــذى لم يسمع له جمع تكسير نحو : أصطبل واصــطبلات ، وسرادق وسرادقات ، ويستثنى بما فيه التاء كلمات

وهي :

أمة ، امرأة ، شفة ، شفاة ، أمة ، ملة فلا تجمع جمع مؤنث ؛ لعدم سماعه ....

* * * * * *

٥ـ الممنوع من الصرف

الأمثلة :

١- قــال تعالى : " يَاإِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ " [هود ٧٢] .

وقال أيضا : " فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ .إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ " [هود ٧٤ ، ٧٥]

٢- وقــال تعــالى : " وَإِنِّــي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " [آل عمران ٣٦] .

وقــال أيضــا : " يَعْمَــلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ " [سبأ ١٣] .

وقال أيضا : " وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ " **أحمد** " [الصف ٩] .

وقــال أيضا : " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ " [آل عمران ٣٣] .

٣- وقال الله : " تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ" [ق ٨٠].

وقــال أيضــا : " يطــاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة

للشاربين " [الصافات ٢٥ ، ٢٦] .

وقال الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

" والله لينصـــرن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضـــرموت لا يخـــاف إلا الله ، والذئب على غنمه " " حديث نبوى كريم " .

الشرح :

إذا تاملـــنا هذه النصوص وجدنا أن هناك أسماء حرمت مزية الصـــرف وهذا التنوين الدال على تمكن الاسم فى باب الإعراب ، ويســمى ذلك الاسم : الممنوع من الصرف ، وهذه العلل التى تمنع الاسم من التنوين تجدها على نوعين :

أ- علة واحدة تمنع الاسم من الصرف .

ب- علتين تقوم مقامهما – وإليك تفصيل كل منهما :

أولا : أنظــر إلى الكـــلمات : محاريب ، تماثيل ، ذكرى ، بيضــــاء تجــد أنها ممنوعة من الصرف لعلة واحدة ؛ ففى كلمتى "

محـــاريب وتماثيل " علة صيغة منتهى الجموع ؛ لأن الجمع ثقيل ، فيحـــرم الاســـم هذه المزية ومعنى هذه الصيغة " كل جمع بعد ألف ســـاكن تكســـيره حـــرفان نحو : مساجد ، أو ثلاثة أوسطها ساكن كـــتماثيل ، ومحـــاريب ، فـــإن كان الوسط متحركا نحو : ملائكة وصـــياقلة حرف – وكذلك نرى : (ذكرى) قد منعت من التنوين لعـــلة واحـــدة إلا وهي : اتصالها بألف التأنيث المقصورة ، وكذلك الممـــدودة نحو بيضاء ، فكل كلمة على صيغة منتهى الجموع ، أو اتصل بها ألف التانيث المقصورة أو الممدودة .

ثانيا : إذا تأملنا الكلمات الواردة فى النصوص السابقة وهي : إبـــراهيم ، مريم ، أحمد ، عمران ، عمر ، حضرموت) نجد أنها حـــرمت الصرف وذلك لعلتين فرعيتين تختلف من كلمة إلى أخرى فمـــثلا إبـــراهيم منعت من الصرف لكونها علما أعجميا ، و مريم ؛ لأنهـــا عـــلم مؤنـــث فكل علم مؤنث تجاوز ثلاثة حروف منع من التنوين ، وكذلك العلم الأعجمى ، فإن كان الواحد منها ثلاثيا ساكن الوســـط جاز فيه الصرف وعدمه نحو : نوح ، لوط ، هند ، بدر ، وعد .

وكلمة أحمد فى الأصل فعل مضارع ، ولكنه نقل إلى العلمية فيمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، نحو يزيد ، تدمر ، يشكر أعلاما ، وكذلك عمران علم مؤنث مختوم بالألف والنون الزائدتين

وهكذا مثل : عمران ، شعبان ، حسان .

أو كـــان علما على وزن فُعَل نحو : عمر ، وزفر ، وزحل ، وجـــثم ، وجشـــم للعـــلمية والعـــدل ، أو كـــان مركبا مزجيا نحو حضرموت ، بعلبك ، قاضيخان ، وهكذا كل علم أعجميا ، أو مؤنثا أو عـــلى وزن الفعل ، أو مزيدا بالألف والنون أو على وزن فعل " أو مركبا تركيبا مزجيا فإنه يمنع من الصرف لهاتين العلتين .

ثالثا : إعرابه :

يرفع بالضمة الظاهرة نحو مساجد الله بيوته ، وأحمد نبى الإسلام

وينصـــب بالفتحة الظاهرة نحو : إن مريم أحصنت فرجها ، وإن عمر هو الخليفة القوى العادل .

ويجر بالفتحة نحو : لعمر منزلة سامية بشرط ألا تدخل عليه أل نحـــو : وأن المســـاجد لله . وألا كون مضافا نحو سلمت على حســـناء قريش . وإلاّ جر بالكسرة ؛ لضعف شبهه بالفعل ، فرجع إلى أصـــله مـــن الجر بالكسرة نحو " فى أحسن تقويم " ونحو : " وأنتم عاكفون فى المساجد " وهل يعود إليه التنوين .

رأيان : أشهرهما أنّه ينون ، وفى ذلك يقول الناظم " رحمه الله "

وجُرَّ بالفَتْحَةِ مالا يَنْصَرِف

ما لَمْ يُضَفْ أو يكُ بَعْدَ أل رَدِفْ

٦- الأفعال الخمسة

الأمثلة :

١- قال تعالى : " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَـوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ " [الحجرات ٧] .

٢- وقال تعالى : " إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وهم بالآخرة هم كافرون " [يوسف ٣٧] .

وقـال أيضا : " وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ " [يوسف ٣٣] .

٣- وقـال أيضا : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِين " [البقرة ٢٤] .

وقال : قضى الأمر الذى فيه تستفيان " [يوسف ٤١] .

وقولـه : " فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ " الأوليان المائدة ١٠٧] .

البيان :

إذا نظـرت إلى الأفعال التى تحتها خط فى الآيات السابقة ،

وجدتهـــا أفعـــالا مضـــارعة اتصل بها ألف اثنين نحو ، تستفيان ، يقومـــان وواو الجماعـــة مثل : تسعون ، يؤمنون ، وياء المخاطبة مثل تأمرين :

ونلاحـــظ أن المضـــارع قد اتصل بألف الاثنين ، وكان أوله الياء والتاء ، وواو الجماعة وأوله الياء والتاء وياء المخاطبة وأوله الـــتاء فيكـــون بذلـــك خمسة انواع من الفعل ، وتسمى عند النحاة بالأفعـــال الخمسة ولا يقصدون أفعالا بعينها ، وإنما هى فى الحقيقة أمثـــلة يكنى بها عن كل ما كان بمنزلتها وشكلها والمقصود : هى كـــل فعل مضارع اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فلك بدء الفعل بالياء مع الغائبين تقول : هم يجتهدون ، وأنـــتم لا تشعرون بالتاء مع المخاطبين ومع المثنى فى حالة الغيبة همـــا يذاكـــران فآخران يقومان وفى حالة الخطاب إنتما تشرحان ، الأمـــر الـــذى فيه تستفيان " أما مع ضمير المخاطبة فتقول : أنت تذاكـــرين ، ماذا تأمرين فصورها خمسة ؛ لذلك سميت بالأمثلة أو الأفعال الخمسة .

إعرابها :

تـــرفع هذه الأفعال بثبوت النون كما فى " تشعرون ، يؤمرون تأمـــرين ، يقومان ، تستفيان " وتنصب بحذف النون كما فى " " لن تفعلوا " وتجزم أيضا بحذف النون كما فى لا تجهروا ، لا تقدموا .

وواو الجماعة فى كل ما سبق فاعل فى محل رفع .

وقــد تحذف النون فى غير النصب والجزم إذا اتصل بالفعل فى الـــتوكيد نحـــو : قوـــله تعالى : " إما يبلغن عندك الكبر " وهذا الحذف واجب .

الفرق بين : الرجال يعفون ، والنساء يعفون .

يعفـــون " مع جمع المذكر من الأفعال الخمسة ، فهى مرفوعة بثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل ووزنه : يفعون " بحذف اللام .

" يعفـــون " مـــع جمع المؤنث ، الواو فيها لام الفعل ، والنون ضمير النسوة ، والفعل معها بنى على السكون ووزنه : يفعلن .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلانِ النُّونَا

رَفْعاً وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَـــــا

وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ

كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَــــهْ

٧ـ المقصور

الأمثلة :

١- قــال تعــالى : " ألكــم الذكر وله الأنثى ، تلك إذا قسمة ضيزى " [النجم ٢١ ، ٢٢] .

٢- وقــال أيضــا : " أفرأيــتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى " [النجم ١٩، ٢٠] .

٣- وقــال أيضا : " وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى " [النجم ٣ ، ٥] .

البيان :

اقــرأ الآات الســابقة ، وتأمل بامعان الكلمات التى تحتها خط فيهــا وهى : الأنثى ، ضيزى ، العزى ، الأخرى ، الهوى ، القوى ســتجدها أســماء معربة ، مختومة بالألف الدائمة فى حالة رفعها ونصبها وجرها ، وكل اسم بذلك يسمى : المقصور . ويسمى بذلك ؛ لأنــه محــبوس عــن المد أو عن ظهور الإعراب على آخره . ومعناه :

الاسم المعرب الذى حرف إعرابه ألف لينة لازمة كالمصطفى وموســى ، وعيســى ، وليلى ، وهدى ، وحبارى ، وذكرى . فلا

يدخـــل فيه الفعل نحو : غوى ، وهوى ، والمبنى مثل متى ، إذا ، والمهمـــوز نحو : الخطأ ، والأسماء الستة فى حال النصب نحو إن أخـــاك مخلص والمثنى فى حال الرفع نحو : المخلصان محبوبان ؛ لأن الألف غير لازمة ، حيث تتغير عند الجر ، والرفع فى الأسماء الستة.

إعرابه :

يعـــرب بالحـــركات المقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا ؛ لتعذر النطق بالحركة على الألف فمثال الرفع : الأنثى ، وضيزى ، وكـــل مـــنهما فى الـــنص الكريم مرفوع بالضمة المقدرة ؛ لوقوع الأولى مبـــتدأ مؤخرا ، والثانية صفة لقسمة الواقعة خبرا . ومثال النصـــب : العزى ، الأخرى ، فهما منصوبان بالفتحة المقدرة على الألـــف لوقوع الأولى معطوفة على المنصوب الذى وقع مفعولا به للفعل (أفرأيتم) والثانية صفة المنصوب " مناة " .

ومـــثال الجر فيه : الهوى ، القوى ، فهما مجروران بالكسرة المقـــدرة عـــلى الألـــف ؛ لسبق حرف الجر على الأولى ، والثانية بالإضافة .

وهـــذه الحـــركات المقـــدرة يتعذر النطق بها ، لأن اللسان لا يستطيع النطق بالحركة على الألف .

٨ـ المنقوص :

الأمثلة:

١- قــول الله تعالى : " يوم يدعو الداع إلى شئ نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث " [القمر ٥ ، ٦] .

٢- وقــال أيضا : " وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان " [البقرة ١٨٦] .

- وقال تعالى : " فليدع ناديه سندع الزبانية " [العلق ١٧ ، ١٨] .

٣- قال تعالى : " إنما أنت منذر ولكن قوم هاد " [الرعد ٣٣] .

الشرح:

انظــر الآيات الكريمة ، ودقق النظر فى الكلمات التى تحتها خــط وهى : الــداع ، الداعى، نادية ، هاد) تجد أنها أسماء معتلة باليــاء المتصــلة بهــا آخــرا ، وقد كسر ما قبلها ويسمى ذلك : المــنقوص : وسمى بذلك : لحذف لامه للتنوين ، أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات .

ولذلــك لا يوجد المنقوص فى الفعل مثل : يمضى ، يقضى ، ولا فى المبنى نحو : الذى ، التى ، ولا فى الأسماء الستة فى حالة

الجر والنصب ، أو فى المثنى عند الجر والإضافة أو جمع المذكر المضـــاف فى حالة الجر والنصب نحو : مررت بأخيك وغلاميك وبـــنيك) لأن هـــذه الحالة غير لازمة حيث تتغير فى حالة الرفع والنصب ، وأيضا إذا كان قبل الياء الساكن نحو : ظبى ، وكرسى ، فكل ذلك لا يدخل فى نطاق المنقوص .

فالمـــنقوص : هـــو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمه فيها كســـرة مـــثل الهـــادى ، الداعى ، القاضى ، المرتقى ، المهتدى ، المهتدى ، وغير ذلك كثير .

إعراب المنقوص :

يعرب المنقوص بالحركات المقدرة فى حالة الرفع والجر فقط ، وينصب بالفتحة الظاهرة فمثال رفعه ، : من يهد الله فهو المهتدى . فقـــد وقعت كلمة (المهتدى) خبرا ، ورفعت بالضمة المقدرة ، للثقل بالنطق بها على اللسان .

ومثال الجر : أجيب دعوة الداعى إذا دعان " فالداعى منقوص مجرور بالإضافة للثقل ، أما النصب بالفتحة الظاهرة فنحو : فليدع ناديـــة . فقد وقعت (نادية) مفعولا به منصوبا بالفتحة الظاهرة . ومثل : أجيبوا داعى الله . وهذه الحركة المقدرة على الياء مع أنها ثقيـــلة إلا أنــــه يمكـــن النطق بها ، وقد وردت عن العرب ، ومن

العــرب مــن يســكن الياء فى النصب أيضا ، ويجعلون المنقوص معربا بالحركات المقدرة فى جميع حالاته كقول الشاعر :

ولو ان واش باليمامــة داره

وداري بأعلى حضرموت/هتدى ليا (١)

وفى المقصور والمنقوص يقول ابن مالك :

وسَمِّ معتلاً منَ الأسْماءِ مَـا

كالمصطفى والمرتقى مكارِما

فالأولُ الإعرابُ فيه قُــدِّرا

جميعه وهــوَ الذي قد قُصِرا

والثاني منقوص ونصبه ظَهرْ

ورفعه ينــوى كذا أيضا يجر

---

(١) البيت لقيس بن الملوح ، وهو من الطويل ، اليمامة : موضع بنجد . والشــاهد منه : أنا واش : حيث سكن الياء ، وحمل حالة النصب فى حالتى الرفع والجر .

حذف ياء المنقوص :

تحــذف ياء المنقوص فى حالتى الرفع والجر فقط وتبقى فى حالــة النصب وذلك مثل : هاد ، الداع ، (فهاد) وقعت صفة لقوم المجــرورة وهى مجــرورة بالكســرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخــلص مــن الــتقاء الساكنين (والداع) فاعل مرفوع بالضمة المقــدرة على الياء المحذوفة تخلصا من السكنين وهما سكون الياء والتنوين ، وهذا ما يسمى فى الصرف " بإعلال قاض " وأصلهما : داعى ، هــادى – اســتثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الضمة ، فالــتقى ســاكنان وهمــا : اليــاء والتنوين ، فحذفت الياء ، لالتقاء الساكنين .

أمــا فى حالة النصب ، فتظهر الفتحة ، على الياء لخفتها كما فى كلمة هاديا من قوله تعالى : " وكفى بربك هاديا ونصيرا"

ب – المضاف الى ياء المتكلم

الأمثلة :

١- قـال الله تعـالى : " قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا " [يوسف ٩٠] .

٢- وقـال أيضـا : " قـالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " [القصص ٢٥] .

٣- وقـال أيضا : " إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا " [يوسف ٤٣] .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط فيها .

وهى : أخى ، أبى ، قميصـى ، أبى ، وكـلها مضـافة لياء المتكـلم . وهـذه اليـاء يناسبها كسر ما قبلها إلا فى مواضع يظل الاسم فيها كما هو .

أمـا يـاء المتكلم ، فتكون ساكنة أو مفتوحة ، والاسم يعرب بالحـركات المقـدرة على ما قبل ياء المتكلم المكسور دائما فترفع بالضـمة المقـدرة مثل : أخى فى الأولى ، وإنما رفع ؛ لأنه وقع

خبرا لهذا ، وينصب بفتحة مقدرة فى (أبى) لأنه اسم أنَّ ، ويجر بالكسـرة المقـدرة كما فى (قميصى ، وأبى فى وجه أبى ؛ لجر الأولى باليـاء ، والـثانية بالإضافة ، وياء المتكلم فى كل أحوالها مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر .

فإن أضيفت ياء المتكام إلى المقصور نحو : محياى ، عساى، فتحت ياء المتكلم ، وبقيت ألف المقصور ساكنة كما هى ، وأعرب بالحركات المقدرة ، أو أضيفت إلى المنقوص نحو : الرسول داعى إلى الخير . فتدغم ياء المتكلم فى يائه الساكنة ، وتفتح ياء المتكلم ، وتقدر على آخرها بالحركات الإعرابية .

ولذا أضيف المثنى أو جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم نحو : يـداى تمسك عن الشر وأقدر مرشدى إلى الخبر ، فيداى : مثنى مضـاف لياء المتكلم ، وحذفت نون المثنى عند الإضافة ، وفتحت ياء المتكلم ويعرب بالحروف كما كان سابقا .

(ومرشدى) جمع مذكر سالم ، أضيف لياء المتكلم ، وحذفت نونه عند الإضافة ، وأدغمت الياء فى الياء ، وفتحت ياء المتكلم ، وأعرب بالحروف كعادته .

١- وهكـذا تجـد أن الاسـم المفرد الصحيح أذا أضيف لياء المتكـلم كسـر آخـره ، وسكنت أو فتحت ياء المتكلم وحذف منه

التنوين الموجود قبل الإضافة ، وتقدر عليه حركات الإعراب .

٢- وإذا أضـيف المقصـور أو المنقوص ، بقى فى الآخر ، وأدغمـت يـاء المنقوص فيها ، وتقدر الحركات الإعرابية الثلاثة عـليهما ، والمثـنى وجمع المذكر السالم تحذف نونهما ، ويعربان بالجـروف كمـا كانـا ، وتفتح ياء المتكلم معهما نحو : كتاباى ، وكتابى وهكذا .

٩- المضارع المعتل

أ- الأمثلة :

١- قال الله تعالى : " والله يدعو إلى دار السلام ، ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم " [الأنعام] .

٢- وأمـــا مـــن جـــاءك يسعى وهو يخشي ، فأنت عنه تلهى "[عبس ٨، ١٠] .

٣- " ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة " [الحج ٥٥] .

٤- ربـــنا رب الســـموات والأرض لن ندعو من دونه إلها " [الكهف ١٤] .

٥ – ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " [البقرة ١٢٠] .

٦- ومـــن يـــدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه " [المؤمنون ١١٧] .

٧- ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا " [البقـــرة ٢٦].

٨- ولا تمشي فى الأرض مرحا " [الأنعام] .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة وتامل الأفعال التى تحتها خط وهى :

يدعو ، يهدى ، يسعى ، الخ تجد أنها قد ختمت بحروف العلة الـثلاثة وهى الواو فى يدعو ، والياء فى يهدى ، والألف فى يسعى وكـل فعل ختم بأحد الحروف يسمى معتل الآخر : وأنواعه ثلاثة : معتل بالألف ، أو الياء ، أو الواو وكل واحد منها يعرب بالحركات الأصلية والفرعية فى الرفع والنصب والجزم .

وإليك بيان كل حالة على حدة للمعتل بأنواعه الثلاثة :

١ـ حالة الرفع :

يـرفع المضـارع المعتل الآخر بأى حرف من حروف العلة بالضمة المقدرة على آخره ، والذى منع من ظهورها الثقل كما كان فى المنقوص وقد صرح الشاعر بالضمة على الياء فى قوله:

لعمرك ما تدرى متى أنت جائىُ

ولكن أقصى مدة العمر عاجل [1]

---

(١) البيت من الطويل ، لا يعرف قائله .

والشاهد فيه : جائى " حيث رفع بالضمة الظاهرة على الياء والقياس حذفها .

فالتصـــريح بالضـــمة عـــلى الياء أو الواو مستثقل لا متعذر يخشـــى، تلهى فكل منها فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل والتعذر ، سواء كان آخره الواو أم الياء أم الألف .

٢ـ حالة النصب :

إذا دخـــل حرف النصب كلن ، أو كى ، أو أن أو لام التعليل أو غيرها فإن كان المضارع المعتل الآخر بالواو ، أو الياء نصب بالفتحة الظاهرة لخفتها عليما نحو قوله تعالى : حتى تاتيهم ، و لن ندعـــو . فـــلقد ظهـــرت حركة الفتح عليها ، وإن كان معتل الآخر بـــالألف نصب بالفتحة المقدرة على الألف ؛ للتعذر ؛ لأن الحركة على الألف يتعذر النطق بها ، مثل : ولن ترضى " فالفعل منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

٣ـ حالة الجزم :

وإذا كـــان المضـــارع معتل الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء ودخـــل حرف الجزم عليه كلم ، ، ولما ، ولام الأمر ، ولا الناهية، وأدوات الشرط الجازمة ، فإن الفعل يجزم بحذف حرف العلة بكل أنواعـــه ، فحذف منه الواو فى قوله تعالى : " ومن يدع، ولا تعد ، ولا تقف بحذف الواو فى الجميع والياء فى قوله تعالى: " ولا تمشى " وقولك : لا تقضين إلا بالعدل ، والألف نحو : ومن يؤت الحكمة

، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " .

هــذا هــو المشهور فى إعراب المضارع المعتل الآخر رفعا بالحــركات المقدرة فى آخره مطلقا ، وجزما بحذف حرف العلة ، ونصــبا بالفتحة الظاهرة فى المعتل الآخر بالواو أو بالياء وبالفتحة المقــدرة عــلى المعــتل الآخر بالألف فقط ، كما نص فى الآيات الكريمة .

فإن ورد عن العرب نصوص تخالف هذا المشهور فى إعراب المضارع المعتل الآخر ، بأن نصب المعتل بالواو ، وبالياء بالفتحة المقــدرةأو دخل عليه حرف الجزم ، ولم يحذف حرف العلة . فكل ذلك ضرورة شعرية يحفظ ولا يقاس عليه .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وأىُّ فِعلٍ آخِرٌ مِنه أَلِــــفْ
أو واوٌ أو ياء فمعتلا عُرِفْ

فالألِفَ أنْوِفيه غيرَ الجَــزم
وأبدِ نَصْبَ ما كيدعو يرمى

والرفعَ فيهما أنوِ واحْذِفْ جازما
ثلاثهن تقضِ حكمــا لازما

أسئلة على ما سبق

س١: وضـــح معـــنى كـــل من الإعراب والمعرب بأمثلة من عـــندك ، مع بيان الحركات المشتركة بين الاسم والفعل والخاصة بكل منهما .

س ٢: بين ألقاب الإعراب ، وعلاماته الأصلية والفرعية مع التمثيل لكل ما تذكره .

س٣ : مـــا الأســـماء الســـتة ؟ ومـــا إعرابها ؟ ومتى تعرب بالحروف ؟ موضحا بالمثال .

س ٤ : اذكـــر الـــلغات الواردة فى الأسماء الستة ، مع ذكر الوارد فى كل حالة مع التمثيل .

س ٥ : بيـــن الشاهد فى كل البيتين الآتيين ، واعرب ما تحته خط منهما :

إن أباها وأبا أباهـــــا
قد بلغ فى المجد غايتاها

بابه اقتدى عدى فى الكرم
ومـــن يشابه أبه فما ظلم

س ٦ : أذكر على ضوء النصوص القرآنية معنى المثنى ، وحدد أفراده ، وأخرج مالا يتعلق عليه التعريف مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٧ : مـا إعـراب المثنى ، ومما شروط هذا الإعراب ؟ أوضح الآراء فى ذلك مع التمثيل ؟ .

س ٨ : مـا المراد بملحق المثنى ؟ وما الذى الحق به ؟ وما حكـم عـود الضمير عليه ؟ أذكر الشواهد فى ذلك ؟ وبين حكم ما سمى به من المثنى مع التمثيل .

س ٩ : أوضح من خلال النص العزيز معنى جمع المذكر مع الـتوجية ، ومـا الذى يجمع عليه ؟ وما إعرابه مع التمثيل لكل ما تذكره ؟

س ١٠ : اجمـع مـا يصح جمعه فيما يلى مع بيان الشرح " محمـد ، رجل ، ليلى ، جاد الحق ، عبد العزيز ، فاهم ، حائض، أحمر ، سكران ، سكور ، عامر ، حمدان ، محمدون ، (عالمين).

س ١١ : لمـاذا ألحقت بجمع المذكر السالم هذه الكلمات ولم تكن جمعا ؟ أولو ، سنون ، وابلون ، عليون، أرضون .

س ١٢ : بيـن الحركة التى يجب أن يكون عليها نون المثنى والجمع والملحق بهما ، مع التمكثيل .

س ١٣ : عـرف الجمـع بـالألف والتاء ، ولماذا آثر قدامى النحاة هذا الاسم دون جمع المؤنث السالم ، وبين إعرابه فى أمثلة .

س: ١٤ : مـا الملحق بجمع المؤنث ؟ وما حكم المسمى به ؟ وما إعرابه كل نوع منهما مع ذكر الوارد فى ذلك ن وبين ما الذى يجمع عليه هذا الجمع مع التمثيل .

س ١٥ : كيـف دخـل الممـنوع من الصرف فى الإعراب الفرعى ؟ وما إعرابه ؟ وشروط هذا الإعراب . استعرض ذلك من خلال النصوص القرآنية .

س ١٦ : ما معنى الأمثلة الخمسة ؟ وما إعرابها ؟ وما الفرق بين النساء يعفون والرجال يعفون ؟ .

س ١٧ : حـدد معنى المقصور والمنقوص ، وما الذى يخرج عنه ؟ وإعرابهما ؟ ومتى تحذف ياء المنقوص ؟ .

س ١٨ : ما حكم المفرد ، والمنقوص ، والمقصور ، والمثنى والجمع إذا أضيف كل واحد منهما لياء المتكلم ؟ .

س ١٩ : أوضـح حكم المضارع المعتل الآخر رفعا ونصبا وجزما مع التمثيل لكل ما تذكر .

الباب الثالث

النكرة والمعرفة وأنواعها

١- النكرة

الأمثلة :

١- قـــال الله تعـــالى : وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ " [غافر ٣٨] .

٢- " مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ " [القلم ٣ ، ٤] .

٣- " لينفق ذو سعة من سعته " .

٤- تســـائلنى مَنْ أنت ؟ وما معك ؟ فقلت لها صه عن الكلام ومة عن الحديث .

الشرح :

إذا نظرنا إلى الكلمات السابقة، والتى وضعت تحت الخط وهي: .

رجل ، مؤمن ، نعمة ، مجنون ، أجرا ، ممنون ، من ، ما ، صـــه ، مـــه ، وجدنـــا أن كل كلمة تدل على معنى شائع فى فراد

جنســها الموجــود بكثرة فى الخارج فــ (رجل) تطلق على كل رجــل فى الخــارج ، بــدون تحديد لواحد معين ، وهنا هو معنى الــنكرة، وكــلمة مؤمــن : تطلق ويراد بها كل مؤمن بغير تمييز وكذلــك نعمـــة ، ومجنون ، وأجرا ، وممنون ، ولو أدخلت (أن) الــتعريفية عليها لأزالت شيوعها وابهامها وأصبحت تطلق على كل واحد بعينه ، وتخرج من التنكير إلى التعريف ، فيكون بذلك معرفة تقــول : الــرجل ، المؤمن ، النعمة المجنون ، الأجر ، الممنون ، وهناك بعض كلمات منكرة ولا يصح أن تدخل عليها (أل) مثل : مــن ، ما الاستفهاميتين ، تقول : من حضر ؟ وما رأيك ؟ فمن تقع عــلى العــاقل ، فهى فى موقع " انسان " وما " لغير العاقل ، فتقع موقع " شئ" وهما لا تقبلان " أل " ، وإنما يقبل معناهما : انسان ، شـــئ ، فــتقول : الإنســـان والشئ فتؤثر أل فيهما من التنكير إلى التعريف ، وكذلك من ما النكرتان الموصوفتان وكذلك " صه ، مة ،: وهمـــا اسما فعل أمر بمعنى اسكت ، انكفف ، فلا تقبلان دخول (أل) عليهما ، وإنما يقعان موقع ما يقبلهما وهو : سكوتا وانكفافا .

والأصـــل فى الأشياء والتنكير ، ثم يطرأ عليها التعريف وقد يــبقى التــنكير مثل أحد ، ديار ونحو ذلك ، فكل معرفىة نكرة ولا

عكس – إذن معنى النكرة :

مـــادلت على شئ شائع فى أفراد جنسه موجودا مثل رجل ، طفـــل أو مقدار مثل ثمر ، شمر . على حسب ما تراه العين ، وإلا فقـــد ثبت علميا وجود كثير منهما فى الفضاء ، وفى ذلك يقول ابن مالك :

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا　　　أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

٢ـ المعرفة وأنواعها

الأمثلة : قال تعالى "

١- " إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي" [طه ١٤] .

٢- " الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ، أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " [الأنفال ٣ ، ٤] .

٣-" وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي " [هود ٤٤].

٤- " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " [الفتح ٢٩] .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط تجد معانيها محددة ، ومقصودها واضح ، ليس شائعا فى افراده ، فكلمة " أنا " ضمير متكلم للمولى سبحانه وتعالى ، والمتكلم أقوى أنواع التعريف ، وكلمة (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، فهو أعرف المعارف سبحانه وتعالى وكلمة " محمد " علم على خاتم الأنبياء – صلى الله عليه وسلم ، والعلم يلى

الضمير فى درجة التعريف ، وانظر إلى كلمة (أولئك) فهى إشارة إلى معهودين وهم المؤمنون لذلك كان اسم الاشارة معرفة بعد العلم ، و " الذيــن يقيمــون الصـــلاة " اسم موصول حددت الجملة بعده المراد منه ، وأزالت ابهامه ، ونقلته إلى المعرفة بعد اسم الاشارة ، وكلمة الاشارة ، وكلمة الصلاة عينت بواسطة " أل" الداخلة عليها ، ثــم كلمة ذكرى ، ماءك . كل منهما نكرة أضيفت إلى معرفة بعدها فعينتا ، وأصبحنا من عداد المعرفة مثل كتاب محمد ، كرامة هذه ، أرض الــذى سافر ، قلم الرجل وهكذا والنكرة إذا نوديت مثل : يا أرض ، يــا سماء . أصبحت مقصودة معينة فتدخل مع المعارف – إذا أنواع المعارف سبعة وإليك مرتبة على درجاتها وهي :

١- الضمير نحو : أنا ، أنت ، هو .

٢- العلم نحو : محمد ، هند .

٣- الإشارة مثل : ذا ، ذى ، هؤلاء .

٤- الموصول نحو : الذى ، التى ، الذين .

٥- المحلى بأل المعرفة نحو : الغلام ، الطالب .

٦- المضاف إلى معرفة نحو : كتابه ، كراسه محمد .

٧- المقصود بالنداء : يا رجل ، يا طالب .

والمضـــاف إلى كـــل واحد منها فى رتبتها إلا المضاف إلى الضمير فهو فى رتبة العلم نحو مررت بمجمد صاحبك ، فصاحبك صـــفة لمحمـــد ، وهى فى رتـــبة العـــلم ؛ لأنها لو كانت فى رتبة الضـــمير للزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف ، وهذا غير جائز ، فوجب أن يكون فى رتبة العلم – وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِى

وَهِنْدَ وَابْنِى وَالْغُلَامِ وَالَّذِى

ولم يراع ابن مالك الترتيب السابق لضيق النظم ، ولكنه رتبها فى الأبواب .

ودونك تفصيل كل باب على حده – فنقول –

وبالله التوفيق.

١ـ الضمير

الأمثلة :

١- قـال تعـالى : " إِنَّ هَـذِهِ أُمَّـتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي"

٢- " مَـا قُـلْتُ لَهُـمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُـمْ وَكُـنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " [الأنبياء ٩٢] .

٣- " لِـلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [المائدة ١١٧] .

٤- " رَبَّـنَا إِنَّـنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا " [آل عمران ١٩٣] .

٥- " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [الفاتحة ٥ ، ٦] .

الشرح :

اقـرأ الآيـات السابقة فى دقة وإمعان ، ثم انظر إلى الكلمات الـتى تحـتها خـط مـنها تجدها ضمائر مختلفة للتكلم مثل أنا ،

وللمخاطب مثل : أنت وللغيبة مثل: هو ولا يدل الضمير على أكثر من هذه الثلاثة . إذا الضمير إنما سمى بذلك ، لقلة حروفه أو لعدم صـراحته أو لخفائه فى نفسه ، ويسمى بالمضمر أو الضمير عند البصريين ، وعند الكوفيين يسمى بالكناية .

ومعناه :

اسـم وضع ليدل على متكلم كانا أو مخاطب كأنت أو غائب كهـو " ويسـمى ضمير المتكلم والمخاطب " ضمير حضور " لأنه يشارك به لحاضر ، بخلاف الغائب .

أقسام الضمائر :

أولا : ينقسـم باعتـبار دلالته إلى متكلم كأنا ومخاطب كأنت وأنتم وأنتن وغائب كهو وهى أو لمخاطب مرة ولغيبة أخرى وهو ما يلي :

أ- ألـف الاثـنين : تقول للمخاطب : قوما ، وللغائب ، الطالبان ذاكرا .

ب- واو الجماعـة : تقول للمخاطب : قوما ، وللغائب ، الرجال حضروا .

ج – نـون النسـوة : تقـول لـلمخاطب : ذاكرن يا بنات ، وللغائب:

البنات فهمن .

ثانيا : وباعتبار ظهور صورته اللفظية أو خفائها ينقسم أيضا إلى قسمين : بارز ، ومستتر .

أ- فالبارز : هو الضمر الذى له صورة فى اللفظ كالضمائر المذكورة أمامك فى الآيات التى مرت عليك .

ب- والمستتر : ما ليس له صورة فى اللفظ مثل الضمير المستتر غيبه ، ونستعين أى نحن ، وفى : كفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار أى أنت .

أقسام الضمير البارز :

أ- متصل . ب - منفصل .

فالمتصل : هو الذى لا يبدأ به الكلام ، ولا يقع بعد إلا فى النثر مثل : واو الجماعة فى (اعبدون) والتاء فى (قلت) والنون فى سمعن ونا فى (توفنا) وهم فى (لهم) و (كم) " وبكم " وهذه الضمائر السابقة لا يمكن أن تبدأ النطق بها ، ولا تستقل بنفسها ، ولا تقع بعد " إلا " فى غير الضرورة الشعرية .

كقول الشاعر :

وما نبالى إذا ما كنت جارتنا

ألا يجاورنا [illegible] ديـــــــار

والمتصـــل : لابـــد أن يتصل بكلام سابق فعلا نحو ضربت ، اسما نحو كتابك ، وحرفا لك .

والمنفصـــل : هو الذى يستقل بنفسه بدءا أو نهاية ، ويقع بعد إلا فى النثر مثل قول الله : وأنا ربكم ، فهو ضـــمير متكلم ، وقوــله أيضا : كنت أنت الرقيب ، فأنت ضمير المخاطب منفصل، وقوله : وهو على كل شئ قدير " .

فهـــو ضمير غيبه وتقول : ما قام إلا أنا ، وما ذاكر إلا أنت، وما فهم إلا هو .

ويسمى هذا الضمير عند الكوفيين : عمادا أو دعامة .

ثالـــثا : ينقسم الضمير المتصل باعتبار موقعه الإعرابى إلى ثلاثة أنواع . وهي :

أولا : نوع يكون فى محل رفع وهو خمسة أنواع :

أ- الـــتاء المـــتحركة : للمتكـــلم قمت أو للمخاطب فهمتَ أو

المخاطبة فهمت ولا تدخل إلا على الماضى فقط .

ب- ألـــف الاثـــنين : نحو : المحمدان فهما ، افهما ، يفهمان وتدخل على الأفعال الثلاثة .

ج – واو الجماعـــة نحو : فاعبدون ، عبدوا ، يعبدون وتدخل على الأفعال الثلاثة .

د- يـــاء المخاطـــبة نحو : انظرى ماذا تأمرين وتدخل على الأمر والمضارع فقط .

هـــ – نـــون النسوة نحو : النساء فهمن ، ، يفهمن ، افتهمن وتدخل على الأفعال الثلاثة .

ثانيا : ونوع مشترك بين النصب والجر ، وهو ثلاثة أنواع:

أ – ياء المتكلم : فى محل جر نحو كتابى لى ، أو نصب نحو إنى فاهم .

ب- كاف الخطاب : فى محل جر نحو حديثك لك ، أو نصب نحو إنك مخلص .

ج – هاء الغيبة : فى محل جر نحو كلامه له ، أو نصب نحو : إنه فاهم .

ثالثا : ونوع مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو " نا" بخاصة نحو :

وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى : " ربنا إننا سمعنا " فنا " فى " ربنا " فى محل جر مضاف إليه ، و " نا " فى " أننا " اسم إن فى محل نصب و " نا " فى سمعنا " فى محل رفع فاعل وهكذا وقعت " نا " فى محل رفع ، ونصب وجر وهى فى الأحوال الثلاثة ضمير متصل .

رابعا : وينقسم الضمير المتصل أيضا إلى واجب الاستتار وإلى جائزة ، ويحتص الاستتار بضمير الرفع :

أ- واجب الاستتار : ومعناه : ما لا تخلفه ظاهرة ، ولا ضمير منفصل نحو : ألم نشرح لك صدرك : فنشرح " فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : نحن . فهذا الفاعل ضمير مستتر وجوبا فلا يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل فلا يجوز أن نقول : نستطيع نحن على اعتبار أن (نحن) فاعل ، فإن اعتبرتها توكيدا للضمير المستتر منه كان توكيدا وذلك مثل قوله تعالى : " اسكن أنت وزوجك الجنة " .

مواضعه :

للضمير المستتر وجوبا مواضع نذكر منها ما يلى :

أ- المرفوع بأمر الواحد مثل: أقم الصلاة لدلوك الشمس " – فالفاعل ضمير مستتر (أنت) .

ب – المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد نحو : أنت تقوم بواجبك وفاعل تقوم ضمير مستتر (أنت) .

ج – المضـــارع المـــبدوء بهمزة نحو : إن الساعة آتية أكاد أخفيها أى أنا .

د – المضـــارع المـــبدوء بالنون نحو : إنا نحن نحى الموت ونكتب ما قدموا أى نحن .

ب- جائـــز الاســـتتار : معناه : ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل مثل الموعظة تؤدى فى هدوء ففى " تؤدى " ضمير مستتر جوازا تقديره : هى . ويجوز اظهار هذا الضمير فيجوز أن تقول : تؤدى " هى " أو تؤدى فقط .

مواضعه :

١- مـــرفوع فعـــل الغائـــبة والغائب مثل " وامرأة مؤمنة إن

وهبت نفسها للنبى " ففى وهبت وتؤدى فى : فاطمة تؤدى الواجب ، ضمير مستتر جوازا تقديره : هى : وهو الفاعل .

٢- اسم الفعل إذا كان ماضيا نحو : هيهات للكذاب ففى هيهات ضمير مستتر تقديره : هو .

٣- الصفات المحضة من اسم الفاعل ، اسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة مثل محمد مؤد واجبه ، والعلم موضوع لطلابه ، أنت علامه فى علومك ، إبراهيم جميل فى اختياره ففى كل مثال ضمير مسستر جوازا يقدر بحسب المقام .

خامسا: أقسام المنفصل باعتبار موقعه الإعرابى، إلى قسمين:

ا- ما يكون فى محل رفع :

وهو اثنا عشر لفظا : اثنان للمتكلم وللمتكلمين وهما (أنا ، ونحن) قال تعالى : " وأنا ربكم فاعبدون " إنا نحن نزلنا الذكر. وخمسة للمخاطب : وهم أنت بفتح التاء للمخاطب ، وأنت . بكسر التاء ، وأنتما للمخاطبين المذكورين ، أو المؤنثين ، وأنتم للمخاطبين ، وأنتن للمخاطبات .

وخمسة للغائب : وهم للغائب ، وهي : للغائبة ، وهما : للغائبين مطلقا ، وهم : للغائبين ، وهن للغائبات .

٣- ما يكون فى محل نصب :

وهو أيضا اثنا عشر لفظا : اثنان للمتكلم . إياى للمتكلم وإيانا للمتكـلمين وخمسة للخطاب : إياك للمذكر ، وإياكِ للمؤنث وإياكما للمثنى مطلقا وإياكم لجماعة الذكور ، وإياكن لجماعة الإناث .

وخمسـة لـلغياب : إيـا للغائب ، وإياها : للغائبة ، وإياهما للغائبين مطلقا ، وإياهم للغائبين ، وإياهن للغائبات .

والضــمير هو مجموع اللفظين ايا وما بعده ، وقيل : الضمير هــو ايـا ، وأمـا ما يلحق فهى حروف تكلم أو خطاب أو غيبة ، والضمائر كلها مبنية .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وغيرُهُ معرفةٌ كهُـــمْ وذِى
وهِنْدَوابْنـــِى والْغُلامِ والّذِى

فما لِذِى غيبةٍ أو حُضُور
كأنْتَ وهُــــو سَمِّ بالضَّمِير

وذُو اتّصالٍ مِنْه مالا يبتدا
ولا يلِى إلا اخْتِيـــــارًا أبدا

كالياء والكاف من ابني أكرمك

والياء والها من سليه ما ملك

وكل مضمر له البنا يجـــــب

ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

للرفع والنصب وجر "نا" صلح

كاعـــرف بنا فإننا نلنا المنح

وألف والـــــواو والنـــــون لما

غاب وغيــره كقاما واعلما

ومن ضميــــــر الرفع ما يستتر

كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

وذو ارتفاع وانفصـــــال أنا هو

وأنـــت والفروع لا تشتبه

وذو انتصاب في انفصال جعـــلا

إيـــاى والتفريع ليس مشكلا

وكـــل ما سبق حديث عن حقيقة الضمير ، وأنواعه ، ولننتقل إلى الصلة بين الضمير المتصل بين الضمير المتصل والمنفصل ، ووضـع كل منهما مكان الآخر فنقول :

اتصال الضمير وانفصاله وجوبا وجوازا

الأمثلة : قال الله تعالى :

١- " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [الفاتحة ٥] .

٢- " أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ " [يوسف ٤٠].

٣- وقال الشاعر :

أنا الزائدالحامى الذمار

وانما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلى

٤ – وجـــاء فى المـــثل إياك والشر . وقال الله : إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ (طه ١٥) ..

٥ – وقال تعالى :" إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم (الأنفال)

٦- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم " ..

٧ – وقـــال الرسول صلى الله عليه وسلم - : (إن يكنه فلن

تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك قله " ..

٨ – قال الشاعر :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا

عن العهـــــد والإنسان قد يتغير

٩ – قال الشاعر :

إخى حسبتك إياه وقد ملئت

أرجاء صدرك بالأضغان والإحن

١٠ – قال الشاعر :

لوجهك فى الأحسان بسط وبهجة

أنا لهماه قفــــــو أكـــــرم والد

الشرح :

اقرأ النصوص السابقة ، وتأمل الضمائر التى تحتها خط منها، تجد الضمائر المنفصلة فى الأمثلة الأربعة الأولى ، قد عدل بها عن الضـــمائر المتصلة إلى المنفصلة ، لأسباب ففى الآية الأولى عدل من المتصل نعبدك إلى المنفصل ، وقدم على عامله لقصد القصر ،

والاختصاص والثانى حصر بإلا ، فعدل به إلى الضمير المنفصل ، وقــد يحصر بإنما كالبيت السابق [١] وهو انما يدافع " أنا وكان من الممكن أن يقول " أدافع " ولكن الحصر بإنما ولضرورة الشعر هى التى عدلت به إلى الانفصال.

وقــد يعدل عن المتصل إلى المنفصل إذا كان العامل محذوفا كالمــثل [٢] : إياك والشر فإياك : مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحذر ا، كان العامل منصوبا نحو : أنا محمد ، وهكذا فقد عدل عن الضــمير المتصل مع أنه أخصر عبارة وأقل لفظا من المنفصل لما سبق ، وقد يجب الاتصال إذا خلا من وجوب الانفصال بأن اتصل بعاملــه المحصــور نحو : ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أو اتصل ضمير أن نحو : إنا أعطيناك الكوثر ، فوجب اتصال الضميرين .

وهناك صورتان يجوز فيها اتصال الضمير أو انفصاله وهما :

الأولى : أن يكون العامل قد نصب ضميرين ، أولهما أعرف مــن الثانى ويضع فى الضمير الثانى أن يكون متصلا ، وأن يكون منفصلا ، فمن الوصل قوله تعالى :" فسيكفكهم الله ، أنلزمكموها –

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق . الذمار : ما يجب حفظه .
والشــاهد فيــه : انمــا يدافع .. أنا حيث عدل على الضمير المنفصل لكونه مقصورا بالا..
(٢) انظر كتاب الأمثال للميدانى .

إن يســألكموها ، إذ يريكهم ، أراكهم ، ومن الفصل " إن الله ملككم اياهـــا " والوصـــل هنا أرجح ، لأنه فعل غير ناسخ فإن كان اسما فالفصـــل أرجح نحو : عجبت من حبى إياه ، وكذلك إن كان فعلا ناسخا نحو : الكتاب أعطيتنى اياه ونحو قول الشاعر :

حســبتك ايـــاه [١] .. الخ ويجوز معه الوصل ، ويجب تقديم الأخص عند اجتماع الضميرين نحو : أعطيته ، وفهمتك ، فإن كان الضمير الأول مرفوعا وجب الفصل نحو : أعطاه اياه ، أو اتحدث الرتبة نحو : أعطيته إياه ، إلا اذا اختلف لفظها فيجوز فيه الاتصال نحو : لهماه ، أعطيتهماه وقد صرح بذلك الشاعر : أنا لهماه [٢] .

الـــثانية : أن يكـــون منصـــوبا بكان أو احدى أخوتها نحو : الصديق كنته ، أو كانه محمد أو كنت إياه ومن الوصل : إن يكنه ، وإن لا يكنه ومن الفصل قول الشاعر السابق : لئن كان اياه [٣] .

---

(١) البيت من البـ ، ولم يعرف قائله .

الشـــاهد فيـــه : حسبتك اياه " حيث أتى بالضمير الثانى وهو (ياه) منفصلا ، وهو مفعول ثان لحسب ، وهو مختار الجمهور وسيبويه .

(٢) الـــبيت مـــن الطويل ، وصاحبه مجهول ، وقد استشهد به جماعة من النحويين " (قفو) تبعه .

والشاهد فيه : أنا لهماه : حيث أتى بالضمير الثانى متصلا ، والأكثر فيه الانفصال .

(٣) البيت من الطويل لعمرين أبى ربيعة . والشاهد فيه :" كان (اياه) حيث

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَفِي اخْتِيَارٍ لا يَجِيءُ المنفصل

إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيء المتصِــل

وَصِلْ أو افْصِلْ هاء سلنِيه وما

أَشْبَهه في كنته الخُلْف انتمَى

كــذاك خلتنيــه واتصَــالا

اختار غيري اختار الانفصالا

وَقَـــدِّم الأَخَصَّ فـــي اتِّصَال

وقَدِّمَنْ ما شِئْتَ في انْفِصَال

وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلا

وقَدْ يبيح الغيبُ فيه وَصْلا

ولننــتقل الآن إلى نــون الوقايــة بعد إنتهاء من الحديث عن الضمير ..

أتى بالضمير الثانى منفصلا لكونه خبر كان وهو المختار .

نون الوقاية

الأمثلة : قال تعالى :

(١) أَنْـتَ وَلِـيِّ فِـي الدُّنْيَـا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين (يوسف ١٠١)

(٢) يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (النساء ٧٣)

(٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي (طه ١٥)

(٤) فَمَـنْ شَـرِبَ مِـنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي (البقرة ٢٤٩)

(٥) وَلَـئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي (هو ١٠)

(٦) قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (الكهف ٧٦)

الشرح :

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلى النصب والجر ، كما ذكر فى موضع إعراب الضمير ، وتسمى " ياء النفس " وتدخل فى الفعـل مثل توفنى ، الحقنى وعلى إسم الفعل مثل قدنى ، قطنى

وعلى الحرف الناسخ مثل ليتنى ، وإننى ، وعلى حروف الجر مثل منى وعنى ، وعلى الظرف مثل لدنى ، وعلى كلمات أخرى معينة وردت عن العرب ، وسميت بذلك لأنها ؛ أولا تقى الفعل من الكسر عـند إسـناده لياء المتكلم ، وتمنع اللبس فى الأمر نحو أكرمنى : فـلولا الـنون فى فعل الأمر ، وقلنا: أكرمى لا لتلبس التوجه بهذا الأمـر إلى المخاطـبة وهـو مقصود به أمر الواحد المذكر ، فإذا صرخت بنون الوقاية لتعيين الأمر للواحد المذكر نحو : أكرمنى ، وبهـا يتعين المراد ثم حمل الماضى ، والمضارع عليه ، فنقول : الله أكرمـنى بفضله ، والله يمدنى بعمله ، وساعدنى يارب العالمين بعونك ورضاك ، فما أفقرنى الى عفو الله فدخلت نون الوقاية على الفعل السابق وجوبا ، ولا تحذف منه إلا فى الضرورة مثل :

عَدَدتُ قَومى كَعديد الطَّيْس

إذْ ذَهَبَ القَومُ الكرامُ لَيْسى (١)

ومـثال دخولهـا على الحرف الناسخ " ياليتنى " لقوة شبهها

---

(١) الـبيت من مشطور الرجز لرؤيه . والطيس : الرمل الكثير . والشاهد فيه :(ليس) حيث حذف نمون الوقاية للضرورة .

بالفعل ، ولاتحذف إلا نادرا فى الشعر كقول الشاعر:

كمنية جابر إذ قال ليتى

أصادفه وأتلف جل مالى [(١)]

وأما "لعل " فالكثير الوارد منها حذف النون مثل قوله تعالى : لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات " لأنها قد تستعمل جارة ، وقد تبدل لامها نونا تقول : لعن بالنون ، فيجتمع ثلاث نونات ، ولا تثبت النون معها الا فى الضرورة كقول الشاعر:

فقلت أعيرانى القدوم لعلنى

أخط بها قبراً لأبيض ماجد [(٢)]

أما " إن ، وكان ، ولكن ، فيجوز فيها الأمران : الحذف لكراهية توالى الأمثال ، والأثبات ؛ لوجود مشابهتها للفعل المتعدى فى عمل النصب والرفع نحو : إننى ، وإنى ، وكأننى أسد ، وكأنى رجل الساعة ، وتقول : الطائرة منطلقة ولكننى معجب بها ، أو

---

(١)البيت من الوافر لزيد الخيل الطائى . والشاهد فيه : (ليتى) حيث حذف نون الوقاية من الحرف فى الشعر .

(٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله . والشاهد فيه : (لعلنى) حيث اتصل بها النون الوقاية للضرورة .

لكنى ، وإنما اتصلت بهذه الحروف النون ، ولتحفظ سكون الحرف ، فهى وقاية لسكونه .

وأمـــا حـــروف الجر : من ، عن ، فيجب ثبوت نون الوقاية معهـــا تقـــول مـــنى الخبر ، وعنى الكفاح ، وأثرها : حفظ سكون عليهما ، وحذفها شاذ كقول الشاعر :

أيها السائـــــل عنهم وعنى

لست من قيس ولا قيس منى (١)

وإن اتصـــل بهـــا اسم مثل (لدنى) فالكثير اتصال النون بها مـــثل : قـــد بلغت من لدنى عذرا ، ويقل حذفها كما ورد فى قراءة نافع " لدنى " بالتخفيف ، ومثلها " قد ، قط " بمعنى " حسب " تقول : قـــدنى من الشر سماعة ، وقطنى من ترك الغضب ويجوز حذف النون كقول الشاعر :

قدنى من نصر الحبيبى قدى

ليس الأمام بالشحيح الملحد (٢)

---

(١) الـــبيت من الرمل وقائله مجهول . والشاهد فيه : عنى ، ومنى ، حيث حذف نون الوقاية معهما ، وهذا جائز فيهما .

(٢) الـــبيت من مشطور الرجز لحمد بن نور الهلالى ، والشاهد فيه : قدنى

وقول الآخر:

امتلأالحوض وقال : قطنى

مهلا رويدا فقد ملأت بطنى[١]

وغيـــر مـــا سبق يجرد نون الوقاية منها فنقول : قلمى يكتب الخبر وحديثى حديث صادق .

ممـــا ورد بخـــلاف مـــا سبق يحفظ ولا يقاس عليه مثل قول الرسول – صلى الله عليه وسلم : فهل أنتم صادقونى " وقوله أيضا " غير الدجال أخوفنى عليكم " وقول الشاعر :

وليس الموافينى ليرفد خائبا

فإن له أضعاف ما كان أملا [٢] .

وقـــدى : حيث اتصل بالظرف نون الوقاية فى الأولى ، وحذفها فقى الثانى وهذا جائز ولكنه قليل نادر .

(١)هـــذا بيـــت مـــن الرجز ، ولم ينسب إلى رتجز معهن ، والشاهد فيه : (قطنى) حيث أثبت بها نون الوقاية ، وهذا كثير .

(٢)البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله (ليرفد) ليعطى .

والشاهد فيه :

الموافينى حيث اتصل باسم الفاعل نون الوقاية ، وهذا نادر .

والخلاصة :

يجـب ثبوت نون الوقاية قبل ياء المتكلم إذا اتصلت بالفعل أو اسـم الفعل أو الحرف " لدن " أما لعل فالكثير حذف النون معها ، أما باقى أخوات (ليت)فيجوز فيها الوجهان على السواء ، ومن ، عـن ، يجب ذكر نون الوقاية معا إلا فى الضرورة ، ويغلب إثبات نـون الوقايـة مع الظروف " لدن " ، قط ، قد ، أما غير ما سبق فيتمنع ذكر نون الوقاية قبل ياء المتكلم .

وفى نون الوقاية يقول ابن مالك رحمه الله :

وَقَبْلَ يا النَّفْـسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ
نُونُ وِقَايَــةٍ وَلَيْسِى قَدْ نُظِمْ

ولَيْتَنِى فَشَـا ولَيْتِــى نَــدَرا
ومَعْ لعَـلَّ أعْكِسْ وكُنْ مُخَيَّرا

فِى الباقِيَاتِ واضْطِراراً خَفَّفَــا
مِنِّــى وعَنِّى بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفا

وفى لَدُنِّى لَدُنِى قَــلَّ وفِــى
قَدْنِى وقَطْنِى الحَذْفُ أيضا قَدْ يَفِى

تدريب على الضمير

س١ : عيـــن الضــــمائر ، ونوعها ومحلها من الإعراب فيما يأتى

أ- مـــا قـــلت لهم إلا ما أمرتنى به أن أعبدوا الله ربى وربكم وكـــنت عليهم شهيد ما دمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ".

ب- ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا .

س٢ : مـــا حكم الضمائر من حيث الاتصال وسر ذلك ؟ فى الأفعال الآتية :

أعطيته ، خلقك ، كنته ، سيكفيكهم ، ان يسألكموها أن يكنه ، ضربتك .

* * *

أسئلة عامة على ما سبق

س١- أوضح معنى النكرة والمعرفة بأمثلة من عندك ، وبين أنواع المعرفة على حسب رتبتها وسر ما تذكر بالمثال ؟

س٢- حـــدد معنى الضمير ، وأقسامه باعتبار ما يدل عليه أو بحســب ظهور صورته وما الفرق بين المتصل والمنفصل منه مع التمثيل ؟

س٣- للمتصـــل بحســب موقعـــه الإعرابى وللمنفصل كذلك اوضـــحهما ، ومتى يجب استتار الضمير المتصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لكل ذلك .

س٤- مـــتى يجــب اتصال الضمير ؟ ومتى يجب انفصاله ؟ ومتى يجوز الأمران . وضح ذلك تفصيلا فى أمثلة تظهر ذلك ؟

س٥- بيـــن حكم اتصال الضمير أو انفصاله فيما يأتى (انا أعطيـــناك الكوثـــر) اياك نعبد وإياك نستعين ، ما قلت لهم الا ما أمرتنى به "

س٦- عـــلام تدخل نون الوقاية ؟ وما فائدتها فى الأسلوب ؟ بين بالأمثلة ما تذكره ، وما الحكم إذا خلا الفعل منها مع ياء المتكلم ؟ مثل لذلك ؟

س٧- اذكــر حكــم نون الوقاية مع : ليت ، لعل ، وسر الفرق بينهما فى الحكم وكذلك إن ، كأن ، لكن ، مع بيان المأثور فى ذلك ؟

س٨- مــا حكم نون الوقاية مع " من ، عن ، لدنى ، قدنى ، قطنى ، مع عرض الشواهد الواردة فى ذلك ؟

س٩- أعرب ما تحته خط وبين الشاهد منها :

١- فقلت أعيرانى القدوم لعنى

أخط بها قدا لأبيض ماجد

٢- كمنية جابر اذ قال ليتنى

أصادفه وأتلف كل ما لى

٣- توفنى مسلما ، وألحقنى بالصالحين .

* * *

٢ـ العلــم

الأمثلة : قال الله تعالى :

١- وأنه لما قام عبد الله يدعوه ، (الجن ١٩) .

٢-كأنهم حمر مستنفرة ، فرت من قسورة (المدثر ٥٠ ،٥١)

٣- واذكــر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا (مريم٥١) .

٤- ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها (التحريم١٢).

٥- كذبت عاد فكيف كان عذابى ونزر (القمر١٨) .

٦- إن أول بيت وضع للناس الذى بمكة مباركا (آل عمران ٩٦)

٧- إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين (آل عمران ٣٣).

٨- فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (الأحزاب ٣٧).

٩- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار (الفتح ٢٩)

١٠- ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد (الصف٩).

الشرح :

اذا نظرنا إلى الكلمات التى تحتها خط وجدنا أعلاما تدل على تعيين مسماها تعيينا مطلقا بلا حاجة إلى شئ آخر مثل عبد الله .

مسمي العلم الشخصي : هذا المسمى نوعان :-

أـ عقـلاء : سـواء كانوا من الذكور نحو : على ، أحمد او الاناث نحو خرنق (أخت طرفه) .

ب- غيـر أولي العلم : من القبائل كقريش وعاد وقرن (من قبائل مراد) والمراد كعدن ويثرب ومكة والخيل مثل لاحق (فرس لمعاويـة) والابـل كشذقم (جمل للنعمان) والبقر كعرار والبغال كدلدل " بغل رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، والحمير كيعفور (حمار رسول الله) والغنم كهيلة ، والكلاب كواشق أو المنازل مثل : لؤلـؤة أو السيارات كـ عروس المدينة " إذا أطلقتها على سيارة وغير ذلك .

جـ – عـلم الجنس : هو اسم موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن المعهودة عند المخاطب مع قطع النظر عن أفرادها الموجودة فى الخارج نحو أسامة) علم للسبع ، فهو موضوع للصورة الذهنية لتـلك الحقيقة . فإن تصورت هذه الحقيقة ، باعتبار تصور فرد من أفـرادها الخارجية لا يعينه كان ذلك اسم الجنس ، وابن مالك ومن

وافقه : يرى أن علم الجنس مرادف لاسم الجنس النكرة فى المعنى مثل : أسامة ، أسد الذى أطلق على النبى العربى محمد – صلى الله عـليه وسـلم – فعين سماه تعيينا مباشرا من غير حاجة إلى زيادة لفظيـة أو معنوية ، فهو يدل على ذاته الشريفة بشكلها او اوصافها المحددة التى تميزه عما عداه ، ولا يحتاج الى قرينة أخرى لأبراز تـلك الدلالة ، فهو غنى بنفسه عن أى قرينة للمتكلم أو الخطاب أو الغيـبة أو الأشارة ، أو زيادة لفظية كأل والصلة وغير ذلك ، وقد يـدل عـلى أنثى نحو : مريم ، خديجة ، وكلاهما صاحب عقل ن وسـماهما شخصـى ، وقـد يكون غير شخص كأسماء القبائل ، والأماكن ، والحيوانات مثل قسورة للأسد ، ولاحق ٩ للفرس ونحو ذلك ، فأعلامها تعين المسمى تعيينا محددا بلا قرينة ، ولا حاجة ، ويخرج عن العلم (بالتعيين) النكرة مثل : رجل ، انسان ، غلام ، فانهـا تـدل على فرد غير مقصود ، وينطبق على أفراد مشتركة كـثيرة . كما يخرج (بمطلقا) بقية المعارف ، فإنها تعين مسماها بواسطة قرينة خارجية عن ذات الاسم ، إما لفظية كأن والصلة أو معنوية كالمتكلم والخطاب والغيبة .

وعـلى ذلـك نقول : العلم : لغة : الجبل والراية والعلامة . واصـطلاحا : اسم يعين مسماه مطلقا سواء كان اسم مذكر كجعفر أو مؤنث نحو : هند أو غير ذلك .

أقسام العلم : قسمان :

أ – علم شخصى ب– علم جنس

ومسمى هذا الجنس ثلاثة أنواع :

١– أعيـــان لا تؤلـــف : كأسامة وثعالة ، وأبى جعدة للذئب ، وأم عريض للعقرب .

٢– أعيـــان تؤلـــف : كهيان بن بيان للمجهول العين والنسب وأبى المضاء للفرس .

٣– أمور معنوية : كسبحان : للتسبيح ، وبرة للمبرة ، وفجار للفجرة ، وأم قشعم للموت .

أحكام العلم بنوعيه :

١– لا يجـــوز فى العـــلم أن يضـــاف ، ولا تدل عليه (أل) المعرفة فلا تقول : المحمد يجتهد ولا لأسامة الغابة يمشى مختالا ، ولا : الأسامة فى الحقل ...

٢– ولا يـــنعت بالنكرة بل بالمعرفة ، فلا تقول : محمد فاهم يذاكر أو أسامة حيوان مهاجم ...

٣– ويصح الابتداء به بدون مسوغ نحو أسامة يهاجم فى شراسة ..

٤- وتنصب النكرة بعده على الحال نحو : أقبل أسامة نشيطا...

٥- ويمــنع مــن الصــرف مع سبب آخر كالتأنيث فى ثعاله ووزن الفعل فى أدبر .

٦- العــلم يدل على فرد واحد معين ، وهى أحكام تعود إلى اللفظ والمعنى .

٢ - أقسام العلم باعتبار أصالته فى العلمية :

ينقسم العلم باعتبار ذلك إلى قسمين :

أ - مُرتجــل   ب - منقــول .

أ - مرتجــل :

وهو ما استعمل فى أول الأمر علما كسعاد ، وأدهم رجل ، وعمران ، وإسماعيل ، واليسع .

ب - منقول :

وهو ما نقل من شئ سبق استعماله فيه قبل العلمية إمَّا من مصــدر كزيد وفضل أو اسم عين كأسد واسم فاعل كالحارث ، أو اسم مفعول مثل محمد أو صفة مشبهة كسعيد أو فعل كأحمد، ويشــكر ، أو من جملة كجاد الحق ، أو اسمية كالنور ظاهرُ ،

وليــس بمســموع وفى الأحكـام السابقة للعلم **يقول ابن مالك** " رحمه الله "

اسمٌ يعينُ المسمَّى مُطْلقـا ... علمه كجعفرٍ وخرْنقــــا

وقَرْنٍ وعَدنٍ ولاَ حِــق ... وشذْقــمٍ وهَيْلةٍ وواشِــق

ووضعوا لبعضِ الأجناسِ علَمْ ... كعلَمِ الأشْخاصِ لفظاً وهوَ عمّ

مِن ذاكَ أمّ عِريطٍ للعقْربِ ... وهكذا ثُعالــةٌ للثعلــب

ومثله برَّة للمبَـــرة ... كذا فَجارِ علَــمٌ للفجَــرَة

ومنْه منقــولٌ كفَضْلٍ وأسَدْ ... وذو ارْتجالٍ كسُعَــادَ وأُددْ

٣ – انقسام العلم إلى مفرد ومركب باعتبار لفظــه :

الأمثلة :

١ – ﴿ واذكر فى الكتاب إبراهيـــم إنه كان صديقا نبيا ﴾ (مريم ٢٤١) .

٢ – ﴿ واذكــر فى الكتاب اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار﴾ [ص ٤٨] .

الشرح :

إذا نظرت إلى الأعلام ، إبراهيم ، إسماعيل ، اليسع وجدتها تتركب من كلمة واحدة ،وهذا هو المفرد وأما ذا الكفل ، فهو علم يتركب من كلمتين وهذا هو المركب ويسمى المركب ، فالعلم إذا باعتبار لفظه **ينقسم إلى مفرد ومركب** :

أ – **فالمفـــرد** : مــــا تكـــون من كلمة واحدة مثل إبراهيم ، محمد، يوسف ، إسماعيل .

ب – **والمركب** : ما تركب من كلمتين فأكثر مثل : عبد الله، ذا الكفل **وهو ثلاثة أقسام** :

أولاً : المركب الاضافى :

وهـــو الغالب ، والمراد به : كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التـــنوين ممــــا قبله كعبد الله وعبد اللطيف ، فتركب من مضاف ومضــــاف إليه ، ويعرب المضاف على حسب العوامل الداخلية عـــليه رفعـــا ونصبا وجرا ، ويجر الثانى بالإضافة دائما تقول : أقبل ذُو الكفل ، وأبصرت عبد الله ، وسملت على عبد اللطيفَ ..

ثانياً : المركب الاسنادى :

وهـــو كل كلمتين أسندت إحداهُما إلى الأخرى مثل : برق

نحره ، وشاب قرناها ، ومنه قول الشاعر :

نبئت أخوالى بنى يزيــد ظلما علينا لهم فــديد [1] .

ويعرب الحركات المقدرة على سبيل الحكايات فإذا قلت : حضــر برق نحره ، (فبرق نحره) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، أو شاهدت شاب قرناها (فشاب قرناها) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للحكاية أو سلمت على جاد الحق (فجاد الحــق) مجرور بعلى ، وعلامة جر الكسرة المقدرة على آخره من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والوارد عن العرب حكايــة الجملة الفعلية فقط ، ولا مانع أن نقيس على ذلك الجملة الاســمية نحــو : الخيــر قادم ، والوجه مشرق ، والنور قادم ، فتحكى الجملة الاسمية بالحركات المقدرة أيضاً كالجملة الفعلية.

ثالثاً : المركب المزجي :

وهو كل اسمين جعلا اسما واحدا ، ونزل ثانيهما من الأول مــنزلة تــاء التأنيث مما قبلها مثل : بعلبك ، حضرموت ، معد يكرب ، سيبويه ، قالى فلا ، أفغانستان ، نيويورك ، جردستان ، وعمرويه ، خالويه .

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة . وقديد : الصباح والجلبة . والشاهد فيه : نبئت أخوالى بنى يزيدُ ، حيث وقعت جملة(يزيد) مضافاً إليه فى محل جر.

اعرابه :

إن ختم (بويه) نحو : خالويه ، وعمرويه بنى على الكسر تقول : جاء سيبويه ، فسيبويه : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفـــع ، وشـــاهدت سيبويه : فهو مفعول به مبنى على الكسر فى محـــل نصب ، وتعلمت النحو من كتاب سيبويه : فهو مبنى على الكسر فى محل جر بالإضافة إلى كتاب .

وإن خـــتم بغيـــر " ويه " أعراب أعراب ما يتصرف على الجـــزء الـــثانى ، ويبنى الجزء الأول منه على الفتح إلاّ إذا كان آخـــره ياء فيسكن كمعد يكرب ، وقالى فلا وقد يبنى على الفتح تشـــبيها بخمسة عشر . تقول : هذه أفغانستان تدافع عن الإسلام فأفغانســـتان خـــبر هذا مرفوع بالضمة الظاهرة ، ونصبا مثل : نصـــر الله أفغانستان المجاهدة ، فهى مفعول به منصوب بالفتحة وجـــرا مـــثل : أن أفغانســـتان كفاحـــا سيمد الله بالنصر ، فهى مجرورة بالفتحة ، نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

٤ – وينقسم العلم الى : اسم ، وكنية ولقب :

الأمثلة : قال تعالى :

١ – يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك " يوسف٢٩.

٢ – وأوحينا إلى أم موسي أن أرضعيه " القصص ٧ " .

٣ – ذلـــك عيســـي بنُ مريم قول الحق الذى فيه يمترون " مريم ٣٤ " .

٤ – يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا " مريم ٢٠ " .

٥ – تبت يدا أبى لهب وتبْ ، ما أغنى عنه ماله وما كسب " المسد .

٦ – إنمـــا المسيح عيسي بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم " النساء ١٧٦ " .

البيان :

اقـــرأ الآيات السابقة بإمعان ودقة ، وبخاصة الكلمات التى تحتها خط منها تجدها أعلاما مثل : يوسف ، أم موسى ، عيسى بن مريم ، أبى لهب ، أم المؤمنين ، كملة الله . ولكن أشكالها قد اختلفت وتنوعت إلى ثلاثة أنواع .

أ – الاســم : وهــو مــا ليس كنية ولا لقب مثل يوسف ، إبراهيم ، نوح . فهو ما دل على ذات معينة مشخصة فقط ، ولم يبدأ بدء الكنية .

ب – الكــنية : ما سور بأب أو أم أو أخ أو أخت أو عم أو عمــة وخال ، وخالة ونحوها مثل : أم موسى ، أخت هارون ، ابــن مريم ، أبى لهب ، أم المؤمنين . فالكنية علم مركب تركيبا إضافيا وصوره ما ذكره .

ج – الــلقب : مــا أشــعر برفعة المسمى أو هوانه مثل : المسيح عيسى بن مريم ، إبراهيم ظلامُ ونحو ذلك كزين العابدين وأنف الناقة ، وسعيد كرز .

حكم اجتماعها :

إذا اجتمع الاسم والكنية ، فيجوز تقديم الاسم وتأخير الكنية أو العكس مثال الأول :

وما اهتزّ عرش الله من أجل هالك

سمعنا به إلاً لسعد أبى عمــرو[١]

ومثال الثانى : وهو تقديم الكنية وتأخير الاسم :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها نقب ولا دبر [١]

---

(١) هذا البيت من الطويل لحسان بن ثابت .

والشاهد فيه :

(لسعد أبى عمرو) حيث قدم الاسم على الكنية ، وهذا جائز .

وإذا اجتمع الكنية واللقب فيجوز تقديم اللقب أو تأخير نحو :

أبـــو حفــص ضـــياء ، أو ضياء أبو حفص ، محمد سراجٌ ، وسراجُ محمد فلا ترتيب بين الاسم والكنية ، ولا بين الكنية واللقب.

أمـــا إذا اجــتمع الاسم واللقب أخر اللقب غالبا نحو : على زيـــن العابدين ، بكرٌ أنف الناقة ، وسر تأخير اللقب عن الاسم ؛ لأنه فى الغالب منقول من غير الإنسان كبطة ، أنف الناقة ، فلو قـــدم لأوهم أراده مسماه الأول ، وذلك مأمون بتأخير ، وقد ندر تقديمه كقول الشاعر :

أنا ابن مزيفيا عمرو وجـــدّى

أبوه منذر مـــاء السمـــاء [٢]

فـــإن كـــان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران مثل : إنما المسيح عيسى بن مريم ، أو عيسى بن مريم المسيح ، وذلك فى

---

(١) البيت من الرجز لأعرابى .

والشـــاهد فيه : " أبو حفص عمر " حيث قدم الكنية على الاسم والنقب : رقة الخف ، والدبر : الجرح يكون فى ظهر البعير

(٢) البيت من الوافر لأوس بن الصامت .

والشاهد فيه : مزيفيا عمرو " حيث تقدم اللقب " مزيقيا " على الاسم " عمرو " والقياس تقديم الاسم على اللقب .

غير القرآن ، تقول : محمد الأمينُ ، أو الأمينُ محمد . فالترتيب بين الاسم واللقب واجب إلاَّ إذا اشتهر باللقــب .

إعرابهمــا :

١) إذا كــان مفــردين مــثل : سعيدُ نورٍ ، وإبراهيم سراجُ ، فيجــب إضـــافة الثانى إلى الأول على تأويل الثانى بالاسم ، والأول بالمســـمى ، ولا أتــباع بيــنهما ، وهــذا رأى البصريين والكوفيون يجيــزون الاتــباع عــلى أنـــه بيان أو بدل نحو : هذا سعيد كرز ، وشاهدت محمداً سراجاً ، ومررت بعلى نوره ولك مع ما سبق القطع إلى النصــب بأضــمار فعل وإلى الرفع باضمار مبتدأ نحو : سلمت على محمد ضياء أى أعنى وضياء بالرفع أى هو ضياء هكذا .

٢) وإذا كــان مضافين مثل عبد الله نور الإسلام أو الاسم مضافا نحو : عبد اللطيف نور أو اللقب مضافا نحو : على زيدُ العــابدين . فتمتنع الإضافة فيه للطول ، وتعين الاتباع فى الاسم بيانا أو بدلا ، ولك القطع على ما شرحنا سابقا .

وإذا اجتمعت الأقسام الثلاثة فسبق الأحكام السابقة نحو :

عمــر بن الخطاب الفاروق وفى الأحكام المذكورة يقــول أنس ابن مالك " رحمه الله " .

وجُمْلَةٌ وما بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إنْ بغيرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

وشَاعَ فِي الأَعْلَامِ ذُو الإضَافَهْ ... كعبْدِ شَمْسٍ وأبِي قُحَافَهْ

واسْمًا أتَى وكُنْيَةً ولَقَبَا ... وأخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاهُ صَحِبَا

وإنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فأضِفْ ... حَتْمًا وإلَّا أُتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ

٣ – اسم الإشــارة

النصوص : قال تعالى :

١ – إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا [الدهر ٢٢]

٢ – إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا[الدهر ٢٩]

٣ – إن هذان الساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكـــم بسحرهما [طـــه ٦٣] .

٤ – إنى أريـــد أن أنكحـــك إحـــدى ابنـــتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج [القصص ٢٧] .

٥ – إنَّ هؤلاء يحبون العاجلـــة . [الإنسان : ٢٧]

٦ – أولـــئك الذيـــن اشـــتروا الضـــلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم [البقرة : ١٦] .

الشرح :

إذا نظـــرنا إلى النصـــوص السابقة وجدنا الكلمات التى تحتها خط أسماء إشارة يشار بها إلى مسمى ، وقد قرن بالإشارة الحسية ، وبذلـــك عين السمَّى ، وصار من أنواع المعرفة بهذا التعيين وقد يكـــون المشـــار إليـــه معنويا كالإشارة الموجودة فى الآية الأولى

والثانية ، وقد يكون محسوساً كالإشارة فى باقى الآيات السابقة .

أسماء الإشارة :

والمشـــار إليه : إماً واحد أو اثنان أو جماعة ، وكل واحد منهما إما مذكر أو مؤنث فالأقسام ستة . وهى :

١) المفرد المذكر :

(عــاقلا أو غيــر عــاقل) وله (ذا) كالإشارة فى الآية الأولى ، وذاء ، وذائه ، وذاؤه ، وآلك .

٢) المفرد المؤنث :

وله عشرة ألفاظ : ذى ، ذهى ، تهى ، تبه ، بالكسرة فقط ، ذه ، وبه ، بالسكون فيهما ، ذات بضم التاء ، تاء ، بالألف .

٣) المثنى المذكر :

وــله لفظة واحدة : ذان // رفعا ، زين نصبا وجرا نقول : ذان مجتهدان ، وإن هذين لساحران ، ولهذين منزلة سامية .

٤) المثنى والمؤنث :

وــله كلمة واحدة : تان : رفعا ، تين نصبا وجرا . نقول : تـــان فاهمتان ، وإن تين ناجحتان ، وليتين آراء مبتكرة ، ويشار

بما سبق للعاقل ولغيره العاقل ، سواء أكان محسوسا أو معنوياً .

٥ – جمع المذكر والمؤنث :

ولها كلمة واحدة وهى (أولى) مقصورة على لغة بنى تميم والكــثير عــند أهل الحجاز مدها " أولاء " قال تعالى : ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ وتستعمل للعاقل ، وقد تستعمل قليلاً لغير العاقل كقول الشاعر :–

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام [١]

المشار إليه :

١ – إذا كــان المشار إليه قريباً ، فتستعمل الأسماء السابقة بدون زيادة عليها سواء كانت للمفرد أو للمثنى أم للجمع .

٢ – وإذا كان المشار إليه بعيداً ، فتستعمل الأسماء السابقة.

فــنقول : ذاك مجــتهــد ، أو تــزيد قبلها لام البعد مثل قوله تعــالى ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ ولا تدخل هذه اللام مع الكاف عــلى جميــع أسماء الإشارة بل مع المفرد مطلقاً نحو ذلك، تلك ، ومــع " أولى " مقصــورا نحو " أولاك " و " أولالك " وأما المثنى

(١) البيت من الكامل لجرير ، اللوى : البعد ، والشاهد فيه : " أولئك الأيام " حيث أشار بأولئك إلى غير العقلاء .

مطــلقاً ، و " أولاء " الممــدود ، فلا تدخل معهما اللام، كما يمنع دخــول الــلام إذا تقــدم على إسم الإشارة " هــا " التنبيهية ، فلا يجوز: هذالك ، ولا هاتالك ، ولا : هؤلالك ؛ كراهة كثرة الزوائد .

أما إذا كان مجرداً من لام البعد والكاف ، جاز دخول " هاء " نحــو : هــذا ، هدان ، هؤلاء ، وعلى الصاحب لها وحدها ، هذاك ، هاتيك ، هاتانك ، وهذا قليل ، قال الشاعر :-

رأيتك بنى غبراء لا ينكرونــنى

ولا أهل هذاك الطراف الممدود [١]

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة ، بضمير المشار إليه ، نحــو : " هــا أنا ذا " و " ها نحن ذان " قال تعالى : ﴿ ها أنتم أولاء ﴾ ، وقــد يفصل بالقسم قليلا ، مثل : ها وربى ذا الطالبُ مجــتهدٌ ، أو إن الشرطية مثل : ها إنْ ذى رسالة تشكر عليها ، وقد تعاد بعد الفصل توكيداً ، نحو :﴿ ها أنتم هؤلاء تحبونهم ﴾.

وبعــض الــنحاة يقســم المشار إليه ثلاثة أقسام : قريب ، ومتوسط بعيد .

---

(١) الــبيت مــن الطويــل لطرفة ، (غبراء) والشاهد فيه : هذاك ؛ حيث اتصــلت " هاء التنبيهية باسم الإشارة المصاحب لكاف الخصاب ، وهذا قليل فى كلام العرب .

فالقريب : أن تستعمل اسم الإشارة السابق فقط .

والمتوسط : تزيد فى اسم الإشارة عليه الكاف .

والبعيد : أن تـزيد مـع الكـاف قبـلها اللام ، والقرب ، والمتوسط ، والبعد العرف .

قال تعالى : تطبيقاً على المشار إليه :

﴿ ذلـك الكـتاب لا ريب فيه ﴾ ، إشارة للبعيد ، وللمتوسط قوله تعالى : ﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾ ، وللبعيد أيضاً: ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ﴾ ، وأيضاً : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾

وفيما سبق يقول ابن مالك :

بِذَا لِمُفْـرَدٍ مُذَكَّـرٍ أشِـرْ
بذى وذِهْ تِي تَا على الأُنْثَى اقْتَصِرْ
وذَانِ تَانِ لِلْمثنى المُرْتَفِـع
وفِي سِوَاه ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُر تُطِـع
وبأُولِي أشِرْ لِجَمعٍ مُطْلَقـاً
والمَدُّ أوْلَى ولَدَى البُعْدِ انطِقـا
بالكَافِ حَرْفاً دُونَ لَامٍ أوْ مَعَـهْ
واللامُ إنْ قَدَّمتَ ها مُمتَنِعَـة .

الإشـــارة للمكـــان

الأمثلة : قال تعالى :

١ – فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون [المائدة٢٤]

٢ – هنالك الولاية لله الحـــق . [الكهف ٤٣] .

٣ – وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً [الدهر : ٢٠].

الشرح :

١) يشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا تقول : هنا بيت العلم قال تعالى : إنا ههنا قاعدون .

ب) ويشار إلى المكان المتوسط بإضافة الكاف فى آخرها فـتقول : هـناك فى ميـدان العلم من يكافح ، وهناك فى رجال الأعمال اخلاص .

ج) ويشار إلى المكان البعيد : بهنالك كما فى الآية الثانية ، وقوله تعالى : ﴿ هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ﴾ أو هـنا أو هنا أو هنت أو ثم يفتح التاء تقول : ولات هنا حنت وقال تعالى : إذا رأيت ثم رأيت ، وأزلفنا ثم الآخرين .

"إعراب أسماء الإشارة "

كــل أسماء الإشارة تبنى على الحركة التى ننطقها عيها : ذان ، ثان ، زين ، تين فتعربان إعراب المثنى ، و (هنا) حرف للتنبيه ، والكاف " حرف أيضاً للخطاب ، واللام ، حرف للعبد ، وليست من تنبيه اسم الإشارة .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وبِهُنَا أَوْ ههُنَــا أشِرْ إلـــى ... دانِـى الْمَكانِ وبِه الكَافَ صِلاَ

فى البُعْدِ أوْ بثَمَّ فُهْ أو هَنَّا ... أوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أو هِنَّـــا

* * * * *

أسئلة على بابى العلم واسم الإشارة

س١ : عرف العلم للشخص ، والعلم الجنس ، واسم الجنس .

مثل لما ذكرته لكل منهما بمثال توضح فيه حقيقته .

س٣ – أوضـــح مســـمى العــلم الشخصى ، ومسمى العلم الجنسى مع التمثيل .

س ٣ : للعــلم بــنوعيه أحكام ، بينها مع ذكر المثال الذى يوضح كل حكم تذكره .

س٤ : بين الفرق بين العلم المرتجل ، والمنقول ، ثم وضح أنواع النقل مع التوجيه والتمثيل .

س٥ : حــدد معنى الاسم ، الكنية ، اللقب، وحكم اجتماعها تقديما وتأخيرا وكيف نعرب اللقب إذا اجتمع مع الاسم مع التمثيل والتوجيه .

س٦ – مــا المــراد بالعلم المركب ، وما أقسامه ؟ وضح معــنى كــل قسم ، مبينا إعرابه تفصيلا ، وآراء العلماء فى ما تذكره مع الاستشهاد .

س ٧ – كيــف دخل اسم الإشارة فى باب المعارف ؟ وما

معناه ؟ مثل لما تذكره .

س ٨ : بيــن أقسام المشار إليه ، وعلام بنى هذا التقسيم ؟ وما ألفاظ الإشارة المستعملة لكل قسم ؟ مع التمثيل .

س ٩ : لابــن مالك رأى فى تقسيم المشار إليه ، فما هو ؟ وهل ترجحه ؟ أو ترجح تقسيما آخر ؟ وجه ما تختاره .

س١٠ – كيف تشير إلى المكان القريب والمتوسط والبعيد ؟ وما الأسماء التى تستعملها فى كل قسم ؟

س ١١ – اذكر إعراب أسماء الإشارة ؟ وعلل الحكم الذى تذكــره ، وما الحروف التى تلحق بنية اسم الإشارة ؟ وضح ذلك مع التوجيه .

* * *

٤ – الاسم الموصــول

أ) الموصـــول بـالحروف

الأمثلة :

قال تعالى :

١ – ﴿ قـل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴾ [الجن الأولى] .

٢ – ﴿ وأن تعفوا أقربُ للتقوى ، ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾

[البقرة ٣٦]

٣ – ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ﴾

[فاطــر ٣٧]

٤ – ﴿ كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾

[الحشــر ٧]

٥ – ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنــُون ﴾ [القلـــم ٩]

٦ – ﴿ ذلك الذى يُبشرُ اللهُ عبــاده ﴾ [الشورى ٢٣]

الشـرح :

اقرأ الآية السابقة ، نجد الكلمات التى تحتها خط عددها ستة وهى : أنْ ، أنَّ ، مـا ، كىْ ، لـو ، الـذى : وتلك الموصولْ الحـرفى وقـد دخلتَ على الجمل المعهودة المعروفة ، فأزالت إبهامـه ، وأدخلته على الجمل ولولا الجمل التى تسمى : الصلة لكـان اسـماً مبهما ، وعلى ذلك تقول : إنَّ اسم الموصول : هو اسـم مبهم ، يحتاج إلىَ جملة خبرية أو شبهها أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه : وهو قسمان :-

أ - موصول حرفى   ب - موصول اسمى .

أ - الموصول الحرفى :

كل حرف مصدرى أول مع صلته بمصدر ، ولم يحتج إلى عـائد ، وهو : أن ، أن ، كى ، ما ، لو ، الذى ، وإليك تفصيل كل حرف :-

أنْ : وهى الـتى توصل بالفعل المتصرف : ماضيا مثل : عجـبت مـن أنْ أهمـل الطالب واجبه ، ومضارعا نحو : وأنْ تصـوموا خير لكم ، وتنصبه ، وأمرا مثل : كتب إليه بأن قم . أى كتـبت إليـه بالأمـر بالقيام ، وكتبت إليه بأنْ لا يفعل ، أى بالنهى عن الفعل ، وأن مصدرية ناصبة للمضارع فقط فإن رفع

بعدها فعل غير متصرف مثل قوله تعالى :وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى ، كانت مخففة من الثقيلة .

أنَّ : وتوصل باسمها وخبرها نحو : أدهشنى أن المسلمين يتقاتلون ، أى أدهشنى اقتتالهم ، ومنه قوله تعالى : أو يكفهم أنا أنزلـنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، أى ألم يكفهم إنزالنا ، فتؤول مابعدها بمصدر يعرب هذا المصدر على حسب العامل السابق ، وهـذا المصدر يؤخذ من الخبر الفعلى أو المشتق ، ويضاف إلى اسمها .

مَـا : وتكون مصدرية ظرفية كقوله تعالى : أولم نعمركم ما يتذكر فيه – أى مدة تذكره أو غير ظرفية مثل : سررت مما فعـلت فى الامـتحان أى مـن فعـلك ، وتوصـل بالماضى ، والمضـارع مـثل : ناولنى ما هشنى أى إدهاشى ، وبالجملة الاسـمية مـثل : عجبت مما عليه الطالبُ ، وأكثر ماتوصل إليه الظـرفية المصدرية بالماضى أو بالمضارع المنفى بلم نحو : لا أصحبك ما لم تتق الله . ويقل وصلها بالمضارع المثبت نحو : لا أحبك ما يهمل أخوك .

كَـىْ : وتوصـل بالمضـارع ، مجرورة باللام لفظاً أو تقديرا مثل : أحبك لكىْ تجتهدَ فى تحصيل العلـم .

لَـوْ : وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، كالماضى مثل : مـا ضرّك لو عطفت والمضارع نحو : وددت لو تؤدى واجبك باتقان .

الـــذي : على وجه رآه الفارسى ، وحكم بأنْ أل "زائدة ، ومـــثل لها بقوله تعالى : وخضتم كالذى خاضوا ، وقوله تعالى : ذلك الذى يبشر الله به عباده .

ويقول دعبل الخزاعـــى :

وليت رزق الله مثـــل نائهـــم

قوت كقوت ووسع كالذى سعوا [١]

والمـــانعون لذلـــك : يؤولون ما سبق أى كالذى ، فحذفت الـــنون على لغة أو كالخوض الذى خاضوا ، فحذف الموصوف والعـــائد ، أو أن الأصـــل كالجمع الذى خاضوا ، والأصح : أنه اسم موصول ، ولا داعى لهذه التأويلات المتعسفة .

٢ – الموصول الإسمى :

وهـــو ما احتاج إلى صلة وعائد أو خلفه ، فخرج الموصول

---

(١) هذا بيت من البسيط والشاهد فيه " كالذى وسعوا " حيث استدل به على أن " الذى " موصول حرفى ، وهذا ضعيف .

الحـــرفى لأنـــه عائد له، ومثله: حيث إذا ، إذْ ، والنكرة الموصوفة بجملة ؛ لأنها تحتاج إلى العائد إلاَّ فى حال الوصف فقط ، والمراد بخلف العائد ، الاسم الذى يخلفه نائبا عن الضمير كقول الشاعر :

فيا رب أنت اللهُ فى كل موطـــن

وأنت الذى فى رحمة الله أطمع (١)

والمـــراد بالصـــلة : الجملة الصريحة ، والمؤولة بها مثل الظرف والجر والمجزور إلتأمين ، والصفة الصريحة مثل : جاء الذى فى الحديقة ، وحضرت التى فوق المنزل ، وسافر المجتهد. (فأن) فاعل يسافر ، ومجتهد صلتـــه .

أنواع الموصول الاسمى :-

وهو نوعان:

أ – خاص وهو النص .

ب– عام وهو المشترك .

---

(١) هذا بيت من الطويل قيل : لمجنون ليلى ، والشاهد فيه : وأنت الذى فى رحمة الله ، حيث وضع الظاهر ، وهو لفظ الجلالة موضع المضمر وأصله: فى رحمة الله .

١) الخـــاص : وهو ما كان مختصا فى الدلالة على بعض الأنواع ومقصورا عليه وحدهـــا .

وأنواعه:ستة، ولكن نوع لفظ واحد أو أكثر خاص به وهى:

١ – الذى : للمفرد المذكر ، عاقلاً كان أو غيره مثل : الـــذى أدى واجـــبه مخلص ، وشاهدت الكتاب الذى ألفته ، وهو مبنى على السكون فى كل أحواله .

٢ – التى : للمفردة المؤنثة مطلقاً نحو : التى ذاكرت تستحق التكريم ، والطائرة التى ركبتها رائعة .

٣ – اللذان : للمثنى المذكر نحو : اللذان قاما مكافحان.

٤ – اللتان : المثـــنى المؤنـــث نحو : اللتان حضرتا مندينـــتان ، فترفعان بالألف ، وينصبان ويجران بالياء نحو : إنَّ الذيـــن حضرا فاهمان ، وأحببت اللتين سافرتا ، مررت باللَّذين ذاكرا ، وسلمت على اللتين نجحتـــا .

٥ – الألى : لجمع المذكر العاقل ، وتستعمل فىَ غير العاقل قليلا ، وقد تستعمل " الألى " لجمع المؤنث كقول الشاعر:

وتُبلِـــى الأُلَى يَسْتلئمُـــون على الأُلَى

تراهُنَّ يوم الرَّوع كالحدأ القُبْـــلِ[1]

٦ – الذين : لجمع المذكر العاقل ، وبين على الفتح فى كـل أحواله رفعا ، ونصبا وجراً ، وبعض العرب أعربه بالواو رفعاً.

٧ ، ٨ – اللآت أو اللآتى :

وهـم اسـم جمع للمؤنث مثل اللآت فهمن لهن كل تقدير ، واللائى سافرن مكرماتٌ ، وقد وردا استعمالها جمعا للمذكور من باب التقارض .

وإليك الأمثلة للموصول الاسمى وطبق ما عرفته سابقا عايها :

١) قال تعالى :

أ – الحمد لله الذى خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " الأنعام الأولى "

ب – الحمـد لله الـذى هدانا لهذا ، وما كنا نهتدى لولا أن هدانا الله " الأعراف ٤٨ "

---

(١) هذا بيت من الطويل لأبى ذؤيب الهذلى ، والشاهد فيه : (الألى) حيث استعملت الأولى مكان الذين ، والألـــى : الثانية مكان : اللاتـــى .

ج – قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير (البقرة ٦١)

د– ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا(النحل ٦٢)

هـ – واللذان يأتيانها منكم فآذوهما (النساء ١٦)

و – ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والانس (فصلت ٢٩)

ز – أنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة(النساء ١٧)

ح – الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة (البقرة ٣)

ط – وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات (البقرة ٢٥)

ى – واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم (النساء ١٥)

ك – واللائى يئسن من المحيض من نسائكم (الطلاق ٤)

ل – اللتان تؤديان الواجب تستحقان التكرم " ــــ "

وفي الموصول الأسمي : يقول ابن مالك (رحمه الله)

مَوْصُولُ الأسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي
وَالْيَا إذَا مَا ثُنِّيَا لا تُثْبِـــت

بَلْ مَا تَلِيهِ أوْلِهِ العَلامَهْ
وَالنُّونَ إنْ تُشْدَدْ فَلا مَلامَــــهْ

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا

أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِـدَا

جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا

وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا

بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا

وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَـا

ب ـ الموصـول العــام

الأمثلة :

١) ﴿ كـــفى بـــالله شـــهيدا بينى وبينكــــم ومن عنده علم الكتاب ﴾ (الرعد ٤٣)

٢) ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ (الحج ١٣)

٣) ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرو ﴾ (النحل ١٧)

٤) ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ (النور ٤٥)

٥) ﴿ ومنهم من يؤمن به ، ومنهم من لا يؤمن به ﴾

(يونس٤٠)

٦) ﴿ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ﴾

(يونس ٤٢)

٧) ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ (النحل ٩٦)

٨) ﴿ ســبح لله مـــا في السموات ، وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (الحشر الأولى)

٩) ﴿ فأنكحوا ما طاب لهم من النساء ﴾ (النساء ٣)

١٠) ﴿ أنى نذرت لك ما فى بطنى محررا ﴾ (آل عمران ٣٥)

١١) أن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا)

(الحديد ١٨)

١٢) قال الشاعر :

فإن المـــــاء ماء أبى وجدى

وبئرى ذو حفرت وذو طويت

١٣) قال تعالى : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو ﴾

(البقرة ١١٩)

١٤) قال تعالى : ﴿ ماذا أنزل ربكم قالوا : خيرا ﴾ (النحل ٢٠)

١٥) ﴿ ثـم لنـنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ (مريم ٦٩)

الشـــرح :

أعـلم أن الموصول العام ، وهو الذى يشترك بين الأنواع المختلفة ويستعمل للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، والذى تميزه

الضمائر أو القرائن فتعين المراد منه وهو ستة ألفاظ : من ، ما، ذو ، أل ، ذا ، أى ، وإليـك الحديث عن كل واحدة منها تفصيلا فنقول :

١- مـــن : والأصل فى استعمالها أن تكون للعقل كالآية الأولى ومن عنده علم الكتاب " واستعملت للمفرد ، وقد تستعمل للمفردة نحو : أقدر من ذاكرت وللمثنى نحو :أحب من اجتهدا أو اجـتهدتا ولـلجمع نحـو : " أحـب من اجتهدوا أو اجتهدن وقد تستعمل لغير العاقل وذلك فى المواضع الآتية :

الأول : أن ينزل منزلة العاقل ، ويشبه به كقوله تعالى :

﴿ يدعو لمنْ ضره أقرب من نفعه ﴾ وهذا هو الصنم .

أسرب القطا هل من يعبر جناحه

لعلى إلى من قد هويت أطيـر [١]

فاستعمل (من) للطير وهو غير عاقل كالصنم .

الثانى : أن يجتمع من غير العاقل ، فيغلب على العاقل مثل قوله تعالى : فى الآية الثالثة وقوله : ولله يسجد منْ فى السماوات

---

(١) الـبيت مـن الطويل للعباس بن الأحنف والشاهد فيه : من يعبر جناحه ومن قد هويت " حيث استعملت لغير العاقل على خلاف الأصل .

ومَنْ فى الأرض وقوله : ومنهم منْ يمشى على رجلين ؛ لشموله الآدميين ، والملائكة ، والأصنام ، والطير .

والـــثالث : أنْ تقترن به فع عموم فصل " بمِن الجارة مثل الآيـــة الـــرابعة . والأكثر فى ضميرها الذى يعود عليها اعتبار لفظهـــا المفـــرد كالآيـــة الخامسة ، ويجوز أن يعود عليها جمعا باعتـــبار المعـــنى كالآيـــة السادســـة حيـــث أتى بواو الجماعة (يستمعون) .

٢ – مـــا : والأصل فيها أن تستعمل لغير العاقل نحو : ما عـــندكم ينفدُ ، وتكون للمفرد بنوعيه ، وللمثنى والجمع بنوعيهما تقـــول أدهشـــنى مـــا كتبتُه ، وما كتبتْه ، وما أقدما ، وما أقدمنا عليه، وما أقدمُوا ، وما أقدمْنَ عليه .

وقد تستعمل فى العاقل وذلك فى الآتى :-

الأول : إذا اختـــلط بغيـــر العاقل كالآية الثامنة : يسبح لله مافى السماوات وما فى الأرض .

الـــثانى : فى صفات من يعقل نحو : فانكحوا ما طاب لكم من النساء .

الثالث : فى المبهم أمره كالآية العاشرة " ما فى بطنى " وما

فى الــبطن مبهم غير معروف وتأمن من ْ ، ما غير موصولتين بأن تكونا استفهاميتين أو شرطيتين ، أو نكرتين .

٣- (ألْ) : وتكون للعاقل وغيره ، وللمفرد وغيره نحو : حضــر والمجــتهد ، والمجــتهد والمجــتهدان ، والمجتهدان ، والمجــتهدون ، والمجــتهدات . (فأل) فاعل فى الجميع ظهرا اعــرابها عــلى الوصف بعدها ، و (أل) ، مضاف والوصف بعدهــا مضاف غليه مجرورة بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية ، وصلتها هذه لا تكون إلاّ صــفة صريحة – وسيأتى بيانها – قال تعالى : ﴿ إنَّ المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسنا ﴾ – فعطف الجملة الفعلية على الوصف السابق ، ويظهر إعراب (ألْ) الموصولية بعدها بطريق العارية ، وليست حرف تعريف ، ولا حرف موصل .

٤ – (ذُوْ) فى لغة طيئ بخاصة :

وتكــون لــلمفرد وغيره ، وللعاقل وغير العاقل بلفظ واحد لــلجميع فتقول : جاءنى ذو شرح بالأمر) أى الذى شرح ، وذو خطــبت أى الــتى خطــبت ، وذو خطبا أى اللذان خطبا ، وذو خطبــتا أى اللتان خطبتا ، وذو خطبوا ، أى الذين خطبوا ، وذو

خطـبْن أى اللائى خطبن ، ومنه بيت الطائى [1] : ذو حفرت ، وذو طويـت أى الـذى حفرت والذى طويت ، وبعضهم أعربها إعـراب الأسـماء الستة بالحروف ، وبعضهم استعمل (ذات) للمؤنث ومثناه ، وذوات موضع اللات .

٥ – " ذا " وتستعمل للمفرد ، والمؤنث والجمع بنوعيه قال تعالى :

ويسألونك ماذا ينفقون ؟ أى ما الذى ينفقون ؟

ويشترط لاستعمالها موصولة أمور وهى :

١ – أن يتقدمها:ما، مَنْ الاستفهاميتان أى ماذا ؟ أوْ من ذا ؟

٢ – ألا تلغى فى الكلام ، بأن تركيب مع مَنْ ، مَا ، وتكون اسـما واحـدا مسـتفهما به ، ويظهر أثر ذلك فى البدل من اسم الاسـتفهام وفى الجواب ، فتقول عند جعلك " ذا " موصولة ماذا ذاكـرت ؟ أنحو أو صرف بالرفع على البدالية من " مـا " لأنه مبتدأ ، وذا " خبر ، و " ذاكرت " صلة . وتقول عند جعلها اسما واحـدا مـذا فعلت أخيراً أم شراً . ومن ذا أكرمت ؟ أمحمداً أم عليا . بالنصب على البدالية من " ماذا " أو " من ذا " قال تعالى:

---

(١) الـبيت من الوافر لسان الطائى ، والشاهد فيه : ذو حفرت وذو طويت حيث استعمل " ذو " فى الموضعين اسما موصولا لا بمعنى الذى فى لغته .

مـــاذا أنـــزل ربكم قالوا خيراً . فالنصب فى " خيرا " دليل على الغائها .

فـــإن لم يتقدم عليها ، ما ، من الاستفهاميتان ، لم يجز أن تكون موصولة ، وأجازه الكوفيون تمسكا بقول الشاعر :

عدَسْ ما لعباد عليك إمـــارةٌ

نجوت وهذا تحملين طليق [1]

وخـــرَّجه البصريون على أنَّ " هذا طليق " جملة اسمية و " تحمـــلين " فى محل نصب حال أى وهذا طليق محمولا ، فبقيت الإشارة على أصلها ، ولم تخرج إلى الموصولية .

٣ – ألا تكون مشاراً بها ، وإلا دخلت على المفرد نحو من ذا المجتهد ؟ وماذا الإهمال ؟

(٦) أيُّ :

وتكون للعاقل وغيره ، مفرداً وغير مفرد ، مذكرا أو مؤنثاً مثل : يسرنى أيُّ هو كريم ، وأيُّ هى كريمة ، وأيُّ هما كريمان

---

(١) الـــبيت من الطويل ليزيد بن ربيعة الحميرى ، (عَدَسْ) اسم صوت . والشـــاهد فيه : هذا تحملين طليق " حيث ذهب الكوفيون إلى أن " هذا " اسم موصول مبتدأ أو تحملين صلة ، وطليق خبر ، ومنعه البصريون .

، وأىُّ هـم كرماء ، وأى هنَّ كريمات . ولا تضاف لنكرة ، ولا يعمــل فيهــا إلاّ عامل مستقبل ، ومتقدم عليها مثل قوله تعالى : أيُهم أشدُّ على الرحمن عتيا ، أى الذى هو أشد .

أحوالها واعراب كل حالة :

أولاً : تكــون " أىُّ " معــربة فى ثلاثة أحوال ، وتبنى فى حالة واحدة ، فتعرب فى الآتى :

١ – إذا كــانت مضافة ، وصلتها جملة اسمية ، وصدرها ضــمير مذكــور مــثل : سأكرم أيهم هو أكرمُ وسأقدر أيهم هو مجتهد .

٢ – إذا قطعت عن الإضافة ، وكانت صلتها كالسابقة مثل : سيفوز أىُّ هو مخلص ، وستكرم أيا هو أمين ، وسنعتدى بأى هو مؤمن .

٣ – إذا كانت غير مضافة ، ولم يذكر صدر صلتها مثل : يعجبنى أىُّ فاهمٌ وسأقابل أيا هو فاهم ، وسندوس بأىٍّ مفيدٌ .

٤ – وتبنى فى حالة واحدة :

بــأن أضيفت ، وصلتها جملة اسمية ، قد حذف صدر هذه الصلة وهو الضمير نحو قوله تعالى : أيهم أشد ، أى هو أشد .

وقال الشاعر :

إذا ما لقيت بنى مالـــك   فسلم على أيهم أفضـــل [١]

وأعربها الخليل ويونس فى هذه الحالة أيضاً ، وجعلاً ، أىَّ استفهامية محكية بقول مقدر فى الآية أى ثم لننزعن من كل شيعة الذى يقال فيه " أيهم أشد " وعلق الفعل قبلها يونس .

وفى الموصولات العامة يقول ابن مالك :

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِى ما ذُكِرْ

وَهَكَذا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِـــرْ

وكالّتى أَيْضاً لَدَيْهِـــم ذَاتُ

وَمَوْضِعَ اللاّتِى أَتَـــى ذَوَاتُ

ومِثْلُ مَاذا بَعْدَ " مَا " اسْتِفْهَام

أو مَنْ إذَا لَمْ تُلْغَ فِى الكَـلَامِ

---

(١) هذا بيت من المتقارب ، ولا يعرف قائله .

والشاهد فيه : " على أيهم " حيث هى مضموما ، على البناء لأنها أضيفت ، وصدر صلتها ضميرا محذوف .

أيٌّ كَمَا وأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ

وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

وَبَعْضُهم أعْرَبَ مُطْلَقَـــا

* * * * *

صلة الموصـــول

الموصـــولات سواء كانت اسمية أو حرفية أسماء مبهمة ، غامضـــة المعـــنى ، والـــذى يزيل إبهامها ،ويرفع غموضها هو الصـــلة ، وبذلك تدخل فى أنواع المعارف فدلالة الموصول على المعـــنى إنمـــا هو بواسطتها ، فالصلة تعرف ، ويتم بها معناه ، سواء تلفظت بها مثل شاهدت الطلبة الذين عرفتهم ، أو محذوفة ولكنها منو كقول عبيد بن الأرض وهو من مجزوء الكامل :

نحنُ الألى فاجمـــــع جمـــو عك ، ثم وجههم إلينـــــا

أى نحن الإلى عرفوا بالشجاعة ، بدلالة المقام ، وهى تأتى بعده فلا تتقدم عليه ، والصلة تكون جملة ، وشبه جملة ، وصفة صريحة .

فأما الجملة فيشترط فيها ما يأتى :-

١ – أيـــن تكـــون معهودة أو منزلة منزلة المعهود المفصل للمخاطب مثل : سافر الذى كلمك أمس ، والمنزلة : هى الواقعة فى معـــرض التهويل والتفخيم نحو قوله تعالى : فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله أيضاً : فأوحى إلى عبده ما أوحى " .

٢ – أن تكون مشتملة على ضمير لائق بالموصول مطابق

له إفراداً وتذكيراً وفروعهما ليحصل الربط بينهما ، وربما خلف الضمير اسم ظاهر كقول الشاعر :

سعادُ التى أضناك حبُّ سعـــاداً

وإعراضها عنك استمر وزادا (١)

وهذه الموافقة فى العائد إنما تجب فى الموصول الخاص ، فـــإن كان الموصول عامًا فلك فى العائد مراعاة اللفظ أو مراعاة المعـــنى ، ويجـــب إذا أدتْ مراعاة اللفظ إلى ليس وخفاء مثل : أعط من سألتك لا من سألك .

وتقـــول عـــلى الوجهين : نجح من اجتهد ، ومن اجتهدت ، ومن اجتهدا ، ومن اجتهدوا ، ومن اجتهدن . فإن كان الموصول أل وجـــبت المطابقة نحو : هذه الطالبة ، وهذان الطالبان لخفاء موصوليتها بغير المطابقة .

٣ – أن تكـــون خبرية لفظاً ومعنى . فلا يجوز : جاء الذى أضربه أو ليته قائمٌ أو رحمه الله ، خلافا للكسائى ، فإن ورد ذلك يخرج على إضمار قول أو الغاء " ماذا " وجعلها اسماً واحدا مثل

---

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله .

والشـــاهد فيـــه : التى اضناك حب سعادا حيث أقام الظاهر (سعاد) موقع الضمير أى : حبها .

قول الشاعر :

وإنـــــى لراج نظرة قبل التى

لعلى وإن شطت نواها أزورها (١)

وقول الآخر :

وماذا أعسى الواشون أن يتحدثــوا

سوى أن يقولوا إننى لك عاشق (٢)

كما يجوز أن تكون تجبيه نحو : حصرت التى ما أجملها .

٤ – وأن لا تســتدعى كلاما سابقاً فلا يجوز : حصر الذى لكــنَّه قائمٌ . وإن كانت الصلة " ظرفا أو مجروراً " فيشترط فيها ما يلى :

أ – أن يكونــا تــأمين ، أى يحصل بالموصول بها فائدة ،

---

(١) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الطويل ، وصحة الرواية فيه : (وأنى لرام رمية) .

والشاهد فيه : التى لعلى ... أزورها ، حيث وقعت جملة الصلة إنشائية .

(٢) البيت من الطويل لجميل بن معمر .

والشـــاهد فيه : ماذا عسى الواشون) والقول فيه كسابقه وأجاز الكسائى أن تكون جملة الصلة إنشائية .

ترفع إبهام الموصول وتوضحه مثل :

أجاد الذى فى المسجد ؟ ، وسافر الذى عندك ، إذا كان كل منهما معلوما لديك والعامل فى شبه الجملة التى وقعت صلة فعل محذوف وجوبا تقديره : استقر ونحوه .

ب – فإن لم يكونا " تأمين " لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

ج – أما صلة " أل " فلا بد أن تكون صفة صريحة خالصة الوصفية .

والمـــراد بها : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، أمثلة المبالغة والصـــفة المشـــبهة عـــلى خـــلاف ، وأما اسم التفصيل (فأل) الداخـــلية عليه ليست موصولة باتفاق ، ومثله الصفة التى غلبت عليها الاسمية نحو : أبطح ، أجرع وحامد " علما " (فأل) فيها للتعريف .

وهـــذه الصـــفحة الصـــريحة اسم لفظاً ، فعل معنى بدليل العطـــف الفعل عليها كقوله تعالى : ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضـــوا الله قرضـــا حسناً " وباعتبار أنها على صورة " أل " المعـــرفة الخاصة بالاسم ، كرهوا أن يؤتوا بها فعلا ، لذلك من الضـــرورى مجيئها فعلا مضارعا ، أو جملة اسمية ، أو ظرفا ،

ما ورد من ذلك يحمل على الضرورة فقط كقول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومتـــــه

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل [١]

وقول الآخر :

من القوم الرسولُ الله منهـــــم

لهم دانت رقاب بنى معـــــد [٢]

وقوله :

من لا يزال شاكراً على المعــــه

فهو حر بعيشه ذات سعـــــة [٣]

وفى الصلة السابقة يقول ابن مالك :

---

(١) الـــبيت مـــن البسيط للفرزدق ، والشاهد فيه : (الترضى) حيث وقعت صلة (أن) فعلا مضارعا ، وهذا شاذ وضرورة .

(٢) البيت من الوافر ، ولا يعرف قائله ، والشاهد فيه : (الرسول الله منهم) حيث جاءت صلة (أل) جملة اسمية ، وهذا ضرورة .

(٣) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، ولم يعزالى أحد . والشاهد فيه : (المتعة) حيث وقعت صلة (أل) ظرفا وهذا شاذ .

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَـــهْ   عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَـــهْ

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ   بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ   وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلّْ

* * *

حذف العائد

الأمثلة :

١- ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا " (مريم ٧٠) .

٢- " ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون " (المؤمنون ٢٧) .

٣- " وهو الذى فى السماء إله ، وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم " (الزخرف ٨٤) .

٤- " ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن (بالرفع) (الأنعام ١٥٤) .

٥- " " أهذا الذى بعث الله رسولا " (الفرقان ٤١) .

٦- " أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً (يس ٧١) .

٧- " فاقض ما أنت قاض " (طه ٧٢) .

٨- " يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون " (المؤمنون ٣٣)

الشرح :

مــن المعــلوم أن لكــل موصول صللة ترفع ابهامه ، وتحدد المــراد مــنه ، ويــزيد الموصول الأسمى بنوعيه أنه لابد فيه من

ضمير عائد يربط الصلة بالموصول أو خلفه وهذا الضمير قد يكون مـــرفوعا كما فى الآية الأولى " هم أولى بها) ومثل قولك " أجمل الكـــتب مـــن هى مفيـــدة ومتنوعة أو منصوبا كالآية الثانية (إنهم مغـــرقون) ومـــثل قولـــك : ما أعظم العلم الذى تركه الأجداد أو مجـــرورا كقوله تعالى : (يأكل مما تاكلون منه) أحسنت إلى التى أحسنت إليها .

والرابط فى كل أحواله :

يجـــوز ذكـــره أو حذفـــه ، بشرط ألا يؤدى حذفه إلى إلباس المعنى وعدم وضوحه . وإليك تفصيل كل حالة على حدة :

الأولى : الضمير المرفوع :

إن كان الضمير مرفوعا جاز حذف عائده بشروط لا بد منها وهى :

أ- إذا كـــانت مبـــتدأ مخبرا عنه بمفرد نحو : جاء الذى هو فاهم درسه ، فيجوز حذف العائد وهو (هو) الواقع مبتدأ ، تقول : جـــاء الـــذى فاهم درسه . ومنه قول العرب : ما أنا بالذى قائل لك سوءاً " قال تعالى : " وهو الذى فى السماء إله ، وفى الأرض إله " أى هـــو إلـــه ، وقولـــه : ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الـــرحمن عتياً " أى : أيهم أشد ، فلا يجوز (جاء اللذان فهما ، أو

ســافرا ؛ لأنه غير مبتدأ ، ولا جاء الذى هو يقوم أو الذى هو فى الــدار ؛ لأن الخــبر فيهما غير مفرد ، فإذا حذفت الضمير لم يدل عــليه دليل ، إذ الباقى بعد الحذف صالح ، لأن يكون صلة كاملة ، لاشتماله على ضميره .

ب- وأن لا يكون معطوفا ولا بعد لولا : فلا يجوز أن تقول : جــاء الــذى محمــد وهــو كريمان ، ولا نحو : سافرت التى لولا لأكرمتك .

ج - الأحســن عــند الحــذف أن تكــون صلة طويلة ، ولها تكملات كالمفعول به أو الحال ، أو النعت ونحوها : نحو : صنعت مصــانعنا طائــرةً التى الأمل لجيشنا ، وأقبل على على العلم الذى كفيــل بالــتقدم والازدهار . فحذف العائد وهو المبتدأ وهو كثير ، لطول الصلة لما بعدها من المكملات . ويستثنى من ذلك (أسلوب لا سيما) فلا يشترط فيه الطول .

فــإنْ طــالت الصــلة كثر الحذف ، وإن لم تطل كان الحذف نــادراً، ولكــن الكوفييــن يجيزونه مطلقا مستدلين بقراءة يحيى بن يعمر (تماما على الذى أحسن) برفع أحسن وقراءة ابن دينار وابن السماك (أن يضرب مثلا ما بعوضة) بالرفع وعليه قول الشاعر :

لا تنو إلاَّ الذى خير فما شفيتْ

إلا نفوسُ الألى للشر ناوونا [١]

الثانية : الضمير المنصوب :

يأتى الضمير العائد على الموصول منصوبا مثل : أهذا الذى كتبــته فى الــدرس ، فهذا الضمير المنصوب يجوز حذفه ، ولكن بسروط ثلاثة :

أ- أن يكون ضميرا متصلا .

ب- أن يكون ناصبه فعلا تاما أو وصفا تاما .

ج – ان يكون الموصول غير (أل) .

فمــن الحــذف مــع الفعل قوله تعالى : " أهذا الذى بعث الله رســولا " أى بعثه وقوله تعالى : " مما عملت أيدينا " أى عملته ، والوصف مثل قول الشاعر :

---

(١) هذا بيت من البسيط ، مجهول القائل ،

والشاهد فيه :

الذى خير : حيث حذف صدر صلتها ، وهو مرفوع ، وخبره مفرد . وكذلك (الألى) تارون : فحذف صدر الصلة أى هم . كسابقة .

ما الله مُليك فضل فاحمدنه به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر [١]

أى : موليكــه فضـــل ، وتقول فهمت المسألة التى فهمت أى فهمتها فإنْ فقد شرط مما سبق لم يصح الحذف ، بأن كان الضمير منفصـــلا . مثل : جاء الذى إياه أكرمت ، أو كان الناصب للضمير غير فعل تام أو وصف مثل : جاء الذى أنَّه فاضل ، وحضر الذى كانًـــه عـــلى ؛ لأن الأول غير فعل ، والثانى فعل ناقص ، او كان الموصول (أل) نحو ربها أحمد سعاد .

الثالثة : الضمير المجرور :

يجوز أن يكون العائد ضميرا مجرورا نحو فهمت من الأستاذ الــذى فهمـــت مـــنه ، ويذاكر الذى انا مذاكره . فالعائد فى الأولى مجـــرور بمـــن بعـــد فعل والثانى مجرور بالإضافة بعد وصف : مذاكـــره . وهذا الضمير يجوز خذفه بكثرة إذا كان المضاف وصفا عاملا أى للحال والاستقبال نحو : يفرح الذى انا مكرم ، الآن . أى

(١) هذا بيت من البسيط ، ولم ينسب إلى قائل معين .

والشاهد فيه :

(ما الله موليك) حيث حذف العائد مع الوصف ، والتقدير : موليكه .

مكــرمه ، ويرضنى ما أنا معطى غدا أى : معطاه وقال تعالى : " ويشــرب ممـــا تشربون) أى منه . وهنا اسم الموصول مجرور بالحرف الذى حذف هنا بعد حرف الجر .

وقال الشاعر فى حذفه بالإضافة بعد الوصف :

ويصغر فى عينى تلادى إذا انثنت

يمينى بإدراك الذى كنت طالبا [١]

أى طالــبه ، فــإن كانت بإضافة غير وصف نحو : حضرت الــتى ســيرتها عطرة أو وصف غير عامل نحو : حضر الذى أنا أكرمته أمس . فلا يجوز حذفه ؛ لأن المضاف لابد أن يكون وصفا للحال والاستقبال .

ومثال حذفه مع الجر كقول الشاعر :

لاتركنن إلى المر الذى ركنت

أبناء يعصر حين اضطرّها القدر [١]

---

(١) البيت من الطويل لسعد بن ناشب . تلادى : أموالى الغزيرة .

والشاهد فيه :

الذى كنت طالبا : حيث حذف العائد مع الوصف والتقدير : الذى طالبه .

أى ركنت إليه ، وهنا يحذف الرابط وحرف الجر معا يشترط اتحاد مهنى الجار فى المذكور والمحذوف ، فإن اختلف معنى الجار امتنع الحذف نحو : جاء الذى مررت به ، ومررت بالذى مر به ؛ لا ختلاف معنى الحرف ، إذ الباء الأولى للسببية، والثانية للالصاق، ونحو : وقفت على الذى وقفت عليه فالفعل الأول معناه، الوقف ، والثانية : الوقوف ، وكذلك رغبت فى الذى رغبت عنه ، ورغبت فى الذى أنت زاهد فيه ، لاختلاف المتعلق . وشذ الحذف مع اختلاف التعلق كقول الشاعر :

وإن لسانى مشهدة يشتفى بها

وهو على من صبه الله علقم [٢] .

فحذف العائد المجرور " بعلى " مع اختلاف التعلق ، وهو

---

(١) هذا بيت من البسيط لكعب بن زهير .

والشاهد فيه :

(الذى ركنت) حيث حذف العائد مع الجار والمجرور والتقدير : إلى الذى ركنت إليه .

(٢) البيت من الطويل ، ولم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

(على من صبه الله) حيث حذف العائد من جملة الصلة ، مع اختلاف متعلقهما، وهذا شاذ .

(صب علقم) .

حذف الموصول :

يجوز حذف ما علم من موصول غير " أل " مثل قول الشاعر

أمن يهجورسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء [1]

والـــتقدير : ومـــن يمدحـــه . فحذف الموصول (من) لسبق الأول ، دلاله عليه .

حذف الصلة :

يجـــوز حـــذف جملة الصلة إذا دل على حذفها دليل ، كقول الشاعر :

نحو الألى فجمع جمــــو

عك ثم وجههم إلينـــــا [2]

---

(١) البيت من الوافر لحسان بن ثابت .

والشاهد فيه :

ويمدحه . حيث حذف الموصوف والتقدير : ومن يمدحه .

(٢) البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص .

والتقدير : نحن الألى عرفوا بالشجاعة . لدلالة مقام المدح.

وفى حذف العائد مطلقا يقول ابن مالك " رحمه الله " :

.... وفى

ذَا الحَـذفِ أيًّا غَيرُ أيٍّ يقتفِى

إن يستطلْ وَصْلٌ وإنْ لَمْ يَسْتَطِل

فالحذفُ نَزْرٌ وأبَـوْا أنْ يختزلْ

إنْ صلحَ البَاقِي لوَصْلٍ مُكمل

والحذفُ عنـــدهم كثيرٌ منْجلِى

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إنِ انْتَصَبْ

بفعْل أوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

كذاكَ حذفُ مَا يوَصْفٍ خُفِضَا

كأنْـتَ قَاضٍ بَعْدَ أمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا الَّذِى جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرّ

كمُـرَّ بالَّـذِى مَرَرْتَ فَهوَ بَرّ

والشاهد فيه :

كما فى الشرح .

" أسئلة عامة على الموصول "

س ١ : ما الفرق بين الموصول الحرفى والموصول الاسمى أوضح ذلك بأمثلة من عندك .

س ٢ : مـــا الذى توصل به الحروف المصدرية : أنْ ، أنَّ ، ما ، لو ، كيْ مع التمثيل بالوارد .

س ٣ : أوضح الخلاف فى حقيقة (الذى) ورجح ما تختاره بالدليل .

س ٤ : أذكر الموصولات الخاصة ، وما يختص به كل لفظ ، مع الأمثلة والشواهد .

س ٥ : وتبلى الألى يستلئمون على الألى

تراهن يوم الروع كالحدأ المقبل

أ- عـــلام اســـتدل به النحاة ؟ وما القاعدة النحوية التى يشير إليها .

ب – أعرب ما تحته خط .

س ٦ : مـــا معـــنى الموصول العام ؟ وما ألفاظه ؟ اعرضها بإيجاز وأصل استعمالها .

س ٧ : مــتى تستعمل (منْ) لغير العاقل ؟ و '(ما) للعاقل ؟ استشهد على ما تقول بالوارد ، وبين موطن الشاهد ، موضحا ما تقول .

س ٨: كيف تعرب (أل) الموصولة فى قولك (ظهر القاتل ، وحضـــر العلامـــة) ومـــا شروط هذه الصلة ؟ وما حكم الوارد مخالفا لذلك ؟

س٩ : تحـــدث عـــن آراء العلماء فى ذو ، وأوضح السر فى جعلها كوصولا عاما مع التمثيل .

س ١٠ : يختــلف البصـــريون والكوفيون فى (ذا) أوضح وجهة كل فريق ، ودليله ووجه القول فى قول الشاعر :

تجوت وهذا تحملين طليق

س ١١ : مــتى تعــرب (أى) الموصولة ، ومتى تنبئ وما آراء العلماء فى ذلك ؟ وكيف وجهوا الآية (أيهم أشد على الرحمن عتيا) .

س ١٢ : وضـــح أثـــر الصـــلة فى الموصول ، فى مثال من عـــندك ومـــا شـــروط الصلة بألوانها الثلاثة ، مع التمثيل بأساليب عربية فصيحة .

س ١٣ : يختلف العلماء فى جملة الصلة الانشائية ، وما حدود هذا الخلاف ، وما حكم الوارد فى ذلك ؟ ورجح ما تختاره مع التعليل والتمثيل .

س ١٤ : لماذا لا تصلح الصلة بهذه الأمور ؟ وعلل ما تذكره.

جاء الذى بك ، حضر الذى عسى أن ينجح ، هذا الأكرم ، أشكر المعه من الرجال الطالب المخلص ، ما أنت بالرجل اليحب الناس حديثه

س ١٥ : ما فائدة العائد للموصول ؟ ومتى يجب ذكره ؟ ومتى يجوز حذف العائد ، المرفوع ، المنصوب ؟ مثل لما تذكره .

س ١٦ : متى يجوز حذف العائد المجرور بالإضافة أو بالحرف ؟ استدل على كلامك بالوارد عن العرب ، وما الحكم إذا فقد شرط من الشروط مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ١٧ : هل يجوز حذف الموصول ؟ أو حذف الصلة ؟ مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ١٨ : لا تنو إلاَّ الذى خير فما شفيتْ

إلا نفوسُ الألى للشر ناوونا

أ- اعرب ما تحتها خط فيها .

ب- بين الشاهد فيه وقاعدته النحوية .

" المعـــــرف بأل "

الأمثلة :

١- قـــال تعالى : " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة " (النور ٣٥) .

٢- وقال تعالى : " وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون " (المؤمنون ٢٩) .

٣- وقال تعالى : " وخلق الإنسان ضعيفا " (النساء ٢٨).

٤- وقال تعالى : " والعصر إن الإنسان لفى خسر "

(العصر ١ ، ٢)

٥- وقال تعالى : " وليس الذكر كالأنثى" (آل عمران ٣٦) .

٦ - وقـــال تعالى : " إذ أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " (المزمل ١٥ ، ١٦) .

٧- وقال تعالى : " ثانى اثنين إذ هما فى الغار " (النون ٤٠).

٨- وقال تعالى : " وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون " (يوسف ١٣) .

٩- وقال تعالى : " أفرأيتم اللات والعزى " (النجم ١٩) .

الشرح :

إذا نظـرت إلى الكلمات الموجودة فى الآيات السابقة ، والتى تحـتها خط وجدتها قد دخلت عليها " أل " المعرفة ، التى نقلتها من التـنكير والشيوع إلى التحديد والتعيين ، وبذلك دخلت هذه الكلمات المـبهمة إلى المعرفة بواسطة أل : وهذه الكلمات هى : المصباح ، الـزجاجة ، المـاء ، الإنسـان الذكر ، الأنثى ، الرسول ، الغار ، الذئـب ، الـلات والعزى . فقد كانت نكرات بدون (أل) ثم دخلت عـليها فنقلتها إلى أنواع المعارف (فأل) حرف تعريف ، والهمزة فيـه لـلقطع ، اتصـلت بهـا ، لكثرة الاستعمال ، وقيل : حرف الـتعريف هـو اللام ، والهمزة همزة وصل زائدة ، والأول أقوى لسـلامته مـن دعـوى الـزيادة ، فيما لا أهلية فيه للزيادة ، وهو الحرف، وللزم فتح همزته . فمصباح ، وزجاجة نكرتان ، ودخلت عـليهما أل فصـارت بذلك معرفتين ، كالآية الأولى . وإذا أجلت نظـرك فى الكلمات السابقة تجد أن (أل) فيها ليست نوعا واحدا وإنمـا هى أنـواع ، فتكون جنسية ، وعهدية . بمعنى أنها تدل على تعـريف ما بعدها ومعناها الدلالة على الجنس مثل : (الماء) فى

الآيـــة الـــثانية ، فقد أشارت (أل) فيها إلى الحقيقة الحاضرة فى الذهن ، من غير اعتبار لشئ آخر مما صدق عليه من الأفراد مثل : الـــرجل خيـــر من المرأة ، فالأداة لتعريف الجنس ، وهى لبيان الحقيقـــة ، ولم تخلفها " كل " فإن خلفتها " كل " حقيقة لتشمل أفراد الجـــنس نحـــو : الإنســـان . فى الآيـــة الثالثة ، والرابعة – كانت للاســـتغراق الحقيقى ، وأن خلفتها مجازا نحو : أنت الرجل علما " كانت للاستغراق المجازى ، فأقام الجنسية ثلاثة :

والعهدية :

هى الـــتى تدخل على النكرة ، فتجعل مدلولها فردا معينا بعد ان كان شائعا ، وهو أيضا أيضا ثلاثة أنواع ، منها ما يكون للعهد الخـــارجى ، وهو ما ذكر فيه مضمون (أل) لفظا مثل : المصباح الـــزجاجة ، والرســـول فى الآيـــة السادسة أو كناية : مثل الذكر ، والأنثى فى الآية الخامسة .

أو الحضورى :

مـــثل : الغار فى الآية السابقة ، واليوم فى قوله تعالى : "اليوم اكملت لكم دينكم . فهو حاضر فى علم المخاطب أو فى حسه .

أو الذهنى :

زذلـــك مـــثل الذئـــب " فى الآبة الثامنة . ودخلوها فى معنى

الـنكرة ، حيـث لا عهد بينك وبين المخاطب – (فأل) فى كل ما سبق تؤثر النكرة بعدها ، وتنقلها إلى التعريف ، فهى " معرفة " .

فإذا أوقعت النظر :

فى اللات والعزى فى الآية التاسعة وجدت كل منها معرفة ، و (أل) زائـدة ، ولـم تؤثـر فيها بعدها ، لأن كلا منها علم على الصـنم المعـروف فى الجاهـلية ، فتكون إذا " أل " زائدة . وهى نوعان :

لازمة ، وتدخل على الأعلام المقترنة بأل كالسمـؤل اليسع ، (الآن) اسـم إشارة ، الذين وغيرها من الموصولات وقد تعرف بصـلته ، والإشارة تعرفت بالمعنى ، وأل هنا لازمة لأن العرب لم تنطق الكلمات السابقة إلا بها .

وقـد تـزاد سـماعا بدون تعريف ، للدلالة على لمح الأصل المـأخوذ منه الاسم من مصدر كالفضل والحرب والصفة كالحارث والذوات كالنعمان أو للدلالة على عليه الاسم واشتهاره حتى يلتحق بالأعلام مثل العقبة ، المدينة ، القرآن ، الكتاب ، النجم ، الثريا .

وأل فى القسـمين السابقين غير لازمة ، فقد تحذف فى النداء أو الإضافة . سمع : هذا عيوق طالعا ، وهذا يوم اثنين مباركا .

فى ذلــك مثل العلم بالغلبة مضافا كعبد الله بن مسعود وغيره من العبادلة الأربعة فقط .

وقــد تــزاد أيضـــا غير لازمة ، وذلك فى الضرورة كقول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهــنا

صددت وطبت النفس يا قيس السرى [١]

وقول الآخر :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وقــد يضاف العلم الأصلى طلبا للتخصيص كعلم الغلبة نحو : زيدنا ، أحمدنا ، زيدكم ، مجمدنا ، يوسفكم ونحو ذلك .

والخلاصة :

" أل " تــأتى معــرفة " أو زائدة : والمعرفة إن كانت جنسية فهى ثلاثة أنواع إما للحقيقة ، أو الاستغراق الحقيقى أو المجازى.

---

(١) الــبيت من الطويل لرشيد اليشكرى ، والنفس : تمييز وقد دخلت عليه " أل" ضرورة ؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة .

وإن كانت عهدية فهى أيضا ثلاثة انواع :

خارجى ، حضورى ، ذهنى .

أمـــا ازائدةفهى : لازمة ، وغير لازمة : إما لضرورة الشعر أو للمح الأصل ، أو للغلبة .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللاَّمُ فَقَطْ

فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيـــهِ النَّمَطْ

وَقَدْ تُـــزَادُ لاَزِماً كـــاللاَّتِ

والآنَ والَّذِيـــنَ ثُـمَّ الـلاَّتِ

ولاضْطِـــرارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ

كَذَا وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّرِى

وبَعْضُ الأَعْــلاَمِ عَلَيْهِ دَخَلا

لِلْمَـــحِ مَا قَدْ كَـــانَ عنه نُقِلاَ

" الباب الرابع "

" المبتدأ والخبر "

١ـ المبتدأ وانواعه

الأمثلة :

١- " قال تعالى : " الرجال قوامون على النساء " (النساء ٣٤) .

٢- " قــد أفــلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون " (المؤمنون ١ ، ٢) .

٣ " هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض" (فاطر ٣)

٤- " هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " (الأعراف ٧) .

٥- " هيهات هيهات لما توعدون " (المؤمنون ٣٥) .

٦- أقائم أخوه على ، وأفاهم علي ، أحاضر أنت ، فائز عمله

الشــرح :

اقرأ النصوص السابقة بدقة ، ولاحظ الكلمات التى تحتها خط، وموقعها فى الكلام ، وحركة الإعراب التىعليها تجد أن بعضها قد ابــتدئ بـــه الكلام ، ولم يتقدم عليه عامل لفظى أصلى بغير حكمه

الإعـــرابى مثل : الرجال ، هم فى صلاتهم خاشعون ، فهى موضع لأن يحكم عليها بالخبر الذى بعدها وهو : قوامون ، خاشعون ، وقد تقـــدم عـــليها عامل لفظى زائد ، يؤثر فى اللفظ لا فى الحكم مثل : خـــالق ، شفعاء . فكل منهما مبتدأ مرفوع بحركة مقدرة ، وإن جر لفظا (بمن) الزائدة ، فإن كان العامل المقدم اللفظى أصليا أعرب فـــاعلا كالمؤمنون بعد أفلح ، ولو كان الفعل مقدرا مثل قولك : من ذاكر ؟ فتقول : محمد . فمحمد . فاعل بتقدير الفعل ، وليس مبتدأ ، أو تقـــدم عـــليه اســـم الفاعل نحو : هيهات هيهات لما توعدون ، فهيهات : اسم فعل ماض ، والثانية توكيد لفظى للأولى ، و (ما) اســـم موصـــول فاعل ، ولام الجر زائدة ، وتوعدون : جملة فعلية صـــلة ما . ولا عبرة بحرف الجر الزائد ، وما بعدها مبتدأ مثل : بحسبك درهم . (فحسبك) مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة والكاف : مضـــاف إليـــه ، ودرهم : فاعل سد مسد الخبر ، وكذلك : خالق : مبـــتدأ ، وشـــفعاء كذلـــك . وكل منهما مرفوع بضمة مقدرة على آخـــره، مـــنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائدة . و (عبد الله) صفة لخالق ، والخبر محذوف وتقديره : لكم .

فالمبتدأ اسم أسند إليه حكم فى الخبر ، فلا عبرة بالأسماء قبل الـــتركيب ؛ لعدم الاسناد فيها نحو : واحد ، اثنان ، ثلاثة الخ، وقد يكـــون المبتدأ له خبر كما مثلنا ، وقد يكون له فاعل استغنى به عن الخـــبر نحو : أفاهم على ؟ ، وما حاضر أنت . فعلى ، أنت فاعل

بالوصف ، وقد سدا مسد الخبر ، وتم بها المعنى ، ونحو : أقائم المخلصان ؟ أو معروف المجتهدان ؟ فإن كان الوصف غير مستغنى به فلا يجوز نحو : أقائم أخوه محمد ، فإن (أخوه) غير مكتفى به فى حصول الفائدة ، وعلى ذلك . فأقائم خبر مقدم ، ومحمد ، مبتدأ مؤخر و (أخوه) فاعل بقائم ، وعلى ذلك عرف النحاة المبتدأ بقولهم :

هو الاسم المعارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا بمستغنى عنه : نحو : الزهور يانعة ، والحدائق غناء ، فالزهور والحدائق اسم صريح مبتدأ ، وقد يكون المبتدأ اسما مؤولا من أن والفعل نحو : وأن تصوموا خير لكم .. " وتسمع بالمعيدى خبر من أن تراه . أى صيامكم خير لكم ، وسماعك خير من رؤيته ، وقد عرا المبتدأ من العوامل اللفظية الأصلية ، وأخذ عنه بالخبر ، وقد يكون المبتدأ وصفا رافعا لمستغنى به نحو : أمتحدث الخطيب ؟ ، أمفهوم الدرس ؟ ، وما حاضر المدرس . فالمرفوع فاعل سد مسد الخبر ، أو نائب فاعل بعد اسم المفعول كالدرس بعد مفهوم

أنواع المبتدا

مما سبق نعم أن المبتدا نوعان :

أ – مبتدأ له خبر :

نحو : الاخلاص شرف ، والذكر اطمئنان للقلب ، فشرف،

واطمئنان خبر عن المبتدأ ، تم به الفائدة ، وحكم به على المبتدأ.

ب - مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر :

ولابـد أن يتقدم عليه نفى أو إستفهام خلافا للأخفش والكوفيين مـثل : مـا نـاجح المهملان ، ليس محبوب الكذابون ، بغير مفيد اهمـالك فى واجبـك ، وهـل فـاهم أنت الدرس ؟ ، ومتى مقبل المدرس؟ فالمرفوع بعد ناجح ، وغير مفيد ، فاهم مقبل ، فاعل سد مسـد الخبر ، ومحبوب) اسم ليس مرفوع بالضمة ، والكذابون : فاعل سد مسد الخبر ، وقد تقدم على كل وصف نفى أو استفهام .

أنواع الوصف :

وأنـواع الوصف هنا : اسم الفاعل ، أو اسم مفعول أو صفة مشـبهة نحو : ما جميل المنافق . أو اسم تفضيل مثل : هل أحسن فى بيـت على الكرم منه فى بيت غيره ؟ . فالكرم : فاعل سد مسد الخـبر لأحسن . والمنصوب نحو : ما شامى على . والمرفوع قد يكـون ظاهـرا أو ضـميرا بارزا كما مثلنا ، والاستفهام قد يكون بالهمزة أو بهل أو متى أو غيرها .

رأى البصريين فى عمل الوصف :

يـرى البصريون أن الوصف السابق ، لكى يستغنى بمرفوعه

ويسد مسد الخبر لابد أن يتقدم عليه النفى أو الاستفهام ، ولا يجوز أن يخلو منهما ، بدليل السماع الوارد عن العرب ، وهو أقوى حجة ، وقد جاء كثير من الأبيات الشعرية مثل :

أقاطن قوم سلمى أم نو واظعنا

إن يظعنوا ، فعجيب عيش من قطنا(١)

وقول الآخر :

خليلى ما واف بعهدى أنتما

إذا لم تكونا لى على من أقاطع (٢)

وقال الشاعر :

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن (١)

---

(١) البيت من البسيط ولم يعرف قائله

والشاهد فيه :

أقاطن قوم سلمى : حيث وقع الوصف قبل مرفوعه معتمدا على الاستفهام .

(٢) البيت من الطويل ، مجهول القائل .

والشاهد فيه:

مــاواف بعهــدى أنتما " حيث رفع الوصف ضميرا بارزا منفصلا ، واعتمد على النفى .

وهذه الشواهد تؤيد رأى البصريين السابق ، ولهم شواهد أخرى .

رأى الكوفيين :

يــرى الكوفييــون جواز الابتداء بالوصف المذكور من غير اعتماد على نفى أو استفهام وأيدهم الأخفش فى ذلك مثل : فائز أو لو الرشد ، وقائم محمد ، ومنجز أنت الوعد ، بدليل قول الشاعر :

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا

مقالة لهبى إذا الطير مرت (٢)

فعندهم : ((بنو لهب)) فاعل سد مسد الخبر ، بدون أن يتقدم عــلى مبــتدئه الوصف ((خبير)) نفى أو استفهام ، مما يدل على جوازه .

---

(١) الــبيت من المديد لأبى نواس ، وذكر للتمثيل ، لأنه لا يحتج بشعر أبى نواس .

والشاهد فيه :

(غيرمأســوف عــلى زمن) حيث اعتمد الوصف على نفى باسم ، والجار والمجرور : فى محل رفع نائب فاعل .

(٢) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكملة .

والشاهد فيه :

هن صديق حيث أخبر بصيغة صديق وهى على فعيل عن الجمع (هن) .

ويرد البصريون عليهم :

بأن البيت يجوز في اعرابه أن يكون " خبير " خبرا مقدما و " بــنو لهب " مبتدأ مؤخرا ، وصح الأخبار بالجمع عن المفرد على حد قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهير "

وقول الآخر :

هن صديق للذى لم يشب [١]

فقد أخبر بـــ " ظهير " وصديق عن الجمع السابق عليهما مما يـــدل على جواز ما ذهب إليه البصريون ، وصيغة فعيل على زنة المصـــدر مـــثل : زئير ، صهيل ، والمصدر يخبر به عن الجمع ، فأعطى حكم ما هو على وزنه .

وأرى :

أن كثرة الدراسة فى الأساليب العالية تدل على أن الأحسن هو الاعــتماد عـــلى النفى أو الاستفهام ، والقليل المخالف يحفظ ، ولا يقاس عليه .

---

(١) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكملة .

والشاهد فيه :

هن صديق حيث أخبر بصيغة صديق وهى على فعيل عن الجمع (هن) .

أحوال الوصف مع مرفوعه

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحوال :

أولا :

يجـب أن يعـرب مبتدأ ، ومرفوعه فاعل أو نائب فاعل سد مسـد الخـبر إذا لـم يطـابق الوصف مرفوعه ، بأن كان مفردا والمرفوع مثنى أو جمعا نحو : أمسافر الطالبان ؟ فالطالبان: فاعل سد مسد الخبر ، وأمفهم الدروس ؟ ، فالدروس : نائب فاعل كسابقه . ولا يجـوز أن يكـون المرفوع مبتدأ ، والموصوف خبرا ، لئلا يـلزم الاخـبار بالمفـرد عن الجمع ، والتطابق واجب بين المبتدأ والخبر فى النوع والعدد ، ويجب أيضا اعرابه مبتدأ إذا كان العكس يؤدى إلى إخلال التطابق فى التأنيث نحو : أحاضر فى الكلية هند ؟ لأنـه لا يصـح . أهـند حاضر فى الكلية . وهناك أمثلة أخرى لا تطابق فيها أغراضنا عنها .

ثانا : ويجب ان يعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخـر ، وذلـك إن طـابق الوصف بعده فى غير الأفراد نحو : أمذاكـرون الطالـبان ؟ وأحاضـرون المدرسـون ؟ إذ لو اعرب الوصف هنا مبتدأ ، ومرفوعه فاعلا للزم على ذلك إلحاق الوصف القـائم مقـام الفعـل علامة التثنية والجمع ، ومن المعلوم أن اللغة

المشهورة تجريد الفعل وما قام مقامه من علامة التثنية والجمع :

ثالثا : ويجوز الأمران . إن طابق الوصف ما بعده فى الافراد فقــط مــثل : أنــاجح محمد ؟ وأفاهمة سعاد ؟ فيجوز لك إعراب الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر ، أو يجوز أن تعرب الوصف خبرا مقدما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

علامة الرفع فى المبتدأ والخبر :

الــذى رفــع المبتدأ هو الابتداء وهو الاهتمام بالاسم ، وجعله مقدما للمسند إليه ، فهو معنوى ، والذى رفع الخبر هو المبتدأ وحده فالفــاعل فيـــه لفظى ، وهو الرأى السديد ويرى بعضهم أن الرافع لهما الابتداء ، وهذا رأى ضعيف ، لأن الابتداء معنوى فكيف يعمل عمــلين ، وذهــب الكوفيون إلى أنهما مترافعان ، وهذا خطأ ، لأن العامل سيسير معمولا والعكس وهذا قول بما لانظير له .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَــــاذِرٌ خَبَرْ
إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِ فَاعِــلٌ
أَغْنَى فِي أَسَــــارٍ ذَانِ

وقِسْ وكاسْتِفْهامٍ النَّفْيُ وقَدْ

يجوزُ نحوُ فائزٌ أولو الرَّشَدْ

والثانِ مبتدأ وذا الوَصْفُ خبرْ

إنْ في سِوَى الإفرادِ طِبْقًا استقرْ

وَرَفَعوا مبتدأ بالابتِدا

كذاك رفعُ خبرٍ بالمبتدا

* * *

الخبر وأنواعه

الأمثلة :

١- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار "

(الفتح ٢٩).

٢- الله ولى الذيــن آمــنوا بخــرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ". (البقرة ٢٥٧) .

٣- والله يرزق من يشاء بغير حساب " (آل عمران ٣٧).

٤- ســيماهم في وجوهــم مــن أثر السجود ... ومثلهم فى الإنجيل كزرع .. " (الفتح ٢٩) .

الشرح :

اقــرأ الآيــات السابقة ولاحظ الكلمات التى تحتها خط منها ، وهى كــالآتى : رســول الله ، أشداء ، ولى ، أولياؤهم الطاغوت ، ويرزق (هو) ، فوق ، فى وجوهم ، كزرع .

تجد أنها قد تم بها الكلام ، وحصلت فائدته مع المبتدأ السابق، وهــو غيــر وصــف كما ترى ، والجزء الذى به تتم فائدة الكلام ويحســن السكوت عليه هو : الخبر ، وترى أنواعه فى : رسول ،

أشــداء ، ولى . مفــردا : وهــو هــنا : ما ليس جملة ، كذلك : أوليــاؤهم الطاغوت جملة اسمية ، وقد وقعت خبرا ، ومثلها الجملة الفعــلية : يــرزق والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو، والجملة فى محــل رفع خبر خبر عن المبتدأ " الله " وتشاهد الظرف " فوق " قد وقــع فى محل الخبر ، والجار والمجرور : فى وجوههم وكزرع ، وقعا خبرين والظرف والجار والمجرور يسميان : شبه جملة .

وقــد رأيــت : أن الخــبر فى جميع ألوانه قد سبق بالمبتدأ ، وتمــت الفائدة به معه ، فإن تمت الفائدة مع الفعل خرج عن الخبر، والجمــلة الاسمية ، وكان ذلك فى الجملة الفعلية ونستطيع أن نوجز ما سبق فنقول :

الخبر :

هــو الجــزء الذى تحصل به الفائدة ، مع مبتدأ غير الوصف مثل : الله بر ، والأيادى شاهدة .

أنواعه :

والخبر له أنواع ثلاثة :

أ- مفرد .

ب- جملة .

ج - شبه جملة .

أ- الخبر المفرد :

وهو هنا ما ليس جملة ، ولا شبه جملة وهو كلمة واحدة مثل: الحديقة ناضرة ، والأرض مزهرة .

ب – أنواعه :

وهو نوعان :

أ- جـــامد : وهو ما ليس وصفا ولا شبيها به مثل : النيل نهر ، والـــبحيرة مـــاء ، والمكتب خشب ، فالخبر فى هذه الأمثلة جامد غيـــر مشـــتق وهو فارغ من الضمير المستتر عند البصريين ، ولم يرفع ضميرا منفصلا أو اسما ظاهرا .

أمـــا الكوفيـــون : فيرون أنه يحمل ضميرا مستترا فيه يربط بالمبتدأ .

ب- مشتق : وهو الوصف السابق مثل : أعلى. ، فاهم ، أى هو والطائرة محلقة أى : هى وقد رفع هنا ضميرا مستتر كما رأيت وقـــد يرفع اسما ظاهرا مثل : الحديقة ناضرة فروعها والسماء صافية أديمها أو ضميرا منفصلا نحو : إبراهيم هند مكرمها هو .

وعلى ذلك نقول : إذا كان الخبر مشتقا وجب أن يرفع ضميرا ســـواء كان مستترا أم منفصلا أو اسما ظاهرا كما مثلنا ، والمؤول بالمشتق كالمشتق مثل : محمد أسد . أى شجاع ، وعلى مصرى ،

ومحمــود ذو مــال ففى كل هذه الأخبار ضمير فاعل مستتر ، وقد رأيت أن الوصف يكون اسم فاعل كما ذكرنا ، واسم مفعول نحو : الحديث الطيب محبب إلى النفوس ، أى هو ولكنه مع إسم المفعول فقط نائب فاعل ، والصفة المشبهة مثل الكلام جميل أى هو : واسم التفضيل نحو : على أكرم من أخيه أى هو .

والخبر المشتق واقع على المبتدأ ، فهو له إذ الخبر هو المبتدأ فى المعــنى لا فى الإفراد وطالما كان الخبر للمبتدأ فلا يجب إبراز الضــمير كمــا فى نحو : السماء منفطر به . فإن كان الخبر ليس منصبا على المبتدأ ، وإنما لغيره ، فيجب هنا إبراز الضمير مطلقا عند البصريين سواء اتضح المعنى وارتفع اللبس أم لم يتضح ذلك ، نحو : محمد عاد معلمها هو ، وسعاد محمد مكرمته هى فإن اللبس هــنا غير موجود ، لأننا نعلم الفاعل لكل حدث فيهما ، فمحمد فى المثال الأول مبتدأ أول ، ومثله سعاد فى الثانى ، وسعاد : مبتدأ ثان ، ومحمــد كذلك فى المثال الثانى ، ومعلمها مكرمته حبر المبتدأ ، والمبتدأ الثانى وخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الأول مع أن الخبر فيهمـــا ابراز الضمير لجريان الخبر على غير من هو له ، مع أن اللبس مأمون ومثاله مع غير أمن اللبس : محمد على ضاربه هو ؛ عند الأخبار بضاربه محمد ، ومضروبية على ، فضاربه خبر عن عــلى ، ومعــناه وهو الضاربية لمحمد ولما برز الضمير علم ذلك المعــنى وتحدد ، وإلا أذن التركيب بعكس المعنى نحو : الصاروخ

المدفع مرعبه هو ، ومر الدبابة الطائرة مزعجته ، هى القلم الكتاب مدهشه هو ، فالخبر جرى على غير من هو له ، ولا يتحدد المراد إلا باظهار الضمير .

وقـــال الكوفيون : إذا أمن اللبس كالصورة الا لى ، بأن تحدد المـــراد مـــن الضمير لا يجب إبراز الضمير ، بدليل قول الشاعر اللآتى :

قومى ذرا المجد بانوها وقد علمت

بكنه ذلك عدنان وقحطــــان (١)

فقــد حذف الضمير فى " بانوها " لأمن اللبس حو : إبراهيم ليـــلى مســـاعدته ، وعيسى هدى مكرمته ، ليلى محمد معها فيجوز الإظهـــار أو الحذف ، وهذا هو الحق الذى تريده النصوص الواردة ، فيكـــون الحـــذف جائـــزا ، إذا دل عليه دليل حتى يفهم المراد ، ويتحدد المعنى ، ومال إليه ابن مالك :

وفيما سبق يقول ابن مالك :

---

(١) البيت من البسيط : لم يعثر على قائله .
والشاهد فيه :
قومى ذو المجد بانوها : حيث جرى الخبر وهو (بانوها) على غير من هو له، ولم يظهر الضمير ، لعدم اللبس عند الكوفيين .

والمُفرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وإنْ
يُشْتَقَ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنّ

وأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلا
مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلا

* * *

٣- الخبر جملة :

يخبر بالجملة بنوعيها عن المبتدأ .

اسمية مثل : البلبل صوته مغرد .

أو فعلية مثل : الطائر يحلق ى أجواز الفضاء .

ولا بـد فى الجملة التى تقع خبرا من ضمير يربطها بالمبتدأ؛ لأن الجمـلة أجنـبية عـنه ، وبدون الضمير الرابط يصير الكلام مفككا، وتنقطع الصلة بين أجزائه فلا يصح أن تقول : وائل يذهب طارق؛ لفساد التركيب وضياع المعنى ، لعدم الرابط .

والروابط كثيرة منها:

١- ضـمير يـرجع إلى المبتدأ : ظاهرا : مثل والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت " " أو مقدرا : نحو : الله يلطف بالعباد " فالرابط الضمير المستتر فى الفعل ومنه : السن منوان بدرهم أى منه .

أو محذوفا : مثل : " فإن الجنة هى المأوى " . أى المأوى له ، وقول العربية : زوجى المسى مسى أر ، والريح ريح زرنب أى المـس له ، ولابـد أن يطلق الرابط المبتدأ فى نوعه وعدده افرادا وتثنية وجمعا ، وتذكيرا وتأنيثا .

٢- الإشـــارة إلى المبـــتدأ : وذلك مثل قوله تعالى : " ولبأس الـــتقوى ذلك خير " ، فى قراءة من رفع اللباس ، وقدر ذلك مبتدأ ثانيا ، لا تابعا للباس ، ومثل : الكتاب ذلك هدف العلماء ، والوطن هذا مقصد المخلصين .

٣- إعـــادة المبـــتدأ بلفظه ومعناه : للتفخيم نحو : النجاح ما النجاح أو التهويل نحو : الحاقة ما الحاقة أو التحقير نحو : السارق مـــا السارق ، فالكلمة الأولى فى هذه الأمثلة مبتدأ أول ، و (ما) الاستفهامية مبتدأ ثان وما بعدها خبر عنها ، والجملة فى محل رفع خبر عن المبتدأ الأول والرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه ، وقد يكـــون الرابط اعادته بمعناه فقط . نحو : محمد جاء أبو عبد الله إذا كان كفيه له ، ومثل : الأسد ما القسورة .

٤- أن يكـــون فى الجملة عموم يشمل المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل قال الشاعر :

فأمـــــــا القتال لا قتال لديكم

ولكن سيرا فى عراض المواكب [1]

---

(١) البيت من الطويل للجارث بن خالد المخزومى .

والشاهد فيه :

لا قتال لديكم . حيث وقعت هذه الجملة خبر للمبتدأ ، بلا رابط ، لأن لا نافية للجنس تفيد العموم ، فربطت .

فالخبر عام يشمل المبتدأ وغيره ، فكان رابطا .

٥- أن يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره مع العطف بالفاء نحو : محمد حضرت السيارة فركبها ، قال الشاعر :

وإنسان عينى يحسر الماء تارة

فيبدو وتارات يجم فيغرق [1]

أو الواو نحو : محمد بدأت الدراسة واستعد لها ، وعلى مات الوالـــد وورثـــه ، والـــليل أقبل الظلام وسكن ، فكفى فى الجملتين بالضمير الواقع فى الجملة الثانية .

٦- أن يقـــع بعدهـــا شرط حذف جوابه ؛ لدلالته بالخبر مثل محمد يقوم على إن قام ، وإبراهيم يسافر محمد إن سافر . فالضمير الموجـــود فى جملة الشرط رابط للجملة التى وقعت خبرا ، ويكتفى بذلك .

وقـــد يستغنى عن الرابط فى الجملة إذا كانت نفس المبتدأ فى

---

(١) البيت من الطويل لذى الرمة .

والشاهد فيه :

عطف الجملة ذات الضمير بالفاء على جملة الخبر (يجر الماء تارة) وهى بـــلا ضـــمير رابط ، فاكتفى بضمير الجملة المعطوفة بالفاء وتارة : مفعول مطلق .

المعنى مثل قوله تعالى: " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" وقولك : نطقى الله حسبى . فآخر دعواهم ونطقى : مبتدأ ، والجملة التى بعدهما خبر المبتدأ أو رابط فى واحد منهما؛ لإنها نفس المبتدأ فى معناه ، وهذا يكفى فى الربط .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

.... وَيَأْتِي جُمْلَةً

حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهُ

وإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى

بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

✷ ✷ ✷

٣- الخبر" شبه الجملة " (الظرف والجار والمجرور) :

قد يكون ظرف زمان مثل : الامتحان يوم الخميس .

أو ظـــرف مكـــان نحو : الطالب عند الأستاذ ، فيوم ، وعند ظـــرفان فى محل رفع خبر المبتدأ أو جرار ومجرورا نحو : محمد فى المدرســـة ، الامـــتحان فى الكلية . فالجار والمجرور فى محل رفع خبر المبتدأ . ويشترط فى الأخبار بشبه الجملة أن يكونا تامين أى يحصل بالأخبار بهما الفائدة ويكمل بهما المعنى المطلوب ، وإلا مـــا تصح الأخبار بهما نحو : على بك وإبراهيم اليوم ، لعدم الفائدة منهما .

والخـــبر فى الحقيقـــة عند البصريين هو متعلقها اللذان حذفا وجوبـــا ، وانتقل الضمير الذى كان فيهما إلى الظرف والمجرور ، وبقى فيهما بدليل قول الشاعر :

فإن يك جثمانى بأرض سوا لكم

فإن فؤادى عندك الدهر أجمع [١]

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة .

والشاهد فيه :

عـــند الدهر أجمع حيث رفع (أجمع) توكيدا للضمير المستتر فى (عندك) فدل ذلك على استقرار الضمير فى شبه الجملة .

وهـــذا المتعلق المنوى يجوز أن يكون من قبيل المفرد ، وهو مـــا فى معـــنى : كائن أو مستقر أو من قبيل الجملة ، وهو ما فى معـــنى : ثـــبت واســـتقر ، ويجب حذف هذا المتعلق إن دل على الاستقرار العام ، للعلم به ، فصار أصلا مفوضا ، فإن كان خاصا، وهـــو ما ليس باللغو نحو : محمد جالس عندك ، وإبراهيم نائم فى الـــدار . وجـــب ذكره لعدم دلالتهما عليه عند الحذف ، فإن وجدت قريـــنة تدل عليه جاز ذكره نحو : السفينة فوق الماء . ويسمى ذلك كونا خاصا .

وأما الكون العام فيسمى : المستقر . ويرى الكوفيون أن شبه الجمـــلة هى الخـــبر ، ولا حاجة إلى تقدير المنطلق المذكور ولكن الدليل السابق المروى عن العرب يضعف رأى الكوفيين .

ويقـــع ظـــرف المكـــان خبرا عن اسم الذات نحو : إبراهيم أمـــامك، ويجب نصبه ؛ لأن الظرف غير متصرف ، واسم المعنى نحو : النجاح معك .

أمـــا ظـــرف الـــزمان فيكـــون خبرا عن أسماء المعانى غير المستترة مثل : الصوم اليوم والسفر غدا ، ولا يقع خبرا عن أسماء الـــذوات نحـــو : محمـــد اليوم ؛ لعدم الفائدة فى الأخبار بها ، فإن حصـــلت الفائدة ؛ بأن كان المبتدأ عاما ، والزمان خاصا ، نحو : نحـــن فى شـــهر كذا أو نقدر مضافا معنويا نحو : الورد فى أيار ،

واليوم خمر ، وغدا أمر ، والهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع .
فتقدير هذا المضاف صح الإخبار به أو فى خبر أفعال الرجاء نحو:
على عسى ان يذاكر وإلا ما صح الاخبار باسم الزمان عن الذات.

وفيما سبق يقول ابن مالك " رحمه الله "

وأَخْبَرُوا بظَرْ فٍ أوْ بحَرْفِ جَرّ

نَاوِينَ مَعْنَى كائِنٍ أو اسْتَقرّ

ولا يكُونُ اسْمُ زَمانٍ خَبَرا

عَنْ جثّةٍ وإنْ يفِـــد فأخْبرا

* * *

الابتداء بالنكرة

الأمثلة :

١- قال تعالى : " ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم " (البقرة ٢٢١) .

٢- وقـال تعـالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (الزلزلة ٧ ، ٨) .

٣- وقال تعالى : " سلام على آل ياسين " (الصفات ١٣٠)

٤- وقـال تعالى : " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى (البقرة ٢٦٣) .

٥- وقـال تعـالى : " وعـلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيـم " (البقرة ٧) .

٦- وقال تعالى : " قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والأرض (إبراهيم ١٠) .

٧- وقال تعالى : " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (يونس ٦٢) .

٨- وقـال تعـالى : " وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله

غير الحق " (آل عمران ١٥٤) .

الشرح :

إن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، فالخبر حكم ، ولابد أن يكون المبـتدأ معـلوما حتى تحصل الفائدة بالحكم على متعين معلوم بأن يكـون معرفة نحو : الله ربنا وربكم ، أو نكرة مخصصة بأى نوع مـن التخصيص حتى يحصل بالابتداء بذلك فائدة ، فإن كانت نكرة مـبهمة شائعة كان الحكم عليها عبثا لذلك تقرر أنه لا يجوز أن تقع الـنكرة مبـتدأ إلا إذا أفادت بأى لون من ألوان الفائدة ، التى تزيل شيوع النكرة وعمومها إلى التخصيص.

وإليك بيان هذه الفائدة فى أنواعها المختلفة . وهى :

١- أن يكون الخبر مختصا ، ظرفا ن أو مجرورا ، أو جملة ، وقد تقدم على المبتدأ . وذلك مثل قوله تعالى : " وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم " : فالجار والمجرور فى الآية الخامسة والسادسة أيضا فقد تقدم على المبتدأ مرتان على المبتدأ : غشاوة ، عـذاب ، ومثال الظرف : ولدينا مزيد . فقد تقدم الظرف " لدينَا " على المبتدأ النكرة " مزيد " لذلك جاز الابتداء به ، ومثال الجملة : رفعـك تحصيله طالب . ونحو : ظهر الكتاب رجل . فجاز الابتداء بالنكرة لتخصيصها ، وحصل بذلك الفائدة فإن فقد الاختصاص فى

مثل : عند رجل مال ، للولد قلم ، لا يجوز ؛ لعدم الفائدة .

٢- أن تخصص النكرة بوصف : إما لفظا نحو : الآية الأولى : " لعبد مؤمن " .

وإمـــا تقديـــرا : وذلـــك كالآية الثامنة أى (طائفة) أى من غيركم، ومثل قول العرب : " شر أهر ذا ناب " ، أى شر عظيم . وأمـــا معـــنى نحـــو : رجيل عندنا . لأنه فى معنى رجل صغير ، ونحـــو : مـــا أحسن النيل . (فما) تعجبية نكرة تامة بمعنى : شئ عظيـــم ، فإن كانت النكرة غير مخصصة لم يجز نحو : رجل من الناس جاءنى ، لعدم الفائدة .

٣- أن تكـــون عامة : إما بنفسها كالآية الثانية (فمن يعمل) ونحو : كل محاسب على عمله ، ونحو : من عندك ؟ وما عندك ؟.

أو بغيـــرها كالآية السابعة . " لا خوف عليهم " وهى الواقعة فى سياق النفى أو الاستفهام نحو : هل فتى فيكم ؟ ما خل لنا ، وما أحد أغير من الله تعالى .

٤- أن تكـــون عامـــة : إما رفعا نحو : قائم محمد على رأى الكوفيين السابق . أو نصبا نحو : أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن مـــنكر صدقة ، ورغبة فى الخير نجاح ؛ لأنه منصوب المحل. أو جـــرا : نحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – خمس صلوات

كتبهن الله على العباد " وعمل بزيزين " .

٥- أن تكـــون في معنى الفعل . بأن تكون للدعاء نحو الآية الثالثة ، سلام على آل ياسين ، وقوله تعالى : " ويل للمطففين " أو يراد بها التعجب نحو : عجب لهم .

ومنه قول الشاعر :

عجب لتلك قضية وإقامتى

فيكم على تلك القضية أعجب [1]

٦- أن تكـــون الـــنكرة دالة على مدح نحو : شاعر أجاد فى الندوة ، أو ذم نحو : فاشل أفسد روعة المباراة أو تهويل نحو: لغم أفسد جلال الملاحة الدولية . أو تقسيم نحو : شاهدت الطلبة البعض جيد ، وبعض متوسط ، وبعض جاهل .

٧- أن تقـــع فى أول الجمـــلة الحالية ، سواء ذات الواو مثل دخـــلت فى الأهرام ومرشد يدلنى ، أو ضمير نحو : كل يوم أستفيد

---

(١) البيت من الكامل لرؤبة وقيل : لغيره .

والشاهد فيه :

" عجب " حيث ابتدأ بالنكرة لأنها فى معنى الفعل ، والخبر الجار والمجرور (لتلك)

جديدا ، كتب فى يدى . فمن الأول قول الشاعر :

سرينا ونجم فمد أضاء مذ بدا

محياك أخفى ضوءه كل شارق [١]

ومن الثانى قول الشاعر :

الذئب يطرقها فى الدهر واحدة

وكل يوم ترانى مدية بيدى [٢]

٨- العطــف : بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به نحو الآية الرابعة قول معروف ومغفرة " ونحو : : طاعة وقول معروف .

٩- أن يكــون مقصــود إيهامها لغرض يريده المتكلم نحو :

---

(١) البيت من الطويل ، ولم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

ونجم أضاء " حيث جاء الابتداء بالنكرة (نجم) لتصدرها الجملة الحالية بعد **الواو .**

(٢) البيت من البسيط ، مجهول القائل .

والشاهد فيه :

ترانى ترانى مدية بيدى) حيث ابتدأ بالنكرة ، لوقوعها فى جملة الحال .

زائر ينتظرك ، وصديق شرف المنزل . ومن ذلك قول الشاعر :

مرسعة بين أرساغـــــــه

به عســـــم يبتغى أرنبا [(١)]

فالمتكـــلم قصـــد الإبهام بهذه النكرة ، ولم يرد البيان والتعيين العام ، وإنما قصد إخفاءه عن الغير بالتنكير ، فهو مبتدأ معين له ؛ لذلك كان الإبهام من مقاصد البلغاء .

١٠- أن تقـــع النكرة بعد هذه الأدوات وهى : بعد لولا نحو : لولا عمل واخلاص لفسدت الأمور ، وبعد إذا الفجائية نحو : عدت إلى المـــنزل فإذا صديق ، أو بعد لام الابتداء نحو : لطالب بليغ أو بعدكـــم الخبرية نحو : كم صديق زرته فأفدت من علمه . أو وقعت النكرة جوابا نحو رجل فى جواب من عندك ؟ .

فالذى سوغ الابتداء بالنكرة فى كل ما سبق حصول الفائدة بها

---

(١) البيت من المتقارب لامرئ القيس بن حجر وقيل : ابن مالك الحميرى .

اللغة :

مرســـعة : تميمـــة أرساغة : جمع رسغ : مفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم عسم : اعوجاج فى الرسغ .

والشاهد فيه :

مرسعة بين أرساغه " حيث جاز الابتداء بالنكرة لقصد إبهامها .

فكـــل تخصـــيص للنكرة يقلل للشيوع ، ويجيز الابتداء بها لأن تدل على الحقيقة نحو ذهب أفضل من فضة .

والواقع أن النحويين أطالوا فى هذا الموضوع ، ولكنها تدور على حصول الفائدة بالابتداء بالنكرة كما قال ابن مالك :

ولا يَجُوزُ الابتدا بالنَّكِرَه
ما لَمْ تُفِدْ كعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَه

وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فما خِلٌ لَنَا
ورَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا

ورَغْبةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلْ
بِرٍّ يَزِينُ ، ولْيُقَسْ ما لَمْ يُقَلْ

* * *

" تأخير الخبر جوازا ووجوبا "

الأمثلة :

١- قال تعالى : " فإذا هى حية تسعى " (طه ٢٠) .

٢- قال تعالى : " بل أنتم قوم تجهلون " (النمل ٥٥) .

٣- قال تعالى : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " (آل عمران ١٤٤) .

٤- قال تعالى : " إنما أنت نذير والله على كل شئ وكيل (هود ١٢) .

٥- قال تعالى : " فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنى معكم من المنتظرين " (يونس ٢٠) .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة ، وانظر إلى الكلمات التى فوق الخط وهى : حية ، قوم ، رسول ، نذير ، لله . تجد أنها قد وقعت أخبارا لمبتدآتها السابقة عليها ، وهذا هو الأصل فى الخبر الذى جاء المتكلم به ليحكم على المبتدأ به ، فموضوع الحكم الأولى فيه التقديم، ثم الحكم وهو الخبر بعد ذلك ، ولكن الخبر له أحوال مرة

يجــوز تقديمـــه على المبتدأ ، وآنا يجب تأخيره ولا يصح تقديمه ، وأخرى يجب تقديمه . ودونك بيان كل حالة .

أـ جواز تأخير الخبر :

وهــذا هــو الأصـــل ، كحية وقوم ، فى الآية الأولى والثانية ونحــو قولك : الله مجيب الدعاء والإسلام دعوة السلام ، وإنما كان الأصـــل تأخيــر الخــبر لأنـــه يشبه الصفة من حيث موافقته فى الإعراب لما هو له دال على الحقيقة أو على شىء من سببه ولما لم يبـــلغ درجتها فى وجوب التأخير توسعوا وجوزوا تقديم الخبر لعدم الضرر فى ذلك فتقول أنا ومشنوه من يشنؤك .

بـ وجوب تأخير الخبر :

ويجب تأخير الخبر من المبتدأ إذا كان واحدا مما يأتى :

١- أن يكــون المبتدأ والخبر متساويين فى التعريف والتنكير ويصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ولا قرينة تبين المبتدأ من الخبر : نحــو : صـــديقى حبيبى ، وأخى رائدى ، وأفضل منك أفضل منى فيجـــب تأخيـــر الخبر فى كل من الأمثلة السابقة ، اتباعا للأصل ؛ خوف اللبس وأفاد المعنى .

فإن وجدت قرينة تدل على أن المتقدم خبر جاز ذلك نحو أبو

يوســف أبو حنيفة ، أو لم يستويا تعريفا وتنكيرا نحو : رجل أديب حاضر ، فيجوز تقديم الخبر ومنه :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنـــــا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد (١)

٢- أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ المستتر نحو : الكواكــب تــتحرك والنجوم تسير ، والشمس تشرق ، وكل الكون يأتمر بأمر الله تعالى : فالجملة الفعلية فى هذه الأمثلة خبر فى محل رفــع ، ولو تقدم الفعل على المبتدأ لصار فاعلا ، وأصبحت الجملة كلها فعلية مع أنها جملة اسمية قد أخبر عن مبتدئها بجملة فعلية فلو كــان الفاعل ظاهرا نحو : المحمدان قاما ، على قام أبوه . فيجوز فيهما أن تقدم الخبر فتقول : قاما المحمدان ، قام أبوه على .

٣-أن يكون الخبر محصورا بإلا أو إنما مثل : وما محمد إلا رســول ، وإنمــا أنت بخير ؛ إذ لو قدم الخبر – والحالة هذه – لا تعكس المعنى المقصود ، ولأشعر التركيب بانحصار المبتدأ .

---

(١) البيت من الطويل ، للفرزدق ، وقد استشهد به فى كتب النحو ، والمعانى ، والفرائض .

والشاهد فيه :

بنونا بنو أبنائنا " حيث قدم الخبر على المبتدأ ، لوجود قرينة تدل على المقدم

٤- أن يكــون خــبر المبــتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحو : لايمــان بــالله خيــر ، ولعمل شريف أفضل ؛ لأن لام الابتداء لها الصدارة فى جملتها .

٥- أن يكــون المبتدأ لازم الصدارة بنفسه مباشرة كأسماء الشــرط ، والاستفهام ، والتعجب ، وكم الخبرية مثل : من لى مــنجدا ، من الفاهم ، من يفز بالخير يحقق آماله ، وما أحسن العــلم ، كــم كتب قرأت ، وغلام من عندك كراسة كم صديق شاهدت – أو مشبها به : كأقران الخبر بالفاء نحو : الذى يأتينى فلــه درهم ، فإن المبتدأ أشبه باسم الشرط ؛ لعمومه ، واستقبال ما بعده ، وكونه سببا .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِى الْجُزْآنِ
عُرْفًا ونكرا عَادِمَى بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا الفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا
أَوْ قُصِدا اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِى لَامِ ابْتِدا
أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِى مُنْجِدَا

" وجوب تقديم الخبر "

الأمثلة :

١- قالت رسلهم أفى الله شك " (إبراهيم ٩) .

٢ - " لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد " (ق ٣٥) .

٣- " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالا " (محمد ٢٤)

٤- " ويقــول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب " (البقرة ٢١٤) .

اقــرأ الآيات السابقة تجد فيها أخبارا قد تقدمت على مبتدآتها وهي :

فى الله ، لديــنا ، على قلوب ، متى ، وهذه الأخبار يجب أن تتقدم على المبتدأ فى كل آية ، ولكل واحد منها سبب أوجب تقديمه على المبتدأ

وإليك البيان فيجب تقديم الخبر على المبتدأ فى هذه الحالات:

١- أن يكــون الخبر مختصا ، والمبتدأ نكرة خالصة لا سوغ للابــتداء بهــا إلا تأخيرها نحو : أفى الله شك ، لدينا مزيد فالخبر فيهما جار ومجرور ، وظرف مكان ، والمبتدأ نكرة بدون مسوغ ،

وهى : شـك ، مـزيد ، ونحو : عندى درهم ، لى وطر ، وعندى أنك فاضل ، وقصدك غلامه رجل .

فيجـب تقديم الخبر هنا وتأخير المبتدأ ، حتى لا يؤدى التقديم إلى إلـباس الخبر بالصفة ، فضلا عن أن الإبتداء بالنكرة الخالصة لا يجوز ، ولهذا لو خصصت النكرة جاز الابتداء بها مثل : وأجل مسمى عنده .

٢- إذا عـاد على الخبر ضمير من الابتداء نحو قوله تعالى " عـلى قـلوب أقفالهـا " ونحو : فى الكلية رجالاتها ، وفى السماء نجومها ، وعلى الثمرة مثلها زيدا ، ومنه قول الشاعر :

أهابك إجلالا وما بك قـدرة

على ، ولكن ملء عين حبيبها [١]

إذ لـو تقدم المبتدأ لعاد الضمير منه على الخبر ، فيعود على متأخر لفظا ورتبة وهذا غير جائز .

---

(١) البيت من الطويل لنصيب ، وقيل : لمجنون ليلى .

والشاهد فيه :

مـلء عيـن حبيـبها " حيث قدم الخبر وجوبا ، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة إذا اقدم المبتدأ .

٣- إذا كان الخبر له الصدارة فى الجملة مثل قوله تعالى : " متى النصر ؟ ونحو : وأين المدرس ؟ وصبيحة أى يوم سفرك ؟ فمتى ، وأين ، وأى . أسماء استفهام وضمنت معنى الظرف فهى فى محل رفع خبر مقدم ، وما بعدها مبتدأ مؤخر .

٤- إذا كان الخبر محصورا فى المبتدأ بإلا أو إنما نحو : ما لنا إلا اتباع أحمدا ونحو : إنما عندك البطل ، وإنما فى الشمس النور والحرارة .

فيجب تقديم الخبر فى هذه الحالات .

وفى الأحكام السابقة يقول ابن مالك " رحمه الله "

وَنَحْوُ عِنْدِى دِرْهُمٌ وَلِى وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ

كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا

وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا ... كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

" حذف المبتدأ أو الخبر جوازا "

الأمثلة :

١- " سورة أنزلناها وفرضناها " (النور الأولى) .

٢- " من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها " (فصلت ٤٦).

٣- وما أدراك ما هيه نار حامية " (القارعة ١٠ ، ١١) .

٤- وقالوا : أساطير الأولين اكتتبها " (الفرقان ٥) .

٥- " أكلها دائم وظلها " (الرعد ٣٥) .

٦- " واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، واللائى لم يحضن " (الطلاق ٤) .

البيــان :

اقــرأ الآيــات السابقة ، وانظر إلى الكلمات التى تحتها خط وهــــى:

ســورة ، فلنفسه ، فعليها ، نار ، أساطير وموقعها الإعرابى أنها أخبار لمبتدآت محذوفة وتقديرها : هى ، فهى ، هى نار ، هو أســاطير ، وقــد حذف المبتدأ فيها للعلم به . وأنت ترى أن المبتدأ كثر حذفه بعد فاء الجواب فلنفسه ، فعليها ، وبعد القول نحو وقالوا:

أســاطير الأولين . أو في جواب الاستفهام نحو – وما أدراك ماهيه أى هى نــار – فكل ما علم يجوز حذفه كأن تقول : كيف حالك ؟ فــتقول : جميل والتقدير : حالى جميل ، فتحذف المبتدأ لوجود دليل يدل عليه ، وإن شئت صرحت به .

فــإذا نظــرت للآية الخامسة : أكلها دائم وظلها ، تجد الخبر محذوفــا وعلم من سابقه والتقدير : وظلها دائم ، ومثل ذلــــك أن تقــول : من عندكم ؟ فتقول : محمد ، أى عندنا ونحوه : ما معك ؟ فــتقول : كــتاب أى كتاب معى ؛ لأن الجواب على نسق السؤال . وقد يحذف الجزآن معا إذا حلا محل المفرد كالآية السادسة وهى : واللائى لم يحضن أى فعدتهن كذلك ، فحذفت هذه الجملة ؛ لوقوعها موقع المفرد ، ولدلالة الجملة السابقة عليها .

ونحــو قولك : أمحمد مجتهد ؟ فتقول : نعم أى محمد مجتهد فحذف الجزئين وعلى ذلك تقول :

يجــوز أن تحذف فى الكلمات المبتدأ أو الخبر إذا دل عليهما دلــــل ، وعلما بعد الحذف ويكثر حذف المبتدأ بعد القول ، وبعد فا الجــواب ، وفى جواب الاستفهام أو بعد إذا الفجائية نحو : خرجت فإذا المطر أى هو ، ويجوز حذف الخبر إذا علم ، كما يجوز حذف الجزئين معا إذا حل المبتدأ والخبر محل المفرد .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وحَذْفُ ما يُعلَمُ جائزٌ كما
تقولُ زيدٌ بعدَ مَنْ عِنْدَكُما

وفِي جَوابِ كَيْفَ زيدٌ قُلْ دَنِفْ
فزيدٌ استُغْنِيَ عنه إذْ عُرِفْ

* * *

" وجوب حذف المبتدأ "

الأمثلة :

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بالرفع) .

٢- غفر الله لعبده يوسف الطاهر .

٣- نعم الطالب على .

٤- طاعة وقول معروف . (محمد ٢١) .

٥- فى ذمتى لأفعلن .

الشرح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وبخاصة الكلمات التى تحتها خط وهى:

الــرجيم ، الطاهر ، على ن طاعة ، فى ذمتى تجد أنها أخبار قد حذف المبتدأ فيها ، وجوبا .

وإليك بيان هذه المواضع :

١- ما أخبر عنه بنعت للرفع فى معرض مدح أو ذم أو ترحم

فمثال المدح : سلمت على محمد المخلص .

ومثال الذم : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بالرفع فيهما.

ومثال الترحم : غفر الله ليوسف الطاهر بالرفع . فيجب حذف

المبتدأ والتقدير : هو .

٢- ما اخبر عنه بمخصوص " نعم وبئس " المؤخر تقول : نعم الطالب على ، وبئس التلميذ إبراهيم . والمخصوص فى هذه الحالة خبر لمبتدأ واجب الحذف ، والتقدير : (هو) فإن تقدم المخصوص كان مبتدأ والجملة بعده خبر له فى محل رفع .

٣- ما أخبر عنه بمصدر مرفوع ، جئ به بدلا من اللفظ بفعله نحو : طاعة وقول معروف أى أمرى . والأصل فى المصدر إذا كان بهذه الحالة أن يكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا ، ولكنهم أرادوا تحويله إلى الرفع ليدل على الثبوت والدوام من جملته الاسمية ، واما النصب فكان بجملته الفعلية يدل على التجدد والحدوث ، ومثله صبر جميل ومنه قول الشاعر:

وقالت حنان : ما اتى بك ههنا

أذو نسب أم أنت بالحى عارف [1]

---

(١) البيت من الطويل وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٦٥ ، ١٧٥ ، ولم ينسب إلى قائل معين .

والشاهد فيه :

وقالت : حنان " حيث وقعت " حنان " مرفوعة وهى مصدر خبر المبتدأ محذوف.

٤- أن يكــون الخبر صريحا فى القسم مثل قول العرب : فى ذمــتى لأفعــلن . أى فى ذمــتى عهد ، او ميثاق ، وحذف المتدأ ؛ لوجود جواب القسم الدال عليه بعد حذفه فصار كالعوض عنه.

* * *

" حذف الخبر وجوبا "

الأمثلة :

١- " بولا انتم لكنا مؤمنين " (سبأ ٣١) .

٢- " لولا قومك حديثوا عهد لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم

٣- لعمرك أنهم لفى سكرتهم يعمهون " (الحجر ٧٢) .

٤- كل إنسان وعمله .

٥- قراءتى الحديث مكتوبا .

٦- على قائدا ، وخالد بطلا .

الشرح :

فى الأمثـلة التى سقناها إليك نجد أن الجزء الثانى من الجملة الاسـمية قـد حـذف ، وهو الخبر ، لوقوعه فى مواضع ناب عن الخـبر شئ ، ودل عليه دليل بعد حذفه ، فصار ما ذكر كالمعوض عنه ، ولا يجمع بين العوض والمعوض .

وسأوضح لك - بعون الله - هذه المواضع ، وإليك البيان :

١- أن يكـون المبتدأ بعد " لولا " الامتناعية نحو : لولا أنتم

لكنا مؤمنين (فأنتم) مبتدأ حذف الخبر وجوبا بعد لولا ، وتقديره : موجـــود . للعلم به ومسد جوابها مسده ، والكون فيها مطلق ، وهو معلوم لكل فرد ، ولذلك حذف الخبر بعد لولا ، والخبر كون مطلق ، فـــإن ورد الخبر مقيدا مذكورا كالحديث "حديثو عهد " جعل المقيد مبتدأ ، والرواية فيه بالمعنى .

وهـــذا رأى جمهـــور النحاة فى وجوب الحذف بعد الخبر المطـــلق والمقيد ، ولكن بعض النحاة يرى أن أغلب الأساليب وردت بحـــذف الخـــبر بعـــد (لولا) ويجوز قليلا ذكر الخبر كالحديث الشريف السابق .

ولكن المحققين من النحاة يرون : أن حذف الخبر بعد لولا واجب بعد الكون المطلق ، مثل : لولا الله ما وجدنا أما إذا كان الامتـــناع معـــلقا على الوجود والمقيد : فإن دل عليه دليل جاز اثباته وحذفه نحو : لولا أنصار محمد حموه ما سلم وجعل منه قول أبى العلاء :

يذيب الرعب منه كل غضب

فلولا النصر يمسكه لسالا [1]

---

(١) البيت لأبى العلاء المعرى ، وهو من الوافر . والعضب : القاطع .

والشاهد فيه :

(يمســكه) حيث صرح بالخبر بعد لولا ، ولكنه عند الجمهور : لحن ، أو يمسكه بدل استعمال من الضمير .

وإن لـــم يدل على دليل وجب ذكره نحو : لولا إبراهيم سالمنا مـــا ســـلم ومـــنه حديث عائشة السابق ، وهو رأى حسن يتفق مع الأساليب الواردة .

٢- أن يكون المبتدأ فى القسم نحو : لعمرك أنهم لفى سكرتهم يعمهـــون " ونحـــو : لعمرك لأفعلن ، أيمن الله لأقومن والتقدير : (قسمى) (أو يمينى) فحذف الخبر وجوبا ، للعلم به ، وسد جواب القسم مسده . فإن كان المبتدأ غير نص فى اليمين جاز إثبات الخبر وحذفه نحو : عهد الله لأفعلن أو عهد الله قسمى .

٣- أن يقـــع بعد المبتدأ " واو " هى نص فى المعية نحو : كل إنسان وعمله وكل صانع وما صنع ، وكل رجل وضيعته ، وكـــل طـــالب وكتـــبه . والخبر محذوف تقديره : ملتزمان أو مقرونان . وإنما حذف وجوبا ؛ للعلم به ، وسد العطف مسده ، وتفيـــد مع المعية العطف فإن كانت الواو غير نص فى المعية كـــان الحـــذف الخبر جائزا نحو : الرجل وجاره مقترنان ، أو الإنسان وجاره فقط .

٤- أن يكـــون المـــتدأ : إمـــا مصدرا معمولا فى اسم مفسر لضمير ذى حال ، لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور نحو : قـــراءتى النشيد مكتوبا ، وضربى محمد قائما وضربى العبد مسيئا أو مضافا للمصدر المذكور نحو : أعظم مساعدتى الرجل محتاجا ،

أو المصـــدر المــؤول نحو : أخطب ما يكون الأمير قائما ، فيقدر الخــبر : (بإذ كان) للماضى أو إذا كان " بالمستقبل وحذف الخبر وجوبــا : للعــلم به وسد الحال مسدها ، وهذه الحال لا تصلح أن تكــون خــبرا عن المبتدأ السابق ، فالكتابة لا تصح أن تكون خبرا عــن المبتدأ " قرائتى " فلا تقول : قرائتى مكتوب ، ومثل ذلك فى عدم الجواز " ضربى قائم " أو " ضربى مسئ " ونحو ذلك .

فــإن صــلح الحال للخبرية ؛ لعدم مباينته للمبتدأ تعين رفعه نحــو: ضـــربى محمدا شديد ، محمد قائد ، وخالد بطل بالرفع فى الجميــع وشذ قولهم ، " حكمك مسمطا " أى مثبتا ، وأجازه بعضهم وعليه : العقاد كاتبا ، أو ناقدا .

وفيما سبق يقول ابن مالك (رحمه الله) :

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ
حَتْمٌ وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ
كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَـعْ

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا
عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِـرَا

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَـمّْ
تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَـمْ

" تعدد الخبر "

الأمثلة :

١- " وهـــو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد " (البروج ١٤ – ١٦) .

٢- " اعــلموا أن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال " (الحديد ١٩) .

٣- عمر أعسر يسر .

البيان :

اقــرأ النصوص السابقة تجد أن فيها مبتدأ واحد وهو : هو ، الحياة ، عمر ، وكل مبتدأ خبر عنه بأخبار مختلفة مرة بدون حرف عطف ، وكل خبر منها متعدد فى اللفظ والمعنى وذلك كما فى الآية الأولى ، وقــد يكون بحرف العطف كما فى الآية الثانية ، كما يأتى التعدد فى الفظ ولكن المعنى واحد كالمثال الثالث فإن معنى : أعسر يسر أى اضبط ، ولا عطف فيه .

وبذلــك يرى النحاة أن الخبر متعدد وهو فى ذلك على ثلاثة أنواع هي :

١- تعدد فى اللفظ والمعنى :

وذلك فى الآية الأولى (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد) ونحو قولك : هم سراة شعراء ن وهم علماء حكماء أتقياء ، وهذا النوع يجوز فيه العطف ، وغير العطف .

٢- تعدد فى اللفظ دون المعنى :

نحـو : هذا حلو حامض ، أى مز ، وهذا أمر أعسر يسر أى أضبط .

وهـذا النوع ضبطه : ألا يصدق الأخبار ببعض عن المبتدأ، وهذا النوع ، لا يجوز فيه العطف .

٣- تعدد الخبر لتعدد ما هو له :

حقيقة نحو قول الشاعر :

يداك يد خيرها يرتجى

وأخرى لأعدائها غائظة (١)

---

(١) البيت من المتقارب لطرفه ، وقيل : لا يعرف قائله .

والشاهد فيه :

يداك يد خيرها يرتجى حيث تعدد الخبر مفردا أو جملة لتعدد ما هو له .

أو حكمـــا نحـــو قوله تعالى : " اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ، وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر فى الأموال والأولاد " .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا

عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

* * *

"أسئلة على باب المبتدأ والخبر"

س ١ : حدد المراد من المبتدأ تحديدا وافيا ، على ضوء الأمثلة ، وبين أنواعه ، ومثل لكل نوع .

س٢ : خبير بنو لهب فلا تك ملغيا

مقالة لهبى إذا الطير مرت

يستدل الكوفيون بهذا البيت بهذا البيت على قاعدة نحوية ، أوضحها وبين رأى البصريين منها ، ورجح ما تختاره .

س٣ : أذكر أحوال الوصف مع مرفوعه ، ومتى يجب إعرابه مبتدأ ، أو خبرا أو جواز الأمرين مع التمثيل .

س ٤ : عرف الخبر ، وأذكر أقسامه ، وبين أنواع الخبر المفرد ورأى الكوفيين والبصريين فى إبراز الضمير ، ودليل كل فريق ، فى الخبر الجامد والمشتق .

س ٥ : ما الجملة التى يصح الأخبار بها ؟ وما روابطها ، ومتى يجوز أن يكون الظرف والمجرور خبرا ؟ وما معنى الظرف " اللغة ، المستقر ، وضح كل ذلك بأمثلة ونصوص واردة عن العرب.

س ٦ : متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ أذكر بعض مسوغات

الابتداء بها مع التمثيل والتوجيه .

س٧ : اذكـر مواضع تأخير الخبر وجوبا ، ومواضع تقديمه مع ضرب الأمثلة وايراد الشواهد الواردة فى ذلك .

س ٨ : مـتى يجـب حذف المبتدأ ، وما السر فى حذفه فى كل موضع ؟ استدل على كلامك بما ورد عن العرب .

س ٩ : مـا مواضـع حذف الخبر وجوبا ؟ وبين آراء النحاة فى حذف الخبر بعد " لولا " ودليل كل فريق ، ورجح ما تختار منها .

س ١٠ : هـل يجـوز تعدد الخبر ؟ اشرح أنواع هذا التعدد مع ضرب الأمثلة والشواهد للتعدد ونوعه .

س ١١ : بيـن حكـم حذف المبتدأ والخبر ، مع التوجيه لكل ما تذكره فيما يلى :

لعمرك لأذاكرن الرجل والموت

المازنى شاعرا عبد الله لأسافرن ،

شربى الماء باردا ، أكلى الطعام قليلا .

التلميذ وصديقه ، عمـــل وذكر .

أعوذ بالله من الرجل الكذاب (بالرفع) .

أكلها دائم وظلها ،   بئس المتكلم المنافق ،

مـــن فى الكلية ؟ محمد ، وكيف صحتك ؟ جيدة ، لولا محمد ما حضرت .

س ١٢ : بين الشاهد فيما يلى ، وأعرب ما تحته خط :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنـــــــا

بنوهن أبنـــــاء الرجال الأباعد

وقالت حنان : ما أتى بك ههنا

أذو نسب أم أنت بالحى عارف

✱ ✱ ✱

" الباب الخامس "

النواسـخ – كان وأخواتها

الأمثلة :

١- " ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير وكان الإنسان عجولا" (الإسراء ١١) .

٢- " وإذا بشـــر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم" (النحل ٥٧) .

٣- قال تعالى:" قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غورا " (الملك٣٠) .

٤- " ليسوا سواء من أهل الكتاب " (آل عمران ١١٣) .

٥- " تـــا لله تفقأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين (يوسف ٥٨) .

٦- " وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيـــــا "

(مريم ٣٠)

٧- " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى"

(طه ٩١)

٨- " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك "

(هود ١١٨ ، ١١٩)

الشرح:

اقــرأ الآيات السابقة ، تجد الأفعال التى تحتها خط قد عملت فى الاسم الذى بعدها رفعا ، ويسمى اسمها ، والذى بعده أثرت فيه نصــبا ويســمى خبرها ، ولذلك غيرت شكل الجملة الاسمية التى بعدها فرفعت المبتدأ رفعا جديدا .

كمــا يــرى البصريون ، تشبيها لها بالفعل ، ونصبت الخبر تشبيها بالمفعول به ، وهذه الأفعال هى :

كان ، وقد رفعت الإنسان اسمها لها فى الآية الأولى ونصبت عجــولا خبرا لها ، وفى الآية الثانية نحو (ظل) عملت هنا العمل فــرفعت الاســم وهو " وجهه " ونصبت الخبر وهو (مسودا) كما نشــاهد أصبح قد رفعت " ماؤكم " على أنه اسمها ، وغورا نصبته عــلى انه خبرها . وكذلك (ليس) فواو الجماعة اسمها مبنى على السكون فى محل رفع (سواء) منصوب على أنه خبرها .

ومثل ذلك فى العمل : أضحى تقول : أضحى الجو ممطراً ، وأضــحى محمــد نشــيطاً وبات نحو : بات الهواء ساكناً ، وبات

الطـــالب مســـروراً ، وصار : نحو صار الجو ممطراً ، وصارت الحيـــاة ميسرة ، وأمسى : نحو : أمسى على خطيبا بليغا ، وامسى الجو ممتعا .

وهـــذه الأفعال (كان ، ظل ، أصبح ، ليس ، أضحى ، بات، صار ، أمسى) تعمل العمل السابق مع رفع المبتدأ ، ونصب الخبر كمـــا ذهـــب إليـــه أهـــل البصـــرة ، أو نصب الخبر فقط كما رآه الكوفيون، وعلى كلا الرأيين فهى تعمل هذا العمل بلا شروط .

قد عمل كان واسمها ضمير مستتر ، والجملة الفعلية (تذكر أنـــت) فى محـــل نصـــب خبرها والنفى فيها تقديرا أى لا تفتأ والفعل (نبرح) عمل العمل السابق واسمها ضمير مستتر تقديره (نحـــن) وخـــبرها " عاكفين " منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر ســـالم ؛ وكذلك الفعل (يزال) فاسمه (واو الجماعة) فى محل رفع ، وخبره (مختلفين) وتقدم على نبرح ويزال حرف النفى ؛ لأن هـــذه الأفعـــال (فتى ، برح وزال) لا تعمل على كان إلا بشـــرط أن يسبقها نفى أو شبهه ثم أنظر إلى الفعل (دام) فى الآية السادسة تجده قد رفع الاسم وهو تاء المتكلم وقد بنيت على الضم فى محل رفع ، ونصب الخبر وهو (حيا) وقد تقدم على دام (مـــا) المصـــدرية الظرفية وإنما سميت مصدرية ؛ لأنها تـــؤول مـــع مـــا بعدها ، لا أن (ما) نفسها ظرفية والتقدير :

(أوصانى بالصلاة والزكاة مدة دوامى حيــا) .

فتلخص لنا أن أفعال هذا الباب ثلاثة عشر فعلا وهي :

١- كــان ، أمــس ، أضحى ، ظل ، بات ، أصبح ، ليس ، زال، صار ، برح ، فتى ، افتك ، دام .

٢- وهذه الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولا : مــا يعمل بلا شرط وهى ثمانية : كان ، أصبح ، ظل، أمسى ، أضحى ، بات ، صار ، ليس .

ثانيا : ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهة من نهى أو دعــاوى هى (فــتىء ، برح ، زال) ولابد أن تكون زال ماضى يزال ، لا يزيل فإنه فعل تام متعد .

ثالــثا : مــا يعمل بشرط أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو (دام) .

رابعــا : لكــل فعل منها معنى يفهم من لفظه ، وتفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى معنى الفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك " رحمه الله "

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبتَدَأ اسْمًا وَالْخَبَرْ

تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّــدا عُمَرْ

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا

أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتِئَ وانْفَكَّ وَهَذِي الأَرْبَعَــة

لِشِبْهِ نَفْــيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

ومِثْــلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَــا

كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

* * *

" المنصرف من هذه الأفعال والجامد "

هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه ثلاثة أقسام ، ولكنها بجميع أقسامها ، تعمل العمل السابق ، وهو رفع الاسم رفعا جديدا، خلافا للكوفيين ، ونصب الخبر اتفاقا وإليك بيان هذه الأقسام : -

١- قسم لا يتصرف بحال :

وهو " ليس " باتفاق ، ودام على الصحيح .

٢- قسم يتصرف تصرفا ناقصا :

وهو " زال " وأخواتها فلا يستعمل منها الأمر ، ولا المصدر. نحو : " ولا يزالون مختلفين " .

٣- قسم يتصرف تصرفا تاما :

وهو باقيها فالمضارع مثل ولم أك بغيا " والأمر مثل : قل كونوا حجارة أو حديدا .

والمصدر : مثل :

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى

وكونك إياه عليك يسير [1]

---

(١) البيت من الطويل ، ولم ينسب إلى قائل معين .

والشاهد فيه :

وكونك إياه حيث أعمل المصدر المأخوذ من كان الناقصة عملها فاسمها الكاف وخبرها اياه .

واسم الفاعل كقول الشاعر :

وما كل من يبدى البشاشة كائنا

أخاك إذا لم تلفه لك منجدا [(١)]

وغيـــر ذلـــك من التصرفات فى الأفعال الباقية مثل : يضحى الطالب نشيطاً ، وما يزال التلميذ مخلصاً ، وغير ذلك من الأمثلة ، وفى التصرفات يقول ابن مالك :

وَغيرُ مَاضٍ مِثْلَه قد عَمِلاَ

إنْ كانَ غيرُ المَاضِى مِنه استُعمِلا

✱ ✱ ✱

---

(١) البيت لا يعرف قائله وهو من الطويل .

والشاهد فيه :

كأنا اخاك) حيث أعمل اسم الفاعل من كان الناقصة ، فاسمها ضمير مستتر وأخاك خبرها .

خبر هذه الأفعال

لابد أن يكون خبرها غير طلبى ولا إنشائى فلا تقول : أصبح محمد أكرمه الله ، وأمسى على سلّمْ عليه ، وتدل على الماضى فإذا قلت : أمسى محمد يذاكر . تحول زمن المضارع إلى ماض .

أحوال خبرها :

الأمثلة :

١- " وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية " (الأنفال ٣٥) .

٢- " وكان حقا علينا نصر المؤمنين " (يونس ١٠٣) .

٣- ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب " (البقرة ٧٧) .

٤- " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم " (هود ٨) .

٥- " وما كان حجتهم إلا أن قالوا " (الجاثية ٤٥) .

الشرح :

اقـرأ الآيات السابقة ، وانظر إلى موقع اسم كان وخبرها تجد

أن الآيـة الأولى صـارت عـلى الترتيب الطبيعى حيث قدم الاسم وأخـر الخـبر وهو (صلاتهم ، ومكاء) ووجب ذلك ؛ لأن الخبر محصـور بما وإلا ، أو بإنما نحو : وإنما كان القمر منيراً، أو أدى إلى اللـبس نحو : كان صديقى . وقد يجب تقديم الخبر على الاسم أى توسـطه بين الناسخ والاسم نحو : كان فى الحديقة زهورها ، وليـس فيهـا طيورهـا ؛ لأنه لو قدم الاسم لعاد منه الضمير على مـتأخر لفظـا ورتبة ، وهذا ممنوع ، وإنما يجب تقديم الخبر على العـامل ، بأن يكون واجب الصدارة كأسماء الاستفهام وكَم الخبرية نحـو : أين صار العدو ؟ وكم مرة أمسى محمد ، بشرط ألا يكون العـامل مسـبوقا بما النافية ، وإلا ما صح هذا التقديم وجميع هذه الأفعـال يجوز بإجماع النحاة توسط الخبر بينها وبين الاسم كالآية الـثانية نحـو : وكـان حقاً علينا نصر المؤمنين، والبر فى الآية الثالثة، وقول الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهـول [١]

---

(١) البيت من الطويل للسموأل بن عاديا .

والشاهد فيه :

(فليس سواء عالم) حيث قدم خبر ليس اسمها سواء .

وقول الآخر :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة

لذاته بإدكار الموت والهرم [(١)]

أمـــا تقديـــم الخبر على الناسخ : فأجازه البصريون فى جميع النواسخ ماعدا " خبر مادام " أو ما دخل عليه حرف النفى ، أو خبر ليس : فلا تقول : فإنما مادام محمد ولا : فاهماً ما كان محمد ، ولا : جالسا مازال على ، وحاضرا ليس محمد .

ولكـــن الكوفيين أجازوا ذلك ، ورأوا التقديم جاء فى قول الله تعـــالى : " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم " ؛ لأن تقدم المعمول يؤذن بتقديم العامل ، وفى قول الشاعر :

مه عذلى فهائمـــــا لن أبرحا

بمثل أو أحسن من شمس الضحى [(٢)]

---

(١) البيت من البسيط ، ولم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

(مـــا دامـــت منغصة) حيث قدم خبر ما دام (منغصة) على اسمها وهو (لذاته)

(٢) هذا بيت من الرجز لا يعرف قائله ، (ومه) اسم فعل بمعنى اكتف .

[illegible] توسيط [illegible]

[illegible] مثل : ما [illegible] كان [illegible]

وفيما سبق يقول ابن مالك "رحمه الله"

وفي جميعها توسط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنع سبق خبر ليس اصطفي

* * *

والشاهد فيه :

([illegible] لن أبرحا) حيث [illegible] الخبر (أبرح) [illegible]

" تقديم معمول خبر كان وأخواتها "

لا يجــوز عند جمهور البصريون أن يتقدم معمول الخبر عليه سـواء تقــدم معـــه نحو : كان كلامك فاهماً محمد ، وأصبح آكلا طعامك على أم لم يتقدم نحو : كان حديثك على فاهما ..

وأجاز ذلك الكوفيون مستدلين بقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم

وليس كل النوى تلقى المساكين [١]

إلا إذا كان المعمول ظرفا أو مجرورا ؛ فإنه يلى العامل اتفاقا مـــثل : كـــان عندك أو فى الدار على جالساً أو جالساً للتوسع فى الظـــروف والمجـــرور ، وكـــل ما ورد موهماً خلاف ما تقدم فإنه يؤول عند البصريين ضمير الشأن وذلك مثل البيت السابق ، وقول الشاعر الآخر :

---

(١) البيت من البسيط لحميد الأرقط .

والشاهد فيه :

" وليـــس كل النوى تلقى المساكين " حيث قدم خبر ليس (تلقى) مع معموله (لكل النوى)على رأى الكوفيين .

وقد اضمر البصريون ضمير الشأن .

باتت فؤادى ذات الخال سالبة

فالعيش إن حمَّ عيش من العجب [١]

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَلاَ يَلِى الْعامِلَ مَعْمولُ الْخَبَرْ

إلاَّ إذا ظَـرْفاً أتَى أوْ حَرْفَ جَرّْ

ومُضْمَرَ الشّأنِ اسْماً انوِانْ وقَعَ

مُوهِـــمُ ما اسْتَبانَ أنّهُ امْتَنَـــعْ

* * *

---

(١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله .

والشاهد فيه :

(فؤادى) حيث قدم معمول خبر بات عليها فقط .

" أحوال كان وأخواتها "

الأمثلة :

١- " ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا "

(الإســـراء ٤)

٢- " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة "

(البقـــرة ٢٨٠) .

٣- " خالدين فيها ما دامت السموات والأرض "

(هـــود ١٠٧)

٤- " فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون "

(الـــــروم ١٧)

٥- " كيف نكلم من كان في المهد صبيا "

(مـــريـــم ٢٩)

٦- إذا مت كان الناس صنفان شامت

....

الشرح :

إذا أفعمــت الــنظر فى النصوص السابقة ، ونظرت فيها إلى عمل كان وأخواتها لوجدتها مختلفة الأحوال ففى الآية الأولى رفعت كان اسمها وهو ضمير مستتر ، ونصبت الخبر وهو (عبدا شكورا) وهى الســابقة ، وتســمى : ناقصــة ن لاحــتياجها إلى المرفوع والمنصــوب . فــإن نظــرت إليها فى الآية الثانية وجدت ان لها مرفوعا فقط وهو : ذو عسرة " وليس لها منصوب ، ومثلها (دام) فى الآية الثالثة ، فقد رفعت (السموات فقط) واكتفت بالفعل لها ، ولــم يحتج إلى منصوب ومثلها تمسون وتصبحون فى الآية الرابعة ففاعلها " واو الجماعة " وليس لها منصوب ، فهى تكتفى بمرفوعها فقط ، فليست بناقصة ، وإنما هى تامة وهذا نوع آخر لهـــا.

وإذا نظرت إلى الآية الخامسة وجدت (كان) فيها بلا مرفوع ولا منصــوب ، لم تعمل فى شئ ، بل إنك لو حذفتها (فى غير القــرآن الكريم) لم يختل المعنى بسقوطها لأنهم لم ينكروا ذلك بعد ما كان فى المهد بل وهو فيه ، فهى تفيد محض التوكيد فقط ، وهذا معــنى زيادتها ، فالمعنى يحتاج إليها ، ولم تعمل فى الكلام شيئا ، عــلى خــلاف كبير بين علماء النحو فى عملها – وعلى ذلك فهى

زائدة وإذا قرأت البيت الأخير ، وجدت (كان) قد وقع بعدها جملة أسمية مرفوعة الجزئين ، وعلى ذلك يرى النحاة أنها فى هذه الحالة عاملة واسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية التى بعدها خبر عنها ، وتسمى : شانية وعلى ذلك نقول : إن كان واخواتها تاتى من حيث عملها فى الأسلوب العربى على أربعة أنواع :

ناقصة ، تامة ، زائدة ، شانية .

وإليك بيان كل نوع على حدة :

١- ناقصة :

وهى التى لا تكتفى بمرفوعها ، بل تحتاج معه إلى منصوب وهذا هو الأصل فى هذه الأفعال ويعرب المرفوع بعدها على انه اسمها ، والمنصوب على أنه خبرها نحو : كان الجو منعشاً ، وأصبحت الطيور مغردة ، فإن أعربت المنصوب حالاً (وهذا جائز) كانت تامة ويجوز فى جميع الأفعال .

٢- تامة :

وهى التى تكتفى بالمرفوع على أنه فاعل لها ، وكلها يجوز أن تكون تامة إلا ثلاثة : فالنقص منها حتم وهى : فتى ، وزال التى مضارعها يزال ، وليس . وما عداها يجوز أن يستعمل ناقصا

أو تامـــا فمثال التام مع ما سبق قولك : كانت الحادثة ، وأصبحت الكارثة .

٣- زائدة :

وتـــزاد (كان) بلفظ الماضى بين شيئين ليسا جارا ومجرورا ولم تدل على معنى ، ولم يؤت بها للأسناد وذلك فيما يلى :

أ- بين ما وفعل التعجب نحو : ما كان أجدر خير من سبقنا .

ب- بيـــن الصـــفة والموصوف نحو : أحببت محمداً وأشدت بعملٍ كان مبرور .

ج - بيـــن العاطف والمعطوف نحو لقد سررت من عملك فى المعهد كان والكلية .

د- وبين نعم وفاعلها نحو : نعم كان الشباب الجرئ .

هـــــ - بين جزئى الجملة نحو : الأزهر منارة العلم لم يوجد كـــان مثله حتى الآن ، ومن الشذوذ زيادتها بلفظ المضارع، أو بين الجـــار والمجـــرور نحو : سافرت على كان السيارة ، وأنت تكون مجتهد نبيل ، والزيادة خاصة بكان فقط ، وشذت زيادة غيرها .

٤- شانية :

بأن تلى جملة اسمية مرفوعه الجزئين مثل قول الشاعر :

إذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذى كنت أصنع [١]

فاسم كان " ضمير الشأن " والجملة الاسمية (الناس صنفان) فى محل نصب خبر كان – وهى خاصة بـ كان فقط .

وفى الأنواع الثلاثة الأول يقول ابن مالك :

....

وذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ والنَّقْصُ فِي

فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِماً قُفِي

وقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا

كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

---

(١) البيت من الطويل للعجيز السلولى وهو من شواهد سيبويه ١ / ٣٦ .

والشاهد فيه :

(كان الناس صنفان) حيث أضمر فى (كان) ضمير الشأن ، وأخبر بالجملة الاسمية ، وتسمى شانية .

" حذف كان مع اسمها وخبرها "

أ- حذف كان مع اسمها

من المعلوم أنَّ هذا الحذف يختص بكان وحدها ، ولا يشترك معهـا فى هذا الحذف إلا " ليس " فإنه يجوز حذف خبرها إذا كان نكـرة عامـة نحو : ليس أحد . أى ليس أحد هنا ، ولنتحدث على الحذف بصوره المختلفة من حذف كان واسمها أو حذفها مع خبرها والـباقى مـنها هو اسمها أو حذفها وحدها أو حذفها مع معمولها ، وإليك بيان كل حالة على حدة ، فنقول :

أولا : حذفها مع اسمها وبقاء خبرها :

ويقـع هـذا الحـذف بعد " إن ولو الشرطيتين " كثيرا مثل : المـرء مجزى بعمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، أى إن كان العمل خيراً فهو خير ، وإن كان العمل شراً فهو شر ، وقول النبى - صـلى الله عليه وسلم : " التمس ولو خاتماً من حديد) وفى ذلك يقول الشاعر :

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا

جنوده ضاق عنها السهل والجبل [١]

فخاتما ، وملكا . خبران لكان المحزوفة مع اسمها والتقدير : ولو كان الملتمس ؛ولو كان الباقى .

ومن القليل أن تحذف مع اسمها فى غير ما سبق مثل قول العرب [٢] :

"من لد شولا فإلى إتلائها" أى من لد كانت الابل شولا.

ثانيا : حذف كان مع خبرها وبقاء اسمها:

وذلك مثل مثل :المرء مجزى بعمله ، إن خير فخير، وإن شر فشر برفعهما و التقدير : إن كان فى عمله خير فجزاؤه خير ، وإن

---

(١) البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله .
والشاهد فيه :
(ولو ملكا) حيث حذف كان واسمها بعد لو الشرطية .
(٢) هذا من شواهد سيبويه ١ / ١٣٤ وهو كالرجز المشطور (شولاً) جمع شـائلة : وهى الإبل التى مضى على وضعها سبعة أشهر فخفّ لبنها ، وهى موطـن الشـاهد : حيـث حذف كان واسمها بدون أن يتقدم عليها (إن ولو الشرطيتان) .

كـــان فى عملـــه شر فجزاؤه شر ، ومثل ذلك : ذاكر الكتاب ولو ورقـــة أى ولو كان فى الكتاب ورقة . و إطعم السكين ولو رغيف أى ولـــو كـــان فى بيتكم . ومنه أيضا : ا لاطعام ولو تمر أى ولو يكون عندنا تمر ، وهذا الحذف جائز.

ثالثا : حذف كان وحدها و بقاء اسمها وخبرها :

وذلك بعد (أن) المصدرية الواقعة فى موضع المفعول لأجله فى كـــل موضـــع أريد به تعليل فعل بفعل نحو : (أمّا أنت منطلقا انطلقت) .

أصله :

لأن كـــنت منطـــلقا أنطلقت (فأنْ) مصدرية و " ما " عوض عن "كان " وأنت اسمها، و "منطلقا " خبرها ، فحذفت لام التعليل ، ثـــم حذفـــت ، " كان " فاتصل الضمير بها ، ثم عوض عن (ما) وأدغمـــت الـــنون ، وحذف " كان " هنا واجب إذ لا يجوز العوض والمعوض ، ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة ام أنت ذا نفر

فإن قومى لم تأكلهم الضبع [١]

---

(١) البيت من البسيط للعباس بن مرداس . والضبع : السنة المجدبة .

والأصل : لأن كنت ذا نفر فخرت ، ثم حذف متعلق الجار.

الرابعة : أن تحذف مع معمولها :

وذلك بعد " إن " فى قولهم : إفعل هذا أمًا لا .

أى إن كـنت لا تفعل غيره ، (فما) عوض عن " كان " و " لا " نافية للخبر ، ومنه قول الشاعر :

أمرعت الأرض لو أن ضالاً   لو ان نوقاً لك أو جمالاً [1]

أو ثلة من غنم إمًا لا

والـتقدير : إن كـنت لا تجدين غيرها – وفى ذلك يقول ابن مالك (رحمه الله تعالى) .

والشاهد فيه :

(أمـا انت ذا نفر) حيث حذف كان وعوض عنها ما ، أنت) اسمها ، وذا خبرها .

(١) هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ، ولم تنسب لقائل معين . (المراع) الكلأ وجمعه أمرع (الثلة) جماعة الغنم وأصوافها والجمع : ثل .

والشاهد فيه :

امـلا : حيث حذف كان مع اسمها ، وعوض عنها (ما) الزائدة ، وحذف جملة الخبر مكتفا عنها بحرف النفى .

وَيَحْذِفُونَها وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ

وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ

كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

* * *

" حذف نون مضارع كان "

الأمثلة :

١- " وإن تك حسنةً يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيمـــا" (النساء ٤٠) .

٢- " أنَّى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا "

(مريــــــم ٢٠)

٣- " لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيـــلا "

(النســـاء ١٣٧)

الشرح :

أنظـــر إلى الآيات السابقة تجد الأفعال التى تحتها خط فيها : وهى : تـــك ، أك ، قد حذف منها النون ، وهى مجزومة بالسكون، ولـــم يتصـــل بها ضمير نصب ، وبعدها متحرك وهكذا ، فإن (لها ساكناً كما فى الفعل (يكن) فى الآية الثالثة فلا حذف وأجاز يونس الحذف أيضا مع الساكن ، ولكن الآية السابقة تؤكد رأى الجمهور ؛ إذ لا حذف فيها وتمسك يونس بقول الشاعر :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة

فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

وحملـه الجمهور على الضرورة ، ولا حذف مع غير الجزم نحـو : مـن تكـون عاقبة الدار ونحو ، وتكون لكما الكبرياء فى الأرض .

أو الجزم بغير السكون مثل : قوله تعالى : " وتكونوا من بعده قوما صالحين " .

أو اتصل به ضمير نصب نحو : أن يكنه فلن تسلط عليه .

وفيما سبق يقول ابن مالك " رحمه الله " .

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَـزِمْ

تَحذفُ نونٌ وَهْوَ حَذفٌ ماالْتُزِمْ

* * *

" أسئلة على باب كان وأخواتها "

س ١:أوضــح عمل كان وأخواتها وسر تسميتها بالناسخة أو الناقصة ، والواجب فى خبرها ، ولماذا ؟ مع التمثيل لكل ما تذكره.

س ٢ : أذكر أقسام أفعال هذه الباب مع التمثيل لكل قسم .

س ٣ : بيــن الجــامد والمتصرف من هذه الأفعال ، مع ذكر الــوارد فى ذلــك ، مع بيان حكم تقدم خبرها على اسمها أو على الناسخ مع التمثيل والتوجيه .

س ٤ : هــل يجــوز تقديم معمول خبر كان عليها ؟ ولماذا ؟ أوضح ذلك ومثل له .

س ٥ : مــتى يجــب تأخير خبر كان وأخواتها ؟ ومتى يجب الــتقديم على الخبر أو العامل ؟ وما حكمها من حيث تقديمها على الاسم ؟ أوضح ذلك مستعينا بالدليل .

س ٦ : بيــن أحــوال كان ، وعملها فى كل حالة ، مع ذكر المثلة والشواهد التى توضح عمل كل حالة منها .

س ٧ : متى تحذف كان مع اسمها ؟ ومتى تحذف مع خبرها فقط ؟ وهل تحذف مع معمولها ؟ أذكر ذلك بأمثلة توضح ما تقول .

س ٨ : مـــا المحـــذوف فى هذا المثال ؟ (أما أنت ذا نفر) اشرح أصله ، وناقشه نحويا ، وماذا آل إليه .

س ٩ : ثـــال تعالى : " ولم أك بغيا ؟ بين المحذوف فى هذا الفعـــل ، وشـــروط هذا الحذف ، ومتى لا تحذف هذه النون ؟ مع التمثيل .

س ١٠ : بين الشاهد فيما يلى ، وأعرب ما تحته خط .

١- لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا

جنوده ضاق عنها السهل والجهل

٢- إذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذى كنت أصنـــــع

٣- فأصبحوا والنوى عالي معرسهم

وليس كل النوى تلقى المساكيـــن

* * *

" باب " ما " و " لا " و " لات " و " أن " المشبهات بليس "

الأمثلة :

١- " وقلن حاشا لله ما هذا بشراً ، إن هذا إلاَّ ملك كريم"

(يوســـف ٣١)

٢- " الذين يظاهرون من نسائهم ما هن أمهاتهم "

(المجادلـــة ٢)

٣- تعز فلا شئ على الأرض باقيا

ولا وزر مما قضـــى الله واقيا

٤- " ولات حين مناص " (ص ٣) .

٥- " إن الذين تدعون من دون عباداً أمثالكم "

(الأعراف ١٩٤)

الشرح :

إذا قرأت الآيات السابقة وجدت أن هناك حروفا يعمل (ليس) فلقد رفعت المبتدأ ، ونصبت الخبر بعده ، وهى :

(مـــا) فقــد وقع بعدها (هذا) اسما لها ، وبشرا ، بالنصب خبر لها ، وكذلك فى الآية الثانية ما هنّ أمهاتهم ، فضمير جماعة الإناث فى محل رفع اسمها ، وأمهاتهم خبرها ، منصوب بالكسرة ، ومثــلها فى هذا العمل " لا " النافية للوحدة ، وانظر إلى البيت وقد كررت فيه " لا " مرة فى صدر البيت ، وأخرى فى الشطر الثانى ، وقــد ارتفــع ما بعدها على أنها اسمها وذلك فى كلمتى : (شئ ، وزر) والخبر بعدهما منصوب وهو : باقيا ، واقيا .

ثــم اقرأ الآية الثالثة تجد أن (لات) قد عملت العمل السابق أيضـــا وقــد جاءت قراءة برفع (حين) على ان اسمها ، والخبر منصـــوب وتقديره : (لهم) . ومن قرأ بنصب (حين) كان ذلك خبرها ، واسمها محذوف والتقدير : ولات الحين حين مناص .

ثــم انظــر الآية الأخيرة أنّ "عبادا" منصوبة بالفتحة ، وهى قـــراءة سعيد بن جبير والذين اسم " إن " وقد عملت (ليس) وترى كل حرف من هذه الحروف الأربعة قد أشبهت (ليس) فى النفى ، ولذلك عملت عملها ، مع السماع الوارد الذى يؤيد عملها ، مع أنها لا تخـــتص بقبيل معين حتى تعمل ، وإليك الحديث عن كل أداة من الأدوات السابقة :

١- " ما " : -

حرف نفى ناسخ يعمل عمل ليس عند الحجازيين بدليل الآيتين السابقتين والسماع أقوى حجة ، وقد أهملها بنو تميم ؛ لعدم اختصاصها بالاسم وإنما تعمل عند الحجازيين بهذه الشروط:

أ- ألا يقترن اسمها بأن الزائدة كقول الشاعر :

بنى غدانة ما إنْ أنتم ذهب

ولا صريف ولكن أنتم الخزف [1]

ب- ألا ينتقض خبرها بإلاّ ، ولذلك وجب الرفع فى " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " .

ج - ألاّ يتقدم خبرها على اسمها كقول الشاعر . وقد تقدم الخبر فبطل عملها .

---

(١) البيت من البسيط ، ولا يعلم قائله .

والشاهد فيه :

(ما ان أنتم ذهب) حيث أبطل عمل (ما) النافية لاقترانه بإن الزائدة ، وما بعدها مبتدأ وخبر .

وما خذل قومى فأخضع للعدا

ولكن إذا دعوهم فهم هم [١]

د- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا ظرفا أو مجرورا ، فإن تقدم بطل عملها كقول الشاعر :

وقالوا : تعرفها المنازل من منى

وما كل من وافى منى أنا عارف [٢]

فإن كان ظرفا نحو : ما عندك محمد أو مجرورا نحو : ما بى أنت معينا جاز عملها مع ذلك ؛ للتوسع فى الظروف والمجرور دون سواهما .

ويجب رفع المعطوف بلكن أو ببل بعد خبرها ما نحو :

---

(١) البيت من الطويل ، مجهول القائل .

والشاهد فيه :

(ما خذل قومى) حيث أهمل ، لتقدم خبرها .

(٢) البيت من الطويل لمزاحم العقيلى .

والشاهد فيه :

(ما كل من وافى منى أنا عارف) حيث أهمل (ما) لتقدم معمول الخبر وهو (كل ...) على الاسم ، وليس ظرفا أو مجرورا .

ما محمد حاضراً بل على أو لكن على ، بالرفع .

٢- " لا " : -

وعمـلها عمـل ليـس عند الحجازيين قليل ، وتميم يهملها ، ولعملها شروط عند الحجازيين وهى : -

أ- أن يكـون اسـمها وخـبرها نكرتين كما رأينا فى البيت السـابق:

تعز فلا شئ الخ [1]

وقد تعمل فى المعرفة كقول الشاعر :

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً

سواها ولا عن حبها متراخيا [2]

---

(١) البيت من الطويل ، مجهول القائل .

والشاهد فيه :

(فلا شئ .. باقيا ولا وزر .. واقيا) حيث أعمل " لا " فى الموضعين عمل ليس .

(٢) الـبيت مـن الطويـل ، للنابغة الجعدى وقد أعمل فيه (لا) عمل ليس واسمها (أنا) معرفة ، وهذا شاذ ، أو أنا فاعل بفعل محذوف أى : لا أرى باغيا أو أنا مبتدأ والفعل المقدر خبره .

ب- ألا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول : لا قائما رجل.

ج – ألا ينتقض بإلاَّ فلا تقول : لا رجل إلا أفضل من على.

والغالب فى خبرها أن يكون محذوفا ، ويجوز ذكره أيضا.

٣- " لات " : -

وأثــبت عملها سيبويه والجمهور ، ومنع ذلك الأخفش ، وهى (لا) النافية ، وزيدت عليها تاء التأنيث كما فى ربَّت وثمَّت .

وتعمل هذا العمل بشرطين :

أ – كون معموليها اسمى زمان .

ب- وإن يحذف أحدهما .

وذلك مثل قوله تعالى : " ولات حين مناص " – برفع حين أو نصبها على حسب ما وجهنا سابقا ، ومنه قول الشاعر :

ندم البغاة ولاة ساعة مندم

والبغى مرتع مبتغيه وخيم [1]

---

(١) الــبيت من الكامل لرجل من طيئ ، وأعمل (لات) عمل ليس فى لفظ دال على الزمان .

٤- " إنْ " : -

أجـــاز إعمالها أكثر الكوفيين ، وبعض البصرين ، وهى لغة أهــل العاليـــة ، وقد سمع ذلك نثرا : فى الآية السابقة على قراءة سعيد بن جبير ، وقولهم : " إنْ أحد خيراً من أحد إلاَّ بالعافية " .

وشعرا كقوله :

إن المرء ميت بانقضاء حياته

ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا (١)

تــزاد الباء كثيرا فى خبر ليس ، وما النافية نحو : وما ربُّك بظلام للعبيد ، أليس الله بكاف عبده " ونقل زيادتها فيما عدا ذلك .

وفيما سبق قول ابن مالك :

إِعْمَالَ لَيسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ

مَعَ بقَـــا النَّفْى وتَرْتِيبِ زُكِنْ

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أو ظَرْفٍ كَمَا

بِى أنْـــتَ مَعْنِيّاً أجَازَ العُلَمَا

(١) البيت من الطويل ، مجهول القائل ، وقد اعمل (إنْ) عمل ليس . المرء اسمها ، ميتا خبرها .

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بِبَلْ

مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا لَزِمَ حَيْثُ حَلّْ

وَبَعْدَ ماوَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرَ

وبَعْــــدَ لاَ وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يَجُرّ

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لاَ

وَقَدْ تَلِــــى لاَتَ وإِنْ ذَا الْعَمَــلا

وَمَا لِلاَتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ

وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلّْ

* * *

" أسئلة على باب الحروف العاملة عمل ليس "

س ١ : أوضـــح شروط عمل (ما) عند الحجازيين ، ولماذا أهمل بنو تميم ؟ مع التمثيل والتوجيه .

س ٢ : مـــتى تعمـــل (لا) عمل ليس ؟ وما موقف بنى تميم من عملها ؟ ولماذا ؟ وجه ومثل .

س ٣ : مـــتى تعمل (ليت) عمل ليس ؟ ومن أثبت عملها ؟ وما دليله ؟ أذكر ذلك .

س ٤ : اثـــبت بالدليل عمل (إنْ) عمل ليس ، ومن أعملها؟ ولماذا ؟

ومتى تأتى الباء فى الخبر كثيرا ، وقله ؟ وضح ذلك بالأمثلة.

والحمـــد لله رب العـــالمين ، والصـــلاة والسلام على أشرف المرســـلين ســـيدنا محمد إمام المتقين ، وقائد الغُر المحجلين عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

المنصورة : رجب ١٤٢٢هـــ

أكتوبر ٢٠٠١ م

الفهرس